نيل الأماني ونشر التهاني

بترجمة الشيخ
مصطفى بن التهامي الغريسي البوعمراني

نيل الأماني ونشر التهاني

بترجمة الشيخ

مصطفى بن التهامي الغريسي البوعمراني

أو

مصطفى بن التهامي حياته وآثاره

أعده:

تقي الدين بوكعبر



فهرنهايت 451

للنشر والترجمة

أعده: تقي الدين بوكعبر
نيل الأماني ونشر التهاني بترجمة الشيخ مصطفى بن التهامي الغريسي البوعمراني
ردمك: 978-9931-288-24-4
الايداع القانوني: أوت 2022

الناشر: فهرنهايت 451 للنشر والتوزيع
إيميل: edition.fahrenheit451@gmail.com
العنوان: وسط مدينة الجلفة.



فهرنهايت 451
للنشر والترجمة

قال الله سبحانه وتعالى:

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

[الفتح 29]

تصدير أ.د. ودان بوغفالة، جامعة ابن خلدون، تيارت

تعرفت على الباحث تقي الدين بوكعبر منذ حوالي خمس عشرة سنة عندما كان طالبا في مرحلة الليسانس بقسم التاريخ، جامعة مصطفى اسطمبولي بمعسكر عام 2007م. توليت يومها رئاسة هذا القسم بعد عودتي من إقامة علمية طويلة المدى بفرنسا، وأشرفت في ذات الوقت على تدريس بعض المواد التي اكتشفت من خلالها الموهبة المتميزة للطالب تقي الدين، وقدراته العالية في التحصيل والفهم والتحليل، وتفوقه المتفرد مقارنة بزملائه في الصف بشهادة هيئة التدريس بالإجماع. كان يُشع حيوية وإقداما، وأدبا وخلقا، وحماسة وبحثا وتعلقا بالتاريخ، ومصادره ووثائقه ومخطوطاته. ولا غرو في ذلك، فهو سليل بيت العلم والتصوف، والإمامة والمشيخة.

التحق تقي الدين بجامعة وهران1 لمواصلة دراساته العليا في الماجستير والدكتوراه تحت إشراف الأستاذ الفاضل الدكتور دحو فغرور، وسعدت كثيرا بانضمامي الرسمي إلى لجنة المناقشة والإطلاع على أطروحته الموسومة بـ: "تلخيص الجمان من حياة الحيوان لمحمد المصطفى بن عبد الله الدحاوي المعسكري: دراسة وتحقيق"؛ التي عرضها للمناقشة بتاريخ 2019/10/17م، وتأسفت لغيابي عنها بسبب التزام علمي بالتاريخ ذاته للمشاركة في مؤتمر دولي بجامعة الأغواط

من تنظيم مديرية الأرشيف الوطني والشريك التركي. وقد أبان الباحث في هذه الأطروحة عن أهليته وكفاءته العلمية والمنهجية في هذا المستوى، وألح عليّ في طلب الملاحظات والتصويبات والاقتراحات للاستفادة منها، والعودة إلى عمله لترشيده وتنقيحه. وقد أكبرت فيه هذا الموقف النبيل، وبرهن مرة أخرى على امتلاكه لرغبة ودافعية الباحث الجاد، المتألق والناجح، والمؤمن بأهمية التعلم المستمر، وسُررت كثيرا بتعيينه أستاذا مساعدا بجامعة يحي فارس بمدينة المدية.

نشر المؤلف عدة دراسات ذات أهمية في تجربته، ويعتبر تصنيفه هذا الموسوم بـ" "نيل الأماني ونشر التهاني بترجمة الشيخ مصطفى بن التهامي الغريسي البوعمراني" تأليفا نوعيا في التراجم، بات من الضروري الآن تكثيف جهودنا لإنتاج المزيد منها. فبغض النظر عن التقصير في البحث المسجل في حق أعلام الجزائر، وعلمائها ونُخبها، طُمِست حياة عشرات الشخصيات العلمية والسياسية التي صنعت ملحمة المقاومة الشعبية في الجزائر على عهد الأمير عبد القادر، في الدفاع عن الدولة والوطن. وتم ذلك في غفلة غير مبررة من المهتمين، وإقبالهم على شخصية الأمير دون غيره، مثلما دأبت على ذلك الإسطوغرافيا الاستعمارية.

يطوف بنا المؤلف في هذا الكتاب الماتع، والموثق، في رحاب حياة العالم الجليل، والفقيه الأصيل المجاهد، سليل السادة المشايخ

والأشراف في الوطن الراشدي، سيدي مصطفى بن أحمد بن التهامي الغريسي (ت.1866م)، خليفة الأمير ومستشاره، وصاحبه في الحرب والسِّلم، ورفيقه في المهجر. فيعرض علينا بالنقد والمقابلة، والتحليل والتصنيف، مادة تاريخية دسمة، جمعها من المخطوط والمطبوع، مما تيسّر له من مصادر ومراجع ودراسات أكاديمية، ومذكرات ورحلات محلية وأجنبية، تطرقت للموضوع عرضا فقط.

تبدأ الرحلة في هذه الترجمة من النسب العائلي الرّاسِخ لهذه الشخصية، والمولد في أحضان البيت العلمي المُطرز بكبار الأعيان والقضاة والمفتين، وتنوه بسفره لطلب العلم في المدارس على يد شيوخ الزوايا والتصوف في الغرب الجزائري. لقد أهلت هذه الظروف الاستثنائية ابن التهامي، ليتبوأ مكانة خاصة في المجتمع المحلي، اقتنع بموجبها الأمير أن يُقربه منه، وأن يُولِيه الحكم وقيادة المعارك الحربية، ويسند إليه شأن الحوار والمفاوضات مع القبائل وشيوخ التصوف.

ويتطرق المؤلف في الشِق الثاني من العمل، إلى الصفحة الآخرى المتوهجة في مسار حياة ابن التهامي. وهي التي تبدأ من اعتقاله من طرف البحرية الفرنسية رفقة الأمير، وأسره بالمنفى الموحش بفرنسا بعيدا عن وطنه الذي جاهد من أجل تحريره، وتنتهي باستقراره بالشام. أين تألق بدمشق، بمناظراته العلمية وقصائده الشعرية، مع العلماء والمختصين في علم التفسير والأدب واللغة

والشعر، والعقيدة والفقه المالكي والتصوف، وصار إماما للمالكية بالجامع الأموي.

هنيئا للدكتور تقي الدين بوكعبر بهذا المولود الجديد، وسيتحفنا بل شك في قادم الأيام بمزيد من الإنتاج العلمي الجاد، بمنهج رصين، ولغة علمية سليمة، ومصادر أصلية متنوعة. إن البحث في التاريخ المحلي والتراجم صار ضروريا، وينبغي على الباحثين الأكاديميين اقتحامه، وعدم الانسحاب من ساحته أمام الهواة.

معسكر في 8 رمضان 1443هـ/9 أفريل 2022م

مقدمة

عمل الأمير عبد القادر طيلة خمس عشرة سنة جاهدا من أجل إرساء معالم دولة جزائرية وطنية قوية موحدة شعبا وترابا، فأحاط نفسه من أجل تحقيق هذا الهدف السامي برجال مخلصين أوفياء، ذوي حزم وعزم ومن بيوت مشهورة بالعلم والفضل والسياسة،لا يقلون شهامة ولا مروءة ولا مكانة ولا حسبا ولا نسبا عنه.

ولعل أبرز شخصية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأمير سواء خلال مرحلة الجهاد ضد المحتل، ثم خلال مرحلة الأسر بفرنسا، وأخيرا خلال مرحلة الهجرة والاستقرار بأرض الشام، مصطفى بن أحمد التهامي الغريسي الراشدي.

وإن من علامات الوفاء لأسلافنا الكرام التي يجب أن تهز لها الأقلام، لتدوين أخبارهم وتخليد مآثرهم وآثارهم، على أن الوفاء لمثل هذا الرجل وغيره من أسلاف الأمة وعلمائها وأبنائها أمانة حضارية، وخصلة حميدة لا يرغب عنها إلا من سفه نفسه، وظاهرة تقليدية في الأمم والشعوب الراقية، وجسر ثقافي يربط حاضر أمتنا بماضيها بهدف عصمتها من التبعية والذوبان.

إن الهدف من هذا الكتاب الذي جاء تحت عنوان:" نيل الأماني ونشر التهاني بترجمة الشيخ مصطفى بن التهامي الغريسي البوعمراني" أو "مصطفى بن تهامي حياته وآثاره"، هو تسليط الضوء على هذه الشخصية المتميزة التي كان لها أثر بالغ وبصمة واضحة في دولة الأمير

عبد القادر، والتي رغم مكانتها المرموقة فإنه لم تنصفها الكتابات ولم تشر إليها المصادر إلا النزر اليسير.

وإن محاولة كتابة مسار حياة هذه الشخصية من شأنه أن يوضح الكثير من الغموض والضبابية التي تسود تاريخ وتراجم الرجال الذين كانوا حول الأمير عبد القادر.

وكذلك لفت انتباه المهتمين والباحثين والغيورين على تاريخ بلادهم وتراجم رجالهم، فوقع اختياري على شخصية مصطفى بن أحمد بن التهامي.

حاولنا من خلال هذا العمل أن نجيب على التساؤلات التالية:

ما هي البيئة التي نشأ وترعرع فيها الشيخ مصطفى بن تهامي؟

ما الذي أهله ليكون أقرب المقربين للأمير عبد القادر؟

ما هي آثاره الأدبية والتاريخية؟

حاولنا قدر الإمكان أن نحيط بكل جوانب شخصية الحاج مصطفى بن التهامي، ولا يمكننا أن نخفي على القارئ أنه تلقينا صعوبات عديدة في سبيل الإلمام بحياة هذا الرجل، كون هناك فراغات عديدة في حياته، فراغات تجعلنا نفكر من جديد في ضرورة إعادة قراءة تاريخ الجزائر خلال فترة الدولة المحمدية التي أنشأها الأمير عبد القادر قراءة متأنية بعيدة عن العاطفة والحسابات الضيقة، قراءة تتماشى مع منهاج البحث العلمي القائمة على استنطاق النص التاريخي واستخراج دلالاته في سياقها.

وبالحديث عن الوثيقة التاريخية المرتبطة بشخصية الشيخ مصطفى بن التهامي فهي أندر من "الكبريت الأحمر" رغم المكانة العلمية والسياسية والإدارية التي تحلى بها صاحب الترجمة.

إن إشكالية الوصول إلى الوثيقة تحتم على الباحث إيجاد بدائل أخرى تصبح مصدر للمعلومات، وهنا تصبح الكتابات الفرنسية حول شخصيتنا من المصادر الأساسية، مع ضرورة الإشارة إلى أن مصادرنا المحلية وكأنها همشت أو بصريح العبارة أهملت شخصية الحاج مصطفى بن التهامي، بل إن بعضها يحمله مسؤولية كل ما حصل للدولة المحمدية الجزائرية.

على ضوء هذه المعطيات حاولنا من خلال هذا العمل أن نعطي صورة تتوافق وشخصية الحاج مصطفى بن التهامي، كشخصية محورية في تاريخ الجزائر الحديث، ولا ندع أننا أحطنا بكل جوانبها، ولكن الجود على قدر الموجود.

وكتبه عبيد ربه تقي الدين بوكعبر بمدينة أم عسكر آخر الجمعة من شهر شعبان بعد ما مضى منه 29 يوما سنة 1443 الموافق لـ 01 أفريل 2022م.

عرف السيد مصطفى بن التهامي بنفسه فقال:" خديم العلماء ومقبل الثرى تحت أقدام الكرماء المقتفى اعتقاده منهجهم السامي، محمد المصطفى بن أحمد بن التهامي المالكي الأشعري المغربي

الغريسي نجارا الوهراني تعلما ثم الدمشقي الدار الحسني الحسيني حسبا ونسبا وشعرا[1]".

نسب الشيخ مصطفى بن التهامي:

هو الحاج أبو عبد الله مصطفى بن أحمد التهامي بن محمد القاضي بن تهامي بن سيدي أحمد الملقب بومعزة بن سيدي عبد الله بن سيدي سحنون بن سيدي أحمد بن علي[2]، وبعد بحث ومقارنة تبين أن هذه السلسلة فيها سقط وأن الأصح في نسبه هو كالآتي : أبو عبد الله مصطفى بن أحمد بن التهامي بن أحمد الملقب أبي معزة بن عبد الله بن سحنون بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي[3].

ينتسب الشيخ رحمه الله إلى أسرة معروفة بأنها دار علم وجلالة وجاه عظيم مشحونة بالعلماء والأقطاب[4] هي أسرة السيد أحمد بن علي، والسيد أحمد بن علي هذا من تلامذة سيدي أحمد بن يوسف الملياني، وهو الذي أشار عليه بأن يستوطن غريس حسبما

---

[1] أحمد تيمور باشا: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الأفاق العربية القاهرة 2003 ص 239

[2] جلول الجيلالي: معسكر رجال وتاريخ، منشورات دار الأديب وهران 2006، ص 162

[3] اعتمادا على ما ورد في كتاب الحقيقة والمجاز للشيخ العربي بن سيدي بن عبد الله

[4] الطيب بن مختار الغريسي: القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم، منشور ضمن مجموع النسب والحسب، ص 333

ذكر ذلك الشيخ أبو راس الناصر في كتابه الحاوي وإن كان أشار إلى هذه الجزئية بصيغة التمريض فقال رحمه الله:"ومنهم أبو العباس أحمد بن علي البوعمراني كان من الأبرار الأبدال، وكان المساكين لا يفارقون منزله فيطعمهم في داره وخارجها، لا سيما في سنتي المسغبة عام ثمانمائة وتسعة وخمسين وتسعمائة (1551م/ 1552م)، فجاهد في ذلك جهادا كبيرا في إطعام ذوي الفاقة جزاه الله خيرا، وقد خصه الله بإطعام الطعام في كل زمان ويأكل هو خشن الطعام، ويطعم الفقراء الثريد ونحوه، فقد اقتدى بني الله سليمان ويوسف عليهما السلام. وكان متواضعا لكل أحد ساعيا في قضاء حوائج المسلمين من قواد وأعراب بني راشد، لا يرد من قصده في الذهاب معه إلى ناحية

تارة راكبا وتارة راجلا، يقال أن شيخه سيدي أحمد اختار له سكنى الواسطة من أرض غريس إلى أن مات وقبره بها رحمه الله من أبرك المزارات[1]"، فصيغة يقال تدل على التمريض.

وممن صرح بأن استقرار السيد أحمد في غريس كان بأمر شيخه سيدي أحمد بن يوسف الشيخ سيدي بن عبد الله الذي قال في منظومته:

[1] أبو راس الناصر: الحاوي في الفتاوى، اللوحة 131_132

عـن إذنـه سـكناه في غـريس   قضية على الكشف الأنوس

محفوظـة مسـندة الروايـة   خيـرة فـي ظهـور الولايـة

ولعـل مـن قـرائن ضـعف هـذا القـول أن الصـباغ القلعي وهـو المصدر الأول لترجمة السيد أحمد لم يذكر هذه الجزئية، وهو الذي كان بصدد ترجمة الشيخ الملياني وخواص تلامذته.

وإن كان فيه إجماع -حديثا- حول شرف هذه الأسرة بانتمائها إلى الدوحة الشريفة، إلا أنه لها أكثر من سلسلة نسب بين رافع نسبهم إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه، ورافعه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه، وبين خالط بينهما وهي كالآتي:

أ) النسب الحسني:

1_ علي بن عيسى بن أبي القاسم المحترم بن أحمد المكرم بن العسكري بن علي الرضا بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسن المثنى بن الحسن السبط هكذا نص العشماوي[1].

---

[1] أحمد العشماوي: السلسلة الوافية، منشور ضمن مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب، مطبعة بن خلدون تلمسان 1961، ص 313

في حين أورد الشيخ بن بكار سلسلة ذكر أنه أخذها عن العشماوي لكن بينها وبين سابقتها خلاف في ضبط الأسماء، وهي كالآتي : علي بن عيسى بن أبي القاسم المحترم بن حامد المكرم بن محمد العسكري بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن أبي جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن المثني بن الحسين السبط[1].

لا يعلم هل التفت الشيخ رحمه الله لهذا الاختلاف في سلسلتي النسب أم هو مجرد خطئ مطبعي، خاصة والمشهور أن سلسلة "محمد العسكري بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين " تنتهي إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه حصرا لا إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه.

2- علي بن عيسى بن أحمد بن محمد بن العباس بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علي بن ميمون بن الحاكم بن إبراهيم بن زيان بن الفضيل (بياض في الأصل) بن علي بن محمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط[2].

ومن قرائن رفع نسبه للفرع الحسني أن الشيخ أحمد بن تهامي ختم نص بيعته للأمير بالإشارة إلى نسبه فقال :" كاتبه أحمد بن

[1] بلهاشمي بن بكار: مجموع النسب والحسب، ص 147

[2] بلهاشمي بن بكار: نفس المرجع، ص ص 147-148

التهامي الحسني[1] "، على أن ابنه تحدث عن نسبه فقال: " الحسني الحسيني حسبا ونسبا وشعرا[2] ".

ب) النسب الحسيني:

1_ أحمد بن علي بن عيسى بن أبي القاسم المحترم بن أحمد المكرم بن محمد العسكري بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[3]، وإلى هذا ذهب صاحب القول الأعم حين قال:" ومنهم أولاد سيدي أحمد بن علي وهؤلاء الأشراف يتصل نسبهم بمحمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب"[4].

وممن صرح بنسبهم الحسيني الشيخ مصطفى الراشدي جد الأمير عبد القادر في كتابه تحفة الأريب حيث خاطب في قصيدة طويلة السيد الهاشمي بن سحنون حفيد السيد أحمد بن علي في ربيع الثاني 1180هـ / سبتمبر 1766م، قائلا[5]:

---

[1] محمد باشا: تحفة الزائر، ج01، ص 188

[2] أحمد تيمور باشا: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الأفاق العربية القاهرة 2003 ص 239

[3] العربي بن عبد الله المعسكري: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى الحجاز، تحقيق مخلوفي ميلود المحفوظي، ط01، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، ص 83

[4] الطيب بن مختار الغريسي: نفس المصدر، ص 333

[5] سيدي بن عبد الله الغريسي: ديوان سيدي بن عبد الله، مخطوط مصور بمكتبتي، اللوحة

وجـــده ســـحنون بـــن أحمـــد   بـــن محمـــد الزكـــي بـــن أحمـــد

بــــن علــــي وأبــــوه عيســــى   خيــر نبيــل فــاعلم التأسيســا

ومن هنا اذهب صاعدا إلى النبي   كـــذا روى الثقـــاة لا تكـــن غبـــي

قـــد جـــا ذا فـــي كتـــب الأنســـاب   أجـــدادهم فـــإحفظ بـــلا ارتيـــاب

فـــأبو القاســـم يـــدعى المحتـــرم   هـــو ابـــن أحمـــد يســـمى المكـــرم

ابن محمد العسكري   ابـــن علـــي عـــرف الرضـــي

ســـليل موســـى الكـــاظم يـــا فتـــي   ابـــن جعفـــر الصـــادق اثبتـــا

ابـــن محمـــد المـــدعو البـــاقر   نجـــل لـــزين العابـــدين الفـــاخر

بـــن الحســـين الســـبط فـــاحفظ   فقـــد حـــاز المكاســـب والمنـــا

ابـــن علـــي أســـد الفحـــول   وفـــرع مـــن فاطمـــة البتـــول

بنـــت رســـول الله خيـــر الخلـــق   أُقـــفُ شـــريعته خيـــر الطـــرق

مشددا رحمه الله على صحة هذا النسب محذرا كل من يحاول توهينه وتضعيفه قائلا:

وهؤلاء السادات الأخيار بذي المثابة فلا يمتار

في وصلهم إلا ضعيف واهن مكابر وكاذب مباه[1]

والله ثم الله في الإمضاء ولو توالت زمر الأعداء

كاتبه ناظمة عبد جفا أبو المآثم العظام المصطفى

سليل عبد القادر بن أحمد عرف بالمختار من آل الهدي

في ربيع الثاني أتانا ربيعا من أشهر العام الموفى أربعا

بعد ثمانين لمائة تلى وقبلها ألف سنين منجلى

وقصدنا الرضى المؤبد بذا منه ومن أجداده وحبذا

---

[1] في الحقيقة والمجاز، مكذب مكابر مباه

الشيخ العربي بن عبد الله: نفس المرجع، ص 84

فــاحترموا واقتصــروا فـي ليلنــا   مــن عمــل بــالعلم نعــم المقتني

فــإنكم نســل نبــي خيــر مــن   بعــث للخلــق بــالفرض والســنن

ومـن الغريـب أن الشـيخ بـن بكـار رحمـه الله أورد نـص هـذه القصيدة لكن طرأ عليها تغير غير معناها، ومن ذلك أن النص الأصلي يصرح بنسب سيدي الهاشمي الحسيني حين قال الناظم:

تـــم الكتـــاب تحفـــة الأريـــب   لقبـــــه ونزهـــــة اللبيـــــب

كتبتــه لصــاحب المجــد العلــي   قـدوتنا سـيدي الهاشـمي بـن علي

إمامـــان ذي الشـــرف المؤثـــل   شـــيخ التقـــي والعلـــم والتبتـــل

الراشـــدي موطنـــا ومولـــدا   الحســـيني نســـبا ومحتـــدا

في حين أورد الشيخ بن بكار أخر بيت على النحو الآتي:

الراشـــدي موطنـــا ومولـــدا   الحســـني نســـبا ومحتـــدا[1]

ولا شك أن الفرق واضح بين حسني وحسيني.

---

[1] بلهاشمي بن بكار: نفس المرجع، ص 145

كما كتب الشيخ مصطفى بن مختار تقيدا في نسب السيد أحمد بن علي فقال:

"بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قف على سلسلة القطب الوالي الصالح بغريس المتبرك به حيا وميتا سيدي أحمد بن علي بن عيسى بن القاسم بن أحمد بن محمد العسكري بن علي الراضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقي[1] بن علي بن زين العابدين بن الحسن المثني بن الحسين السبطى بن علي بن أبي طالب بن فاطمة الزهرا بنات[2] رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وهكذا وجدته مقيدا من يوثق به نقله من الأصل العشماوي الكبير.

وكتب آخر رمضان عام إحدى عشر مائة وسبعة وسبعون[3]، من كاتبه عبد ربه مصطفى بن المختار لطف الله به وبوالديه وبالمؤمنين آمين والحمد لله رب العالمين[4]".

---

1 الصحيح الباقر

2 الصحيح بنت

3 الموافق لـ 1764/03/30م

4 تقييد مخطوط مصور بمكتبتي

إن هذا التقيد قطعا ليس بخط الشيخ مصطفى بن المختار، حيث نجد في آخره تصريح الناقل باسمه لكن لسوء حالة المخطوط طمس هذا الإسم.

يحوي هذا التقييد على جملة من الأخطاء منها النحوية والإملائية كضبط الباقر بالباقي وقوله فاطمة الزهراء بنات بدل بنت، والتي لا يمكن نسبتها للشيخ مصطفى، ومنها التاريخية تتمثل في إلحاق الحسن المثني بالحسين، وكل مشتغل بالتاريخ وعلم النسب يعلم علم اليقين أن الحسن المثني ابن الحسن السبط وليس ابن الحسين، ومنها إيراده أن زين العابدين ابن الحسن المثني بن الحسين والمشهور المعروف أن زين العابدين بلا شك ولا ريب ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، كما أن العشماوي لم يصرح بأن السيد أحمد هو ابن علي بن عيسى ونص ما ذكره العشماوي :" وأما أهل التركمان وهم أهل بر الترك فجدهم اسمه عيسى وخلف ولدين علي ومحمد" فأنت ترى أنه ليس هناك ذكر للسيد أحمد.

ومن القرائن على انتسابه للفرع الحسيني تقييد كتب في 29 سبتمبر 1911م وعليه أختام 16 من الفقهاء والعلماء والقضاة معسكر يخص أسرة بوشنتوف[1]، أكدوا فيه من أن سلسلة نسب السيد أحمد بن علي هي على النحو الآتي أحمد بن علي ين عيسى بن أبي القاسم المحترم بن أحمد المكرم بن محمد العسكري بن علي

[1] تقييد خاص بأسرة بوشنتوف المنتمين لأسرة سيدي أحمد بن علي مخطوط مصور بمكتبتي.

الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ونص هذا التقييد:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن تبعه من حزبه وجنده.

يشهد الناس الموضوعة أسماؤهم، ميزهم العلماء المشتهرون والعدول المرضيون من أهل الحل بمعرفتهم لشريف النسب والحسب الفاضل السيد محمد الملقب بشنتوف بن سيدي بن علي بن سيدي عبد القادر بن سيدي محمد بن سيدي الهاشمي بن سيدي علي أبي شنتوف بن سيدي سحنون ابن سيدي أحمد الزاكي بن سيدي محمد ذي البقعة الطيبة والأضرحة المقدسة بن سيدي أحمد صاحب البقعة الشهيرة بوسط غريس من أوطان الراشدية قطب دائرة أم عسكر، كان رحمه الله من أهل القرن العاشر، وكفى في كماله وجلالته أنه من تلامذة القطب العارف بالله سيدي أحمد بن يوسف دفين مليانة وأحد الخواص عنده، ابن الإمام سيدي علي بن عيسى مولى القبة الرفيعة بجبل تاسالة، ويتصل نسبه إلى الإمام الأكرم أبي عبد الله سيدي محمد العسكري، ويرفع هذا النسب العالي إلى سيدنا علي زين العابدين، حسب ما في كتب النسابين رحمهم الله، كشجرة الأكوان للشيخ العشماوي، وكعقود الجمان النفيس في الشرفاء الأعيان من أهل غريس للشيخ الجوزي المزيل، والمتواتر المنبرم من السلف إلى الخلف وإجماع أئمة الدين والأعلام وهو حجة، وإلى مولانا

الحسين بالياء رضي الله عنه ابن الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه، والبتول فاطمة الزهراء بنت مولانا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظمة.

شهادة تامة معتبرة شرعا معرفة كافية بها، يقولون أنه من ذوي الأخلاق الحميدة والسيرة الحسنة، عرفوهم بكمال الحال وأتم المنوال، بالمخالطة والمعاشرة.

صدر ذلك من أهله تحملا وأداء، لست ليال خلت من شوال عام ألف وثلاث مائة وتسعة وعشرين، موافق التاسع والعشرين من شهر سبتمبر سنة ألف وتسعمائة وإحدى عشر مسيحية، كتب بالبقرة عبد ربه الحاج محمد بن الأكحل.

وأسفل هذا التقييد أسماء العلماء والأعيان الموقعين عليه والمصرحين بصحة ما جاء فهم وهم: السيد أحمد بن الحاج بن علي - البشير بن الحسيني خادم العلم الشريف - من العلماء الحبيب بن الحسين - من العلماء عبد القادر مصطفى فرحاوي - مدرس السيد محمد بن الطيب ابن الهاشمي الإمام بجامع العين البيضاء بأم عسكر -من الأجلاء الهاشمي الكبير ابن مصطفى الدحاوي – عبد القادر بن الصديق الدحاوي مفتي أم عسكر - مدرس بأم عسكر السيد محمد ابن الحاج محمد بن أحمد الدايج – قاضي البلد أم عسكر مشرقي أحمد بن حسن – باش عدل مصطفى بن الحاج – سعيد بن الحاج بن عبد القادر ابن علي بن سنوسي ابن عبد القادر ابن علي المعروف بأبي شنتوف – قاضي وهران عبد ربه أحمد بن

حامد دروش - الهاشمي بن عبد الرحمن من آل سيدي بن علي بن يحي – المختار ابن المصطفى ابن الطاهر المشرفي – محي الدين ابن مختار ابن عيسى.

(ختم وطابع عثماني)".

هذه الوثيقة من أهم الوثائق التي يمكن الاستدلال بها على النسب الحسيني لسيد أحمد بن علي، كون أنه شهد على صحة ما ورد فيها جمهرة من علماء وقضاة وأعيان معسكر.

بيد أن هذه الوثيقة بها أخطاء علمية جسيمة لعل أهمها أن صاحبها استشهد لصحة هذا النسب بما ورد في عقد الجمان النفيس، لكن لم يرد ذكر السيد أحمد بن علي في العقد لا من قريب ولا من بعيد، كما نُسِبَ للشيخ العشماوي كتاب اسمه شجرة الأكوان ولم نقف على من ذكر هذا الكتاب له.

ويظهر من خلال مقارنة وتحليل ما ورد في هذه النصوص أن أول من رفع نسب السيد أحمد بن علي إلى الفرع الحسيني هو الشيخ مصطفى الراشدي، وكل من جاء بعده مقلد له في ذلك، معتمدا على ما ورد في العشماوي، لكن يبقى الإشكال المطروح كيف ربط الشيخ مصطفى بين أحمد بن علي وبين علي بن عيسى دفين تسالة الوارد نسبه عند العشماوي؟ والاحتمال القريب للصواب أنه اعتمد على روايات شفوية خاصة تلك التي تشير إلى أنه تحول ثعبانا وحاصر أهل

منطقة تسالة أورد هذه القصة الشيخ بلهاشمي بن بكار في مجموعه نقلا عن الشيخ العربي بوشنتوف ابن سيدي بن عبد الله الغريسي.

وهذه السلسلة تتطلب وقفات تاريخية فمن يملك أدنى إحاطة بسلاسل النسب يتأكد له أن ما ذكره العشماوي واستند إليه الشيخ المصطفى الراشدي لا يثبت من الناحية العلمية، ولذا حاول البعض تدارك هذه السلسلة فأضافوا إليها بعض الحلقات المفقودة فأصبح نسب االسيد علي بن عيسى الذي من المفروض هو والد السيد أحمد على النحو التالي: "علي بن عيسى بن أبي القاسم المحترم بن أحمد المكرم بن عابد الثاني بن محمد السائح بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن أحمد البركدي بن محمد شهاب الدين بن عابد الأول بن محمد الهادي بن عبد الله بن الشيخ محمد البركدي بن الشيخ أحمد بن محمد الصغير بن محمد الكبير بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والذي وضع هذه السلسلة هو (كما عرف بنفسه) السيد الصحفي المحقق النساب سعد عباس النداوي بني جميل الحسني، وللأمانة العلمية فإن واضع هذه السلسلة طلب من صاحبها أن يتحقق مما ورد فيها فقال:" تفضلكم بالاطلاع عليه وإعلامنا دقة الربط بينهما لطفا"، والمقصود بقوله دقة الربط أي بين أبو القاسم المحترم بن محمد المكرم وبين عابد الثاني بن محمد السائح، وعليه فهذه

السلسلة هي الاخرى افتراضية ولا يمكن بأي حال من الأحوال التعويل عليها.

وذكر القاضي حشلاف سلسلة نسب تشابه بعض الشيء تلك التي أوردها العشماوي واعتمد عليها الشيخ مصطفى، فقال:" فمن أولاد القاسم فرقة بالتركمان تعرف بأولاد القاسم المحترم جدهم علي

بن عيسى بن عبد الله بن القاسم بن محمد العسكري بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين[1]" لكنه لم يربطها بنسب السيد أحمد بن علي، مع ملاحظة أن القاضي خصص فصلا لأشراف غريس ولم يذكر فيه السيد أحمد بن علي.

وممن صرح بشرف أسرة سيدي أحمد بن علي أحد أفرادها بل علم من أعلامها وهو الشيخ بوزيان الغريسي[2] تلميذ الشيخ العربي

---

[1] القاضي حشلاف: كتاب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول عليه الصلاة والسلام، ط01، دار نشر الذاكر المذكور2006، ص 164

[2] عرف به الشيخ العربي المشرفي في الحسام المشرفي فقال:" الولي الناسك العارف السالك الذي حباه بصحبة الشيخ المبارك الملك الديان سيدي محمد بوزيان بن أحمد الغريسي"، ووصفه فقال:" له فضيلة الصحبة وإمامة الحضرة العلية الجناب الفسيحة الرحبة حسن السيرة صفي القصد والسريرة ميمون الناقبة محمود العاقبة على القدر كبير الشأن والخطر شفاء القلوب من الأحزان والهموم وبقية الخصوص والعموم ثابت القدم وافر العلم المفيد سواء صمت أو تكلم المبجل المعظم عند من تأخر ومن تقدم خاتمة أهل التصوف والعرفان من الطبقة العلية القدر والشأن عند الله وعند الشيخ وكافة الإخوان يجيب ويجاب وحاجب وحِجاب"، وعرفه في كتابه أقوال المطاعين فقال:" أبو البركات العارف بالله الواقف عند حدود الله المتمسك بسنة رسول الله تلميذ سيدنا وخليفته من بعد مولانا العربي الدرقاوي، ألا

وهو سيدي أبو زيان الحمدي الغريسي". وعرفه صاحب سلوة الأنفاس فقال:" الشريف الفقيه الأجل الولي الصالح الأفضل العارف المحقق الصوفي المدقق سيدي أبو زيان أحمد المعسكري الغريسي".
يعتبر الشيخ بوزيان من خواص الشيخ العربي الدرقاي وفي هذا الصدد يقول العربي المشرفي في حسامه:" إرتضاه الشيخ رضي الله عنه كاتبا عليه ونائبا عنه في كل الأسئلة الواردة والأمور التي تسند إليه، إن حدث الشيخ فهو راويه وإن ربي باللحظة فهو حبر يساويه".
توفي الشيخ بوزيان صبيحة يوم الجمعة منتصف ذي الحجة 1271هـ/ 29 أوت 1855م بداء الطاعون الذي ضرب المغرب ما بين سنتي 1854-1855م، والذي أصابه يوم الخميس بعد صلاة الظهر واشتد عليه المرض بعد صلاة العصر ليتوفي صبيحة يوم الجمعة، ودفن بمقبرة باب الفتوح خارج فاس، وقال صاحب سلوة الأنفاس:" توفي قبل إكمالها يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة نيف وسبعين ومائتين وألف ودفن بروضة أولاد ابن إدريس التي في آخر الروضات الكائنة بهذا الخارج من ناحية القبلة"، ونرجح التاريخ ومكان الدفن الذي ذكره العربي المشرفي كونه كان شاهد عيان، حيث يصف في كتابه أقوال المطاعين جنازة الشيخ بوزيان الغريسي فيقول:" اجتمع في جنازته خلق كثير وجم غفير وأقيمت الحضرة بالهيللة على قبره أياما"، وقال عنها في الحسام المشرفي:" وما أظن أحدا تخلف عن جنازته من أهل فاس إلا عاجز القدرة عن المشي رأسا، حمل لقبره بالذكر صفوفا محفوفة بجنازته وأقيمت الحضرة على قبره بعد دفنه ساعة فلكية، وتمزقت قلوب العارفين وأهل العلم على فقده"

أما عن أحواله وصفاته فقد قال العربي المشرفي في أقوال المطاعين:" ومن صفاته السنية وشمائله المحمية بالله تعالي أنه كان ملازما للجلوس بمسجد جامع القرويين فلا تفوته الصلوات الخمس يوما ما فيه ولا يترك زيارة إخوانه وأولاد شيخه مع كبر سنه لأنه كان متواضعا خاشعا ذاكرا لله تعالي سرا وعلانية له أخلاق حسنة انفرد بها في وقته وعن أبناء جنسه واعظ لمن خالطه لا يحب إلا في الله ولا يبغض إلا لله لا يخشى سطوة ظالم ولا تأخذه في الله لومة لائم".

من أشهر مؤلفاته كتاب" كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار"، الذي جمع فيه تراجم الخواص من تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي. انظر ترجمته:

- العربي المشرفي: العربي المشرفي: الحسام المشرفي لقطع الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيء الظن الكنسوس، دراسة وتحقيق عبد الحق شرف، أطروحة مقدمة لنيل

الدرقاوي، هذا الأخير الذي سأل تلميذه الغريسي عن نسبه فقال في بادئ الأمر لا أدري، وينقل لنا الشيخ بوزيان الحوار الذي دار بينه وبيه شيخه الدرقاوي:

يقول حين سأهل شيخه:" هل أنا شريف أم لا ؟.

فقلت له: لا أدري يا سيدي فكرر علي مرات، ثم قال لي ما يقول أهلك؟[1].

فأجابه: فقلت حينئذ: نعم يا سيدي ينسبون هذا النسب.

فقال: من هم؟

فقلت: أولاد سيدي أحمد بن علي الغريسي بقرب مدينة المعسكر بن عيسى بجبل تسالة.

قلت: ذكره العشماوي الكبير مشبعا وذكره غيره[2]".

شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة وهران 2011، ص ص407-408.

- الفرقان حسن: أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19 نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي، منشورات دار التوحيدي المغرب 2014، ص ص 187-188
- الكتاني أبو عبد الله محمد بن جعفر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق محمد حمزة الكتاني ج02، دون مكان وسنة الطبع، ص483

[1] الشيخ بوزيان الغريسي: كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار، مخطوط مصور المكتبة الوطنية المغربية رقم 2339، اللوحة 67

[2] الشيخ بوزيان الغريسي: نفس المصدر، اللوحة 68

الغريب في هذا الحوار أن الشيخ بوزيان الغريسي لم يصرح من أي فرع شريف هو بل اكتفى بأنه من ذرية سيدي أحمد بن علي ولم يبين هل هو حسني أم حسيني.

والأمر الثاني قوله لما سأله شيخه العربي الدرقاوي مرارا عن نسبه فقال لا أعلم، فلما لم يصرح لشيخه بنسبه منذ أول سؤال؟ هل كان يمتحن شيخه؟ خاصة وأن الشيخ العربي الدرقاوي كان مشهورا بتميز الشريف من غيره إذ يقول بوزيان الغريسي على لسان شيخه:" أما أنا نعرف الشريف من غيره والحمد لله[1]"، وقال:" وأنا قد خصني الله تعالى بخصوصية وهي أني مهما رأيت الشريف نعرفه من غيره والله على ما نقول وكيل[2]"، فإن كان الشيخ العربي الدرقاوي له قدرة على تميز الشريف من غيره عن طريقة الفراسة أو عن طريقة الكرامة فلما ألح على تلميذه في السؤال؟ بل كان من المفروض أن يقول له أنت شريف ويطلب من الشيخ بوزيان أن يقول له من أي فرع هو.

والملاحظ أن هذه المقولة الأخيرة للشيخ العربي الدرقاوي هي التي شجعت الشيخ بوزيان الغريسي على التصريح بشرفه لشيخه، ولم يذكر الشيخ بوزيان موافقة شيخه له.

والنقطة الأخيرة وهي أن العربي المشرفي حين ترجم للشيخ بوزيان الغريسي في كتابيه أقوال المطاعين والحسام المشرفي لم

---

[1] الشيخ بوزيان الغريسي: نفس المصدر، اللوحة 67

[2] الشيخ بوزيان الغريسي: المصدر السابق، اللوحة 68

يصرح بنسبه الشريف واكتفي بنسبته الحمدي الغريسي، ويُعلَمُ مدى اهتمام الشيخ العربي المشرفي بالنسب وتركيزه عليه، ولعل مقصود الشيخ العربي المشرفي بالحمدي الغريسي أجواد غريس الشرقي الذين قال عنهم الشيخ الطيب بن مختار في كتابه القول الأعم:"أجواد غريس الشرقي فمنهم أولاد محمود الذي يسمى به قبيل المحاميد[1]".

النسب العمراني أو البوعمراني:

وردت نسبة البوعمراني أول مرة حسب اطلاعنا عند الصباغ القلعي في كتابه بستان الأزهار كما أشرنا إلى ذلك سابقا، وتابعه على ذلك الشيخ أبو راس الناصر في كتابه الحاوي قال ما نصه:" منهم أبو العباس سيدي أحمد بن علي البوعمراني[2]"، مع ملاحظة أنه لا الصباغ ولا أبي راس نصا على شرف السيد أحمد.

وتابعهما على نسبة البوعمراني المازاري حين ترجم لأحد أحفاد السيد أحمد بن علي، فقال ما نصه:" الشريف السيد الحاج عبد الرحمان بن الطيب أحد أولاد سيدي أحمد بن علي البوعمراني [3]".

---

[1] الشيخ بلهاشمي بن بكار: كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، مطبعة ابن خلدون تلمسان 1961م، ص 347

[2] أبو راس الناصر: الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوى، مخطوط مصور بمكتبة الشيخ أبي أحمد بلقرد بمعسكر، اللوحة 131.

[3] المازاري: طلوع سعد السعود، ج01، ص 110

ويظهر أن هذا النسب هو الذي كان مشهور إلى غاية النهاية القرن 12 هـ بدليل ما أورده أحد أعلام هذا البيت وهو الشيخ الهاشمي بن بغداد كان حيا نهاية القرن 12هجري وبالضبط سنة 1199هـ، حيث ذكره نسبه في ختام شهادته على صحة نسب أسرة سيدي دحو فقال في ثلاث مواضع:" الهاشمي بن بغداد بن أحمد بن علي بن عيسى البوعمراني"، هذا الأخير في تقايده الثلاث لم ينص على شرفه ولا نسبه الحسني ولا الحسيني وكان أولى به أن يفعل خاصة وأنه في صدد إثبات صحة نسب بيت سيدي دحو.

أما العمراني فقد ذكر ذلك المزيلي في فتح الرحمان حين ذكر حفيده السيد سحنون فقال: " السيد سحنون بن أحمد من أبناء السيد أحمد بن علي العمراني الهواري[1]"، وقد اشترط أبو زيد التوجيني في كتابه عقد الجمان الذي شرحه تلميذه المزيلي أن لا يذكر إلا من صح نسبه عند أهل القرن 11ه لكنه لم يذكر السيد احمد بن علي، وقد برر الشيخ الطيب بن مختار عدم ذكر السيد أحمد في العقد بكونه أقدم من رجاله فلهذا لم يذكره الشيخ أبو زيد، وفي الحقيقة هذا التوجيه لا يصح كون صاحب عقد الجمان التوجيني ترجم وذكر أعلام من القرن 9هـ بل من 8 ه مثل السيد امحمد بن يحي والسيد يوسف بن عيسى جد المشارف، وهما أقدم من السيد أحمد بن علي، والتوجيه الصحيح أن السيد أحمد لا ينطبق عليه

[1] ابن جوزي المزيلي: فتح الرحمن في شرح عقد الجمان، مخطوط خاص، اللوحة

الشرط اشترطه الذي التوجيني على نفسه وهو أن لا يذكر إلا من صح نسبه عند أهل القرن 11هـ .

أما تلميذه المزيلي فنسب حفيد السيد أحمد وهو الشيخ سحنون إلى قبيلة هوارة البربرية.

والملاحظ كذلك أنه لا نجد ذكر للسيد أحمد بن علي في نظم سيدي عيسى بن موسى التوجيني وهو من المعاصرين للسيد أحمد فكلاهما من أهل القرن 10 هـ، وهي قصيدة نظمها سيدي عيسى التوجيني ذكر فيها ما سماهم بدور غريس أي مشاهيره وأعلامه وأعيانه.

مع وجوب التنبيه أنه لا الصباغ القلعي ولا الشيخ أبي راس بينوا معنى العمراني أو البوعمراني، والذي يظهر لي من سياق ما ورد في بستان الأزهار للصباغ أن المراد بهذه النسبة الشيخ أبي عمران طبيب هوارة، المعروف اليوم بسيدي بوعمران صاحب الضريح المشهور اليوم قرب قرية تليوانت، قال الشيخ بلهاشمي بن بكار: "لعل هذا أبو عمران الذي ضريحه بقرب تليوانت أحد مداشر هوارة[1]".

ومن خلال مقارنة ما ورد في المصادر السابقة يمكن القول أنه مع نهاية القرن 12 هجري بدأ ظهور النسب الحسيني الشريف، ولعل أول من شهره حسب ما اطلعنا عليه الشيخ مصطفى بن المختار (ت1213هـ)، حيث كتب تقيدا بتاريخ 1177هـ/1764م، وسبق لنا

---

[1] بلهاشمي بن بكار: مجموع الحسب، ص 149

مناقشة هذا التقييد، أو سنة 1180هـ وهو تاريخ نظمه للقصيدة تحفة الأريب.

وبخصوص النسب العمراني أو البوعمراني فلا يعقل أن الصباغ القلعي المعاصر للسيد أحمد، والمزيلي شارح عقد الجمان والشيخ أبي راس، والشيخ الهاشمي حفيد السيد أحمد يلتبس عليهم الأمر نسبه نظرا لتشابه الأسماء.

كما نجد في سلسلة نسب الشيخ مصطفى بن التهامي اسم سيدي أحمد أبي معزة المعروف ببومعزة، هذه الشخصية ذكر الشيخ العربي بن سيدي عبد الله في كتابه الحقيقة والمجاز نقلا عن الصباغ القلعي أنه من تلامذة سيدي أحمد بن يوسف الملياني وأنه دفين الكرط[1]، قال عنه الصباغ:" السيد التقي الولي العارف بالله سيدي أبو العباس سيدي أحمد بومعزة الراشدي...[2]".

وهنا إشكال فإن كان الشيخ أحمد بومعزة هذا من تلامذة سيدي أحمد بن يوسف الملياني فلا يمكن أن يكون جد مصطفى بن التهامي، فهل هذا من قبيل تشابه الأسماء؟ مع ملاحظة أن الشيخ العربي وافق الصباغ حينما أشار أنه دفين الكرط، ثم خالفه في موضع أخر حين قال أنه دفين مقبرة سيدي علي بوشنتوف.

---

[1] الشيخ العربي بن سيدي بن عبد الله: الحقيقة والمجاز، ص 70

[2] الصباغ القلعي: بستان الأزهار، اللوحة 316

مولده وأسرته :

ولد الشيخ مصطفى بن أحمد التهامي في دوار أولاد القاضي بين سيدي قادة وتغنيف حاليا[1] ، لا يعلم تاريخ ميلاده بالضبط، أشار سعد الله أنه ولد سنة 1205هـ/ 1790م[2]، أما دوماس فأشار أن عمر حوالي 42 سنة عام 1839، وبالتالي يكون تاريخ ميلاده سنة 1797م[3]، في حين ذكر الباحث زاير عبد القادر أنه ولد سنة 1796م[4]، وهذا ما يتوافق بالتقريب مع التاريخ الذي أشار له دوماس سابقا، واكتفى ليون روش بالإشارة إلى أنه أكبر سنا من الأمير وأنه كان شيخه[5].

في حين أشار أحد الفرنسيين أن عمره خلال مرحلة الأسر بأمبواز وبالضبط بتاريخ 1851 كان في الأربعين ما يجعل تاريخ ميلاده

---

[1] جلول جيلالي: نفس المرجع، ص 162.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، ج 05، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص 526

[3] GEORGES YVER : LES CORESPONDANCES DU CAPITAINE DAUMAS , ALGER 1912 , p 646 .

[4] زاير عبد القادر: دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الوطنية (1832-1847)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران 2009-2010، ص 40

[5] Roches, Léon : Trente-deux ans à travers l'Islam (1832-1864). Tome 1, Éditeur : Firmin-Didot (Paris)Date d'édition : 1884-1885, p 208

في حدود 1811م، أي تقريبا في نفس عمر الأمير عبد القادر[1]، أما الأستاذ ابراهيم لونيسي حدد تاريخ ميلاده بسنة 1788م[2].

في ظل نقص المادة العلمية وغياب الوثائق التاريخية لا يسعنا أن نرجح تاريخا على آخر، على أمل العثور على نصوص ووثائق من شأنها أن تزيل هذا الخلاف.

أبوه الشيخ أحمد الذي كان يلقب بشيخ الجماعة، قاضي ومن كبار المشايخ العارفين ومن الأعيان المحققين، شيخ الإسلام بوهران، وصفه العربي المشرفي فقال: " شيخ شيوخنا العلامة الخير وقمر الدين النير الذي إليه المفزع في المشكلات وحل العويصة والمعضلات[3]"، وقال:" شيخنا بل شيخ شيوخنا العلامة ذو الفضل السامي السيد أحمد بن التهامي"[4]. كان رحمه الله ممن تفد عليه الطلاب من كل مكان حتى وصل عددهم إلى 500 طالب يملى عليهم

---

[1] Mémoires de la Société des sciences et des lettres de la ville de Blois : Éditeur : Société des sciences et des lettres (Blois) 1856 , p 231

[2] ابراهيم لونيسي: مصطفى بن التهامي1788-1866 العالم ورجل الدولة، مجلة عصور، ع03 جوان 2003، ص

[3] العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة وتعليق عبد المنعم القاسمي، ماجستير أصول الدين جامعة الجزائر 2001 ، ص 76.

[4] العربي المشرفي: ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، دراسة وتحقيق بن عمر حمدادو والعربي بوعمامة، ط 01، دار قرطبة للنشر و التوزيع الجزائر 2001، ص 302

من حفظه الخرشي على خليل حيث يقول العربي المشرفي:"استفدنا منه علم الفقه"، وكان مجلسه هذا بمدينة وهران بالجامع الأعظم.

يعتبر الشيخ أحمد من أوائل المبايعين للأمير حيث حضر المبايعة الأولى تحت شجرة الدردارة في رجب 1247هـ / 27 نوفمبر 1832م وكان من الموقعين على صك البيعة ونص ما كتبه هو:" الحمد لله لما فتح للمسلمين أبوابه ويسر للخير أسبابه بإجابة الولي الصالح والقطب السالك الناجح شيخ أهل الفضل والدين مولانا السيد محي الدين لما طلبه منه المسلمون من تقديم ابنه الناسك الأنجد العلامة الأسعد على الإيالة الغربية وما إنضاف إليها من الإيلات فاجتمع من له اتصاف بالحل والعقد على نصرة السيد المذكور ومبايعته مذعنين متلقين تلك البيعة بالفرح والسرور فعقد له البيعة جميع من له دخول في تدبير الأمور من عالم ومقرئ وشريف ورئيس من أي ناحية من أهل الراشدية وغيرها فبذلك ثبتت له البيعة الملكية على الخاص والعام يأمر وينهى فلا يسقط من أمره ونهيه أدني شيء فعليه بتقوى الله فيما تولاه وهو ناصره ومعينه على ما أولاه وكان من جملة مبايعيه الفقير كاتبه أحمد بن التهامي الحسني[1]". عين الشيخ نظرا لمكانته العلمية ضمن مجلس الشورى

[1] الأمير محمد باشا: تحفة الزائر، ج1، ص ص 187_188

العالي الأميري. بقي كذلك إلى غاية توجهه لأداء مناسك الحج حيث توفي ودفن بمصر أثناء هذه الرحلة سنة 1837م[1].

أما أمه فهي أخت سيدي محي الدين بن مصطفى الراشدي لالة كلثومة[2]، فهو ابن عمة الأمير[3]، فهي من بيت علم وجاه ومكانة مرموقة بيت غني عن التعريف بيت الشيخ محي الدين بن مصطفى الراشدي، وذهب بعض الباحثين إلى أنه ابن عمه أبي طالب[4]، وذهب البعض الآخر إلى أنه عمه[5]، وهذا خطأ واضح.

---

[1] مصطفى بن تهامي: سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق يحي بوعزيز، دار البصائر الجزائر 2009، ص145

[2] ALEX BELLEMARE , ABD EL KADER sa vie politique et militaire , librairie de l hachette et cie paris 1883 , p 11

[3] محمد بن الأمير عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، عني به داوود بخاري ورابح قادري، ط 02، ج 01، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر 2015، ص 295

[4] BRUNO ETIENNE ET FRANCOIS POUILLON : ABD EL KADER LE MAGNANIME , DEVOUVERTES GALLIMARD / INSTITU DU MONDE ARABE HISTOIRE 2003 , P 18

[5] Barbier, Jean :Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, avec un vocabulaire français-arabe des mots les plus usités et un résumé historique des guerres d'Afrique, paris 1855 , p 525

زوجته الأخت الكبرى والوحيدة للأمير عبد القادر من أبيه وأمه، تكبره بحوالي سنة[1] اختلف في ضبط اسمها فقيل لالة خديجة[2]، وقيل لالة عائشة[3]، تزوجها في حدود سنة 1824، تلقت على إثر هذا الزواج هدية من زوجة الباي حسن آخر بايات وهران للدلالة على مكانة أسرة سيدي محي الدين[4]،فهي الشريفة الأصيلة.

أما عن زوجته الثانية فتضارب الروايات فيما بينها، ففي حين تشير دراسة فرنسية أنه تزوج بعد وفاة السيدة خديجة أخت

أخرى للأمير ولم ينجب أولادا من كليهما[5]، أشار الأستاذة بقبق أنه كان مع زوجتيه في الطابق الأرضي بقصر أمبواز[1]. وطبعا يستحيل عقلا وشرعا أن يكون مصطفى بن تهامي قد جمع بين الأختين.

---

[1] ARSENE BERTEUIL : L ALGERIE FRANCAISE , second tome , DENTU LIBRAIRE EDITEUR PARIS 1856 , P 245

[2] مجهول: عبد القادر عائلته طفولته مبايعته سلطانا على العرب، تعريب ودان بوغفالة، ضمن كتاب "الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان"، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2014، ص11، ص 14

[3] Civry, Eugène de (Cte) , Napoléon III et Abd-el-Kader, Charlemagne et Witiking, étude historique et politique. Biographie de l'émir ,Éditeur : Martinon (Paris) 1853 ,p 432

[4] مجهول: عبد القادر عائلته طفولته مبايعته سلطانا على العرب، ص 14

[5] Mémoires de la Société des sciences et des lettres de la ville de Blois : Éditeur : Société des sciences et des lettres (Blois) 1856 , p 219

على أن التقرير الذي أعده الفرنسيون حول الزمالة حين سقوطها يقطع الشك باليقين، حيث يشير أن بن تهامي كان له زوجتان الأولى أخت الأمير السيدة خديجة والثانية هي السيدة عائشة بنت القاضي ورئيس المدرسة المحمدية السيد بن عبد الله الجلالي[2]، ونفسه ما جاء في جريدة المونتار MONITEUR ALGERIEN حيث ذكر فيها تقرير حول الزمالة جاء فيه أن ابن تهامي كان له زوجتان الأولى أخت الأمير السيدة خديجة لم يكن له معها ولد، والثانية السيدة عائشة بنت السيد بن عبد الله الجلالي[3].

مع وجوب أخذ بعين الاعتبار أن الكاتب سيفري Civry ذكر أن الشيخ مصطفى طلق زوجته عائشة، وحسب نفس هذا المصدر فهي أخت الأمير، وكان هذا الطلاق خلال مرحلة الأسر بفرنسا[4].

---

[1] بقبق الزهرة: الأمير عبد القادر في الأسر، تقديم منور الصم، النشر الجامعي الجديد الجزائر 2018، ص 136

[2] Renseignements historiques sur la zmala d'Abdel-Kader, tombée au pouvoir de S. A. R. Mgr le duc d'Aumale dans la ghazia exécutée le 16 mai à Taguine Éditeur : Impr. de Lange-Lévy (Paris) 1843, p 3

[3] Moniteur algerién. Journal officiel de la colonie, N551, 10 juillet1843, p02

[4] Civry, Eugène de (Cte), OP CIT ,p 432

صفاته الخَلقية والخُلقية:

وصـفه أحـد الفرنسـيين أثنـاء وجـوده بـأمبواز بأنـه معـروف بحماسـته الدينيـة وقـوة شخصـيته وعـدم ظهـوره للعلـن[1]، أمـا عـن صفاته الجسمية وصفوه بأن له عينان كبيرتان ولحية مشربة بحمرة وجسم طويـل[2]، وأشـار ليـون روش أن عينيـه تشـبهان عيني الأمير عبد القـادر، نـادرا مـا يـتكلم وينظر دائما نحـو الأرض[3]، إذ قـال مـا نصـه:"إن طبعـه هـادئ وصـارم وفي نفس الوقـت يحـب النظـام عينـه تشـبه عـين الأمير عبـد القـادر، قلـيلا مـا يـتكلم وإذا تكلـم لا يرفـع عينيـه يحـب السـلام والراحـة وكان مخلصـا للأمير في السـراء والضـراء وكان يعتمـد عليه خصوصا في شؤون تسير الدولة لسدادة رأيه وهو يعد من كبار العلماء والكتاب في عصره[4]".

---

[1] Mémoires de la Société des sciences et des lettres de la ville de Blois : op cit, p 230

[2] Mémoires de la Société des sciences et des lettres de la ville de Blois : op cit, p 230_ 231

[3] Roches, Léon : op cit, p 208

[4] Ibid, p208

تعليمه :

تتلمذ الشيخ مصطفى على يد والده الشيخ أحمد حيث حفظ علي يديه القرآن ومبادئ الفقه المالكي، انتقل بعد ذلك إلى زاوية اللوزات بسيدي قادة حيث أخذ عن شيوخها، ثم توجه إلى مازونة حيث درس التفسير والسيرة النبوية، ثم سافر إلى أرزيو حيث لازم حلقات التصوف، ليعود إلى معسكر حيث لازم أباه فأخذ عنه الكثير وحصل له النفع الجليل[1]، كما أنه درس بوهران كما وصف نفسه سابقا.

وصفه العربي المشرفي فقال:" الحاج مصطفى بن التهامي فهو شفيع سيبويه في النحويات له الفهم الثاقب والرأي الصائب لا يجارى في علم العروض وفي المعقولات[2]" ووصف بـ :" الشيخ الفقيه الأديب الذي أخذ من كل علم أوفر نصيب...[3]"، وبذلك صار من أعلم أهل زمانه على حد تعبير ليون روش[4].

---

[1] جلول جيلالي: نفس المرجع، ص 162

[2] العربي المشرفي ياقوتة النسب الوهاجة

[3] من بداية نص الغوثية مخطوط

[4] Roches, Léon : op cit, p 208

مكانته الاجتماعية والسياسية:

لقد تبوء السيد مصطفى مكانة مرموقة في مجتمعه ما جعله يُوصف بـ:"الإمام الكبير الرئيس الخطير البحر الطامي سيدنا الحاج مصطفى بن التهامي[1]".

ولعل هذا راجع لمكانة أسرته وتحصيله العلمي القوي، فقد رافق السيد محي الدين في رحلته إلى الحج الشهيرة رفقة أمير المستقبل عبد القادر بن محي الدين[2]، ما أهله ليصبح الرجل يتمتع بمكانة مرموقة في بلاط الباي حسن آخر بايات وهران، غني وصاحب نفوذ[3]، فقد امتلك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية بناحية سعيدة وغابة نسمط حاليا وفي منطقة أولاد عوف من هذه الأراضي أرض الخروبة التي مساحتها 58 هكتار وأرض تقمازت مساحتها 120 هكتار وغيرها الكثير من الممتلكات التي صادرتها سلطة الاحتلال لاحقا.

---

[1] بلهاشمي بن بكار: نفس المرجع، ص 139

[2] Filleul de Pétigny, Clara : L'Algérie, par Mlle Clara Filleul de Pétigny, tours 1846, p 228

[3] Filleul de Pétigny, Clara : op .cit , p 256

جدول[1] يمثل ممتلكات مصطفى بن التهامي:

اسم الأرض	مساحتها	موقعها	مُمتَلِكُهَا قبل مصادرتها من طرف سلطات الإحتلال الفرنسي	بعض المعطيات والمعلومات عنها
خروبة Karouba	58 هكتار أرض حرث 12 هكتار أرض بور	على بعد 5كليمترات من سعيدة قربية من مفترق طريق غابة توقا tougha	الحاج مصطفى بن التهامي	إشتراها خليفة الأمير من الجلالات وأولاد مرين من عرش أولاد خالد الغرابة حين شيد الأمير حصن سعيدة
تاخمرت	120 هكتار	عند أولاد براهيم قرب سعيدة	الحاج مصطفى بن	هذه الأرض كانت تابعة

[1] الجدول عبارة عن وثيقة أرشيفية مصورة بمكتبتي صادرة بتاريخ 4 مارس 1855 عن سلطات الاحتلال الفرنسي

Taghmazet		جنوب غرب معسكر على الضفة اليسرى لواد العبد	التهامي/ بايلك الترك	للبايلك استقر بها حدايدية، أولاد سليمان، جبابزة، كسالمة وكل من أراد أن يستحوذ على قطعة منها . قام ابن التهامي بالشراء على هؤلاء أكبر مساحة وبالتالي بعد هجرته أصبحت هذه الأرض ملك للدولة الفرنسية، أما الأراضي التي لم تبع كذلك تعود للدولة الفرنسية كونها أرض

				الбايلك.
كشاهي Kechaheh	20 هكتار	في ولاد عوف قرب واد المخزن وسط غابة نسمط	الحاج مصطفى بن التهامي	إشتراها بن التهامي من ورثة آغا الزمالة المرسلي بثمن بسيط
حدايدية Hadeidia	44 هكتار أرض حرث 16 هكتار بور	نفس المكان	الحاج مصطفى بن التهامي	إشتراها بن التهامي من ورثة المرسلي الذين تحصلوا عليها من قدور بوزيان بعد أن دفعوا عنه غرامة فرضها عليه الباي حسن. يطالب مرابطوا عوف بنصفها وليس لهم حق

المخزن Mekhazenne	380 هكتار 80 هكتار تصلح للحرث فقط	نفس المكان	الحاج مصطفى بن التهامي	اشتراها بن التهامي من أفراد مختلفين من أولاد عوف

مصطفى بن تهامي في دولة الأمير عبد القادر:

لقد حظي مصطفى بمكانة مرموقة في دولة الأمير عبد القادر من خلال تعينه في مناصب عليا وقيادته لمعارك عديدة، رغم ذلك نجد بعض الكتاب الفرنسيين يحاولون تقزيم واستصغار مكانته حيث صرح أحدهم:

" ET SES SERVICE N OFFRENT RIEN DE REMARQUABLE"[1]، في حين وصفه آخر بأنه من أهم خلفاء الأمير على الإطلاق إلا أنه خطير نظرا لارتكابه مجزرة في حق الأسرى الفرنسيين[2].

[1] Hugonnet, Ferdinand (Capitaine) Français et Arabes en Algérie , paris 1860, p 209

[2] Perret, E : Les français en Afrique : récits algériens , B. Bloud (Paris) 1902, p 366

المناصب التي تولاها :

نتيجة اجتهاده في تحصيل العلم وأخذه من ينابيعه الصافية تبوء الشيخ مكانة مرموقة أهلته ليدرس في أعرق الزوايا بوطن غريس، ويتولى مناصب مهمة في دولة الأمير عبد القادر. عين بعد وفاة والده كاتبا في ديوان الإنشاء الأميري[1] ورئيسا له مهمته ضبط الجلسات وتسجيل المحاضر في سجل خاص تسجل فيه النوازل ثم تعرض على رئيس المجلس قاض القضاة أحمد بن الهاشمي المراحي ، كذلك من مهامه أنه يختم على المراسيم التي يصدرها الأمير يختمها بطابع الأمير الخاص[2]، ثم عين سنة 1836م خليفة على معسكر بعد مقتل الخليفة الأول السيد محمد بن فريحة في البرج.

هذه المقاطعة التي تعتبر من أهم مقاطعات دولة الأمير، يذكر الأعرج السليماني أنها كانت تمتد من واد الشلف إلى غاية واد مكرة من تسالة- ولاية بلعباس حاليا-[3]، أما دوماس فاشار أنها تمتد من منطقة السفيزف (دائرة تابعة لولاية بلعباس حاليا) إلى غاية نهر فودة احد روافد نهر الشلف[4].

---

[1] أبو عبد الله الأعرج السليماني: الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق حساني مختار، المكتبة الوطنية الجزائرية، دون سنة الطبع، ص 280

[2] يحي بوعزيز: بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، دار البصائر 2009، ص ص 74_75

[3] أبو عبد الله الأعرج السليماني: نفس المصدر، ص 280

[4] Dumas, p580

كانت مقسمة إلى سبع نواحي على رأس كل ناحية آغا[1]، كل ناحية مقسمة إلى أعراش وقبائل على رأس كل منها قائد وكل فرقة من القبيلة أو قسمة منها تحت نفوذ الشيخ[2].

التعريف بالخليفة السيد محمد بن فريحة المهاجي وأخيه:

ينتمي هذا الخليفة إلى أسرة المهاجة الادريسية العريقة التي يرجع نسبها للسيدي ميمون وسيدي أيوب المهاجيين اللذين وصفهما سيدي عيسى بن موسى في منظومته فقال:

وميمون أيوب المهاجي شقيقه *** ضياؤهما في شرقنا والمغارب
وفي البطحة الخضراء سرهما بدا *** وجاءهما يشكو هزير الكتائب
فما هما في البطحاء إلا فريدة *** حواها نظام المجد من كل جانب

فهو محمد بن فريحة بن الخضير بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن ابراهيم[3] بن محمد بن ميمون بن محمد بن عبد الله بن

[1] تشرتشل: نفس المصدر، ص 121

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، 197/1

[3] أشار الشيخ الطيب المهاجي أنه ابراهيم المهاجي الذي يجتمع فيه جل شرفاء مهاجة دفين واد ابن سواس من أرض غريس

موسى بن عيسى بن (الحسين)[1] بن عمران بن ابراهيم بن علي بن (الحسن)[2] بن أحمد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم[3].

وقد أسهب صاحب تسهيل المطالب في التعريف بشخصيتي سيدي ميمون وسيدي أيوب فليرجع إليه من يريد الاستزادة والتفصيل، على أن صاحب عقد الجمان النفيس لم يترجم لهما لأهما ليسا من شرطه.

وذكر الشيخ الطب المهاجي أن فروع مهاجة عديدة منها أولاد سيدي الهاشمي، أولاد سيدي بوراس، أولاد أبي كلمونة، أولاد عبد الرزاق، أولاد سحنون، أولاد سيدي العربي، أولاد سيدي الفريح، أولاد مفلح، أولاد سيدي سعيد، وحسب الشيخ الطيب المهاجي دائما فإن مترجمنا يعود لعائلة أولاد سيدي ويس[4].

والده هو السيد الحاج الخضر أو الخضير، وصفه صاحب القول الأعم فقال:" وكان في هذه القبيلة رجال مشهورون ورؤساء مذكورون موصوفون بالعلم والرياسة كالسيد الحاج الخضر"، لا

---

[1] في أثار الطيب المهاجي يحي، ص 122

[2] في أثار الطيب المهاجي الحسين يحي، ص 122

[3] انظر كل من محمد الاعرج الغريسي: شرح بغية الطالب ، ص ص 375-376
أثار الشيخ الطيب المهاجي، ص 122

[4] اثار الشيخ الطيب المهاجي، ص ص 122-123

نعلم غير الشيخ الطيب بن المختار الغريسي المختاري من ترجم للحاج الخضر المهاجي، والذي يظهر من خلال هذه الترجمة المقتضبة أن الرجل بلغ مكانة من العلم والرياسة أهلته ليكون أحد الفاعلين والمساهمين في إخماد ثورة الطريق الدرقاوية بناحية معسكر حيث اقترح على الباي محمد الصغير المقلاش لكسر شوكة عبد القادر بن شريف وأتباعه ، أن يصاهر كبير الحشم قدور بن الصحراوي رئيس الأجواد فكان الحاج الخضر وكيل الباي في هذا الزواج.

ترك السيد الحاج الخضر المهاجي ولدين يعتبران من مشاهير قبيلة المهاجة على حد تعبير الشيخ الطيب بن المختار، أحدهما السيد محمد تلميذ الشيخ أبي راس الناصر حيث كان من الملازمين له في آخر أيامه وصرح بذلك محمد المشرفي في تقييده حول نسب المشارف[1]، كما ذكره الشيخ عبد الحي الكتاني في سنده للفقه المالكي إلى الشيخ أبي راس المعسكري فقال: " وأروي الفقه المالكي وغيره عن المعمر أبي العلاء إدريس بن القاضي أبي محمد عبد الهادي بن عبد الله عن المعمر أبي عبد الله محمد بن الخضر المهاجي عن الشيخ أبي راس الناصر المعسكري[2]"، وقول الشيخ الكتاني بأنه كان من المعمرين أي ممن جاوز 100 سنة حيث وصفه معاصروه بصوته الضعيف والشيب الذي عليه، ما يجعلنا نحتمل أنه ولد في حدود سنة 1192هـ.

---

[1] محمد المشرفي: تقييد في نسب المشارف، مخطوط مصور بمكتبتي، اللوحة

[2] عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات، ج01، ص 152

وصفه السيد محمد الأعرج الغريسي فقال:" العارف بالله، العالم العامل، الجهبذ الكامل، المهاجر في سبيل الله سيدي محمد بن الخضير...[1] " ووصفه صاحب إتحاف ذوي العلم والرسوخ فقال:" العلامة الصالح المدرس سيدي محمد بن الخضر الإدريسي المهاجي...[2]"، ووصفه صاحب تعريف الخلف نقلا عن صاحب سلوة الأنفاس فقال:"الفقيه الشريف العالم المنيف المسن البركة ...[3] ".

اشتهر رحمه الله بأرض مهاجة بزاويته وثروته ووجاهته[4] التي لا شك أنه ورثها عن أجداده، فلما وقع الاحتلال الفرنسي على الجزائر هاجر إلى فاس حيث اشتغل رحمه الله بتدريس الفقه وإمامة الناس بدرب تريال بعقبة ابن صوال[5]، فتخرج على يديه عدد كبير من العلماء أشهرهم الشيخ عبد الرحمن ابن القرشي[6]، والشيخ محمد بن

---

[1] الشيخ بلهاشمي بن بكار: مجموع الحسب، ص 376

[2] محمد بن الفاطمي بن الحاج السلمي: إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ، تحقيق محمد حمزة الكتاني، ط01، دار الكتب العلمية 2004، ص 57

[3] أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، القسم2، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت 1982 ، ص375

[4] محمد بن الفاطمي بن الحاج السلمي: إتحاف ذوي العلم والرسوخ، ص 57

[5] أبو القاسم الحفناوي: نفس المرجع، ص 375 / محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس، تحقيق مجموعة من الباحثين، ج03، دار الثقافة: الدار البيضاء المغرب، 2004، ص 102

[6] يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، دار المعرفة بيروت 2006، ص 647

الأعرج الغريسي حيث يعتبر الشيخ المهاجي عمدته في العلم[1]، والشيح محمد بن محمد بن المصطفى المشرفي[2]، يظهر أن الشيخ كان من الجزائريين الذين رُحِبَ بهجرتهم إلى المغرب حيث منحه المخزن دارا بفاس[3]. ولقد كان من السباقين للهجرة إلى فاس حيث قال الأعرج السليماني:" وكان من السابقين في هذه الهجرة الفقيه العلامة السيد محمد بن الخضر المهاجي الحسني في أقاربه وذريته[4]".

توفي رحمه الله يوم 18 رمضان سنة 1292هـ/ 1875م بفاس، ودفن قرب قبة سيدي علي بن حرزهم خارج باب الفتح[5]

بروضة الغرباء[6].

لا شك أن الشيخ رحمه الله كان صاحب فتاوى ، لكن لا نعلم له اشتغالا بالتأليف والتصنيف، ولم يذكر أحد ممن ترجم له أن له تأليف.

---

[1] عبد الحفيظ الفاسي: معجم الشيوخ، خرجه عبد المجيد خيالي، ج01، ط01، دار الكتب العلمية 2003، ص 58

[2] عبد الحفيظ الفاسي: نفس المصدر، ص 147

[3] محمد المشرفي: الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها الغير متناهية، دراسة وتحقيق إدريس بوهليلة، ط01، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية 2005، ص 78

[4] الأعرج السليماني، ص 338

[5] الشيخ بلهاشمي بن بكار: نفس المصدر، ص 376

[6] محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، ج08، ص 1292

والابـن الثـاني السـيد بـن فريحـة خليفـة الأمير المترجم لـه، لـم نقـف على أي مصـدر أو وثـائق تترجم لـه أو تـذكر لنـا تـاريخ مـيلاده أو مسـاره التعليمي أو النشـاطات التي مارسـها قبـل توليـه خلافـة الأمير، فضلا على أن تشير إلى تاريخ تعيينيه كخليفة.

كما سكتت المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها المتعلقة بدولة الأمير عن التأريخ لفترة توليه الخلافة أو نشاطاته المدنية والعسكرية. باسـتثناء مـا وصـفه بـه المـازاري حيـث قـال:" وكـان مسـموع الكلمـة مشـهورا فـي الحشـم كأولـاد سـيدي قـادة بـن المختـار[1]"، ووصـفه السـليماني فقـال:" خليفـة معسـكر السـيد محمـد بـن فريحـة ابـن الخضـر المهـاجي الحسـني وكـان أعصـفهم ريحـا وأبعـدهم هيبـة وأنقدهم كلمة وأكثر إتباعا من عرب بني يزيد من حميان وغيرهم[2]".

لم نقف على شيء يتعلق بالخليفة محمد بن فريحة المهاجي إلى هـذه الرسـالة التي أرسـلها إلى أهـل مديونـة يحضـهم فيهـا على الجهـاد ولعلها من أواخر رسائله، ونصها:

" إلى كافـة أهـل محبتنـا مديونـة وخصوصـا بني شـاعة بـن عبـد القادر عليكم السلام والرحمة والبركة وبعد:

بمجرد وصول أمرنا إليكم تجمعوا (......) وتأتونا عن قريب رجلا وركبانا ولا يختلـف أحـد منكم ومن يتخلـف فلا يلـومن إلا نفسـه، وهـا

---

[1] بن عودة المازاري: نفس المصدر، ج2، ص 156

[2] الاعرج السليماني: نفس المصدر ص 295

نحن بأرض هبرة قبالة وجه عدو الله الكافر (......) لا تحصى فكونوا مع القبائل الآتية (......) مستغانم أذل الله ساكنها.

وكتب ضحى يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة الحرام عام 1251[1].

بأمر الخليفة السيد محمد بن فريحة بن الخضر أيده الله ووفقه لما فيه رضاه آمين أمين.

مختلف روايات تعيين مصطفى بن التهامي خليفة:

أما عن حيثيات تعيينه في هذا المنصب فقال محمد باشا في تحفته:"وبعد أن أقام ابن فريحة في أعالي البطحاء أياما ارتحل إلى بلاد البرجية وضربت له الخيام بالقرب من قرية البرج وطفق الجيوش يلعبون الخيل ويطلقون ببواريدهم بالبارود على عادة أهل الوطن والخليفة ينظر إليهم وهو في خيمته فأصابته رصاصة في صدره فمات لوقته وعظم المصاب"[2]. يفهم من هذا النص أن السيد بن فريحة كان قبل مقتله بمنطقة البرج بناحية البطحاء وهي أرض أجداده ، وأنه قتل بشكل خطئ أثناء لعب الخيالة بالبارود على عادة أهل

---

[1] 2 مارس 1836م

[2] محمد بن الأمير عبد القادر: نفس المصدر، ص 295

البلد، وحسب محمد باشا دائما فإن مقتل الخليفة بن فريحة كان والأمير عبد القادر محاصرا لتلمسان الذي كان بتاريخ 1836م. أكد محمد باشا على أن مقتل الخليفة كان خطأ وهذا بعد تحقيقات قام بها الخليفة الجديد على معسكر السيد مصطفى بن تهامي[1].

ويعطينا الشقراني رواية مخالفة تماما مفادها أن الخليفة قتلا غدرا بالبرج بتاريخ 1251هـ/ 1835-1836م ، وأشار أن من قتله قوم التفنشي الحشمي وهذه عبارة غير واضحة لا يسعنا من خلالها معرفة من قتل الخليفة بن فريحة، وممن وافق الشقراني في هذا الرأي الألماني يوهان كارل بيرنت وهو شاهد عيان، صرح في كتابه "الأمير عبد القادر" أن قتل الخليفة كان متعمدا حيث يروي أن خليفة الأمير ويسميه بن غاتر تقدم نحو قرية البرج بصحبة فرقة من الجيش ليطلب من أهل هذه القرية دفع ما عليهم من الإتاوات فجاؤوا إليه وكأنهم يريدون استقباله والترحيب به عن طريق سباق الخيل ولعب البارود وما إن اقتربوا من خيمته أطلقوا عليه النار، نتيجة لذلك هاجم الأمير قرية البرج[2]، على أن تشرشل أرجع سبب هجوم الأمير على قرية البرج هو تعاون أهلها مع الجنرال بريقو ولم يشر من قريب

---

[1] محمد بن الأمير عبد القادر: المصدر السابق، ص 295

[2] يوهان كارل برينت: الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2012، ص ص 125-126.

ولا من بعيد لقضية مقتل الخليفة بن فريحة[1]، ولا شك أن مثل هذه الروايات خاصة الأجنبية يجب أن تمحص ويدقق في أمرها خاصة وأن أصحابها كانوا يعملون على تأجيج نار الفتنة بين سكان المنطقة من خلال أحياء النعرة القبلية واللعب على وتر الجهوية.

وأما الأغا بن عودة المازاري فأشار أنه بتاريخ 14 أو 15 مارس 1836م وقعت معركة بين فرقة من الجيش الفرنسي يقودها الجنرال باريقو وبين فرقة من جيش الأمير عبد القادر الذي كان تحت قيادة خليفة السيد بن فريحة بن الخضير المهاجي، حيث أن جيش الأمير علم بتحركات الفرقة الفرنسية بنواحي البرج فهاجمها، ووقعت على حد تعبير آغا بن عودة مقاتلة شديدة بين الفريقين وانهزم جيش الأمير، لكن الأغا لم يشر إلى قضية قتل الخليفة بن فريحة في هذه المعركة أم لا[2]؟. أما في مذكرات الأمير لمصطفى بن تهامي فإن سبب حرب الأمير ضد أهل البرج هو تمردهم وعصيانهم ورفضهم لطاعته ووقوفهم إلى جانب الدواير والزمالة[3]، والغريب أن بن التهامي في كتاب سيرة الأمير المنسوب إليه لم يتطرق إلى ظروف ولا تاريخ تعيينه خليفة على مدينة معسكر.

---

[1] هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة ، عالم المعرفة 2011، ص146

[2] الآغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود، ج02، ص 155-156

[3] مصطفى بن تهامي: نفس المصدر، ص137

كما أشار الشيخ الأعرج السليماني أنه وقعت معركة بين جيش الأمير وجيش السيد محمد ابن عربي وحليفه قدور بالمحفي بالبرج، فهزمهم الأمير ودخل قصبة البرج وأشعل فيها النار بتاريخ 8 صفر 1250هـ/ 15 جوان 1834م ولم يشر إلى قضية مقتل الخليفة بن فريحة.[1] بل صرح أن هذا الأخير_ أي بن فريحة المهاجي _ كان من أشد المعارضين لسياسة الأمير التوسعية خاصة بعد ضم المدية سنة 1252هـ/ 1836م، وحجته في ذلك الظروف الغير مواتية ووجود الخلاف بين رؤساء القبائل مثل الدواير والزمالة والبرجية وأكثر السويد[2]، وأشار السليماني أن موقفه هذا جلب له عداوة وغضب ابن التهامي لكنه لم يظهره له حينها قال ما نصه: " فحفظها عليه كاتب الأمير ومستشاره الحاج مصطفى بن التهامي وأسرها في نفسه[3] ".

ليصرح السليماني في الأخير أن الخليفة بن فريحة قتل في البرج، وبلغ الأمير خبر مقتله وهو راجع من حصار تلمسان، وعن حيثيات مقتله يقول السليماني أنه بينما كان الخليفة ببلاد البرج كان الجيش يلعبون بالبارود على عادة أهل البلد والخليفة في خيمته مع جماعة يقرؤون صحيح البخاري فأصابته رصاصة في صدره، فلما علم الأمير عين مصطفى بن تهامي خليفة بدله وأمره أن يحقق في

---

1 الأعرج السليماني: نفس المصدر، ص 290

2 الأعرج السليماني: المصدر السابق، ص 295

3 الأعرج السليماني: نفسه،ص 295

مقتل السيد بن فريحة، فخلص التحقيق إلى أن القتل كان خطئ وتمت تبرئة كل المتهمين[1].

ويذكر ابن الأعرج عبارة غريبة نصها:" فولي خلافة معسكر ابن عمته وكاتبه ومستشاره مصطفى بن التهامي، طلب منه البحث في قضية الخليفة الهالك فنظر في أمر المتهمين وتحققت براءتهم عنده، وأن الأمير كان على خطأ وأطلق سراحهم[2]"، وجهت الغرابة هنا والذي لم يوضحه السليماني ما هو الخطأ الذي كان يعتقده الأمير، هل كان يعتقد أن خليفته قتل عمدا؟ خاصة وأن سبب تمركز الخليفة محمد بن فريحة بالبرج كان من أجل حصار أهل البرج الذين خاض ضدهم أياما قليلة قبل مقتله حرب جرت على ضفاف واد الهبرة، ما اضطره لمحاصرة البرجية يقول السليماني:" واشتد القتال بين الفريقين وأبلي المسلمون بلاء حسنا وتواصل القتال إلى الليل، وعمد البرجية إلى نهر هبرة وفتحوا أفواها على السهل حتى عمه وأصبح المسلمون وقد حيل بينهم وبين عدوهم، فانتقل الخليفة إلى الجبل وضرب معسكره بضواحي قلعة البرج وأقام هناك لمراقبة الناحية وقبض زكوات وأعشار البرجية[3]".

---

1 الأعرج السليماني: نفس المصدر ص 302

2 الأعرج السليماني: المصدر السابق، 302

3 الأعرج السليماني: نفس المصدر، ص ص 300-301

وحسب السليماني دائما فسبب هذه الحرب بين جيش الخليفة والبرجية هو محاولة كلوزال شغل الأمير عما يحدث في تلمسان[1].

فهل فعلا كان قتل الخليفة محمد بن فريحة خطأ؟ في ظل هذه المعطيات المتضاربة لا يمكننا الآن الإجابة عن هذا السؤال، ولا يمكننا الخوض في تكهنات قد تسيء للبعض، ونترك الحكم للتاريخ وحده لعله تظهر معطيات جديدة توضح أكثر ما حدث فعلا.

وتعطينا الأميرة بديعة رواية مخالفة لكل الروايات السابقة فيما يخص حيثيات تعيين مصطفى بن تهامي خليفة للأمير على معسكر، وبشكل خاص مقتل الخليفة محمد بن فريحة، حيث تشير أن تعيين هذا الأخير خليفة في حاضرة معسكر كان سنة 1836م وبالضبط بعد احتلال الجيش الفرنسي لمدينة معسكر في ديسمبر 1836م[2]، ويظهر أن الأميرة بديعة وقعت في خطأ فتاريخ احتلال معسكر الأول كان في ديسمبر 1835م.

أما عن ظروف ومكان استشهاد هذا الخليفة فتعطينا الأميرة بديعة رواية أخرى مختلفة تماما عما سبق مفادها أنه استشهد في معركة قرب تلمسان سنة 1847م[3]. وهي بذلك تخالف كل المصادر التاريخية السابقة.

---

[1] الأعرج السليماني: المصدر السابق، ص 300

[2] الأميرة بديعة الحسني: أصحاب الميمنة إن شاء الله، دار السلام للترجمة والنشر دمشق، ص101

[3] الأميرة بديعة الحسني: نفس المصدر، ص 155

تعيين مصطفى بن تهامي خليفة على معسكر ومختلف المواقف من ذلك:

لقد نسجت قصص حول قضية تعين بن تهامي خليفة للأمير ومن ذلك ما نقله الكاتب الفرنسي أن الأمير عبد القادر وخليفته بن تهامي كانا في صغرهما يأكلنا الخبز مع التين فمر عليهما درويش فطلب منها صدقة فأعطاه الأمير ما كان في يده وكذلك فعل بن التهامي فحياهما هذا الدرويش قائلا: "سلام الله عليك يا عبد القادر السلطان، وسلام الله عليك يا بن التهامي خليفة السلطان[1]".

نقل ابن الأعرج السليماني في كتابه زبدة التاريخ وزهر الشماريخ أن أعيان وعلماء وشرفاء معسكر احتجوا واعترضوا على تعيين مصطفى بن تهامي خليفة على معسكر حيث قال :"وكان ذلك أول الرجوع إلى الخلاف وظهور الإعتساف بين الأمير والأمة مرة أخرى وصار أهل الفضل والصلاح ينظرون إلى الحكومة نظرة متأثرة لما فقدوه من فضيلة العدل والإنصاف في قضايا وسيرة اللين والحكمة مع الرعية ففارق مجلس الأمير من هذا الحين أكثر أشراف غريس وعلمائها وأهل النبل الذين نصبوه للإمرة وجمعوا عليه قبائل الوطن وألفوا بين القلوب الشادرة والشعوب المتنافرة[2] "، ومن أجل هذا

---

[1]ALEXANDRE DE CONTRERAS, EXCURSION sur la cote nord de l Afrique , AUDENARDE 1851 , P189

[2] الأعرج السليماني: زبدة التاريخ ص 303

التعيين وصف ابن الأعرج الأمير فقال بأنه: "كاد أمره أن يستقيم لولا أنه أصيب برجال إعتمد على آرائهم في سياسة الأمور ورياسة الجمهور وأشدهم فسادا وأكثرهم عنادا ابن عمته الحاج مصطفى[1]"، ووصف الأمير كذلك بأنه: "استبد برأيه وفلت مقاليد أمره لبطانة من ذوي الجفاء والشراسة عارين عن آداب الشرع وتهذيب السياسة[2]".

ومن بين المحتجين حسب ابن الأعرج دائما أحد أقارب الأمير وهو عمه أبو طالب قال الأعرج السليماني في زبدته: "ومن بين من فارق مجلس الأمير عمه السيد على أبو طالب وجماعة أقاربه وذويه[3]".

لاشك أن مثل هذه المواقف لم تكن لتخدم القضية الوطنية آنذاك بل كانت تسهم في خلق الشقاق وبث روح الخلاف داخل جسد الدولة الفتية ولا شك أن المستفيد من مثل هذه المواقف -إن صحت طبعا- هو الاحتلال الفرنسي، على أنه سبق للسيد أبو طالب عم الأمير أن مدحه بعد معركة المقطع فقال ما نصه[4]:

هنيا لك البشرى نصرت على العدا   ودمرت جيش الكفر بالقتل والخسف

وحزت مقاما دونه كل باسل   يرى الحرب ميدان الخلاعة والقصف

---

[1] الأعرج السليماني: نفس المصدر، ص 288

[2] حسين فرقان: أدبيات الأوبئة في المغرب القرن 19 نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطاعون للعربي المشرفي دراسة وتحقيق، ط 01، منشورات دار التوحيدي ، الرباط المغرب، ص 84.

[3] الأعرج السليماني: زبدة التاريخ، ص303

[4] انظر القصيدة بطولها عند محمد بن الأمير عبد القادر: نفس المصدر، ج01، ص ص 280-282

بجيش عظيم قد تفرد في الوغ له سطوة عزت وجلت عن الوصف

إلى أن قال:

أميـــر شـــريف فـي البريـــة مفـــرد وفرع لمحي الدين أغنى عن الوصف

صــرفنا بــه غــم الزمــان وكربــه وغبنا عـن الـدهر المروع بالصـرف

إلى أن قال وصرح بحبه للأمير:

وتبنى أصـول الحـب فيـك على الوفـا إذا مـا بناهـا الكـافرون علـى خـوف

يحييـــك دهـــر أنـــت ظـــرف وداده ومـــا كـــل خـــل طرفـــه لـــك كـــالظرف

وإن أخـــا الـــود الـــذي عـــم فضـــله ليقنـــع مـــن تلـــك الشـــمائل بـــاللطف

ألا لا أرانـــــا الله فيـــــك إســـــاءة فـــدم لعـــروس الملـــك زاهيـــة العطـــف

إن معاني هذه الأبيات تفند مزاعم السيد ابن الأعرج وكل من نقل عنه حول سوء العلاقة بين الأمير عبد القادر وأعيان دولته ومقربيه، على أن الأمير كغيره من الناس تعرض لانتقادات بلا شك، ولعل من بين الذين صرحوا بمخالفتهم للأمير، العربي المشرفي في كتابه الذي عنونه "طرس الأخبار بما جرى آخر القرن الثالث عشر

للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار"، فقد شحن كتابه هذا بالانتقادات اللاذعة للأمير عبد القادر وسياساته خاصة تعينه لبعض الخلفاء كالبوحميدي الولهاصي، لكن الأكيد أن المشرفي في أخر حياته غير رأيه في الأمير وصار يمدحه بعد أن كان يذمه وهذا دليل على أن موقفه الأول كان نتيجة ضغوطات رهيبة مورست عليه[1].

ولقد كانت بعض القبائل تعلن عداوتها للأمير عبد القادر وخليفته بن التهامي حتى تأمن بطش الفرنسي كما حدث مع القاطنين بمنطقة الحساسنة قرب سعيدة[2].

لقد كان الأمير يشترط في خليفته معرفة أحكام الشريعة الإسلامية، إلى جانب الفضل، والحزم، وحسن السيرة، وقوة تأثير القبيلة التي ينتمي إليها، فالخليفة وإن كان يستمد نفوذه من مركزه في الدولة فهو أيضا في العادة شخصية ذات مركز اجتماعي قوي في منطقته[3]. أما مهامه فتتمثل في الحفاظ على الأمن العام، والتجنيد، وجمع الزكاة، وتحصيل الضرائب في ولايته[4].

---

1 لتفصيل أكثر حول هذه الجزئية انظر رسالتنا الموسومة دراسة وتحقيق مخطوط للعربي المشرفي في الرد على أبي راس الناصر في قضية نسب أسرة المشارفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص الدولة والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني جامعة أحمد بن بلة وهران 01، ص ص 61-67.

2 الأغا بن عودة المازاري: نفس المصدر، ج02، ص 190

3 فريدة قاسي: الدولة في فكر الأمير عبد القادر، ط 01، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات الجزائر 2012، ص 180

4 عدة بن داهة: رحلة في رحاب دولة الأمير عبد القادر، دار الخلدونية:الجزائر 2014، ص 81

لـم تكـن هنـاك مـدة محـددة لولايـة الخليفـة عكـس الأغـوات والقياد الـذين يعينـون مـن قبـل الخليفـة لمدة سنة قابلـة لتجديد، أما الشيوخ فمنصبهم انتخابي[1].

ولا شـك أن مثـل هـذه الصـفات كانـت متـوفرة في شـخص مصطفى بن تهامي.

بعد تعيينه خليفة على معسكر شكل مصطفى بن تهامي ديوانه وهـو حاشـيته الـتي تتكـون مـن كبـار المـوظفين والكتـاب والخوجـات والقضاة التي يساعدون على إدارة شؤون ولايته، وقد ذكر لنا دوماس في أحد تقاريره[2] أعضاء مجلس ابن التهامي وهم:

الخليفة مصطفى بن التهامي.

مصـطفى بـن درويـش معلـم زمـن الأتـراك، عـين كخوجـة أول للخليفة بن التهامي هذا الأخير الذي وضع فيه ثقته الكاملة، كان بن درويـش يحظـى بسـمعة طيبـة حسـب دومـاس فكـان الجميـع يتحـدث فيه بالخير.

محمد بوزيد الخوجة الثاني رجل ظريف حسب دوماس متعلم ومثقف.

الحاج محمد بن مصطفى ثالث خوجة وصفه دوماس بأنه لم يكن يكره الفرنسيين.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،197/1

[2] YVER GEORGES:Op cit, pp648-646

سي تهامي ابن عم الخليفة مصطفى بن التهامي شغل منصب خزانجي في خلافة ابن عمه، وصفه دوماس بأنه أناني وقبيح الأفعال وأنه يكره الفرنسيين.

سي بن فريحة ثاني خزناجي لم يكن يتمتع بأي نفوذ ولم يكن يكره الفرنسيين حسب دوماس.

سي محمد بلهاشمي قاضي معسكر أصله من الدوار ومحبوب من العامة.

سي بن عبو قاضي الجيش رجل متعلم ومحبوب من طرف الأمين شارك في حروب عين ماضي.

سي عبد الله السقاط أشهر علما ناحية وهران حسب دوماس، كان قاض لمعسكر أرسله الأمير مع الوفد الذي بعثه إلى المغرب.

الحاج البوخاري قايد معسكر استطاع أن يحكم بيد من حديد حسب دوماس، وذكر أنه كان له نفوذ كبير على الخليفة بن التهامي هذا الأخير الذي كان ينصت له كثيرا.

الحاج محمد أخ الحاج البوخاري وكيل الامير بمستغانم.

الحاج الطاهر أخ القايد البخاري استعمله الامير في كل معاملاته التجارية كان من ضمن الذين أرسلوا إلى مضيق جبل الطارق من أجل شراء الأسلحة.

سي الحبيب الأخ الأصغر للقايد البخاري لا يشتغل إلا بالتجارة ومرات كان يخلف أخاه حين يغيب.

سي الحبيب ولد المهر من أثرياء تجار معسكر، وكيل الأمير بوهران، وصفه دوماس بأنه ذكي متطرف ومخلص للأمير.

سيدي المختار قاضي معسكر خلال عهد الأتراك.

الحاج بوعلام وكيل الأمير بمعسكر، وصفه دوماس بأنه من دون موارد لكن متطرف ويكره الفرنسيين.

سي أحمد المختار أصله من عائلة كبيرة من الزمالة ظل عند الفرنسيين مدة سنتين فكان حسب دوماس عين الأمير عليهم، بعد معاهدة ديميشال استقر بمعسكر، ويشير دوماس أنه كان يطمع لكي يعين آغا لكن هذا لم يحصل.

سي أحمد بو كليقرة أخ قائد صدامة، أرسل مع الوفد الذي بعثه الأمير بهدية إلى المولى عبد الرحمن.

حسب تقرير دوماس دائما[1] فإن خلافة السيد المصطفى بن تهامي كانت تمتد من السفيزف (دائرة بولاية بلعباس حاليا) إلى غاية واد الفضة (دائرة بولاية الشلف حاليا)، تتكون من الأغاليك التالية :

1)أغاليك الغرابة: إمتد هذا الأغاليك من تليلات حتى المينا ويلل، وقد وصف دوماس قائده الحبيب بوعلام بأنه رجل ذكي لكن

[1] YVER GEORGES: op cit, pp 584-594

قليل الشجاعة وأشار أن الأمير أوكل له مهام عديدة من بينها تكليفه بتوصيل هدية لملك المغرب.

2)أغاليك المجاهر تحت قيادة محمد بن حجال

3)أغاليك فليته تحت قيادة سي الميلود بوطالب ابن علي بوطالب أخ السيد محي الدين والد الأمير عبد القادر، ذكر دوماس أنه رآه أكثر من مرة حيث ظهر له أكثر تعليما من بقية العرب، لكن تنقه الشجاعة.

4)أغاليك الشرق تحت قيادة السيد الميلود بن عراش يبدأ من مينا وينتهي عند واد الفودا، واعتبر دوماس أن السيد الميلود بن عراش كان المفضل عند الأمير يحظي بثقته التامة لوفائه الدائم له، ويذكر دوماس دائما أن بن عراش رجل ذكي جدا ويعرف العرب بشكل جيد الامر الذي مكنه من السيطرة عليهم وجمع الضرائب، كما أشار أنه كان يكره الفرنسيين .

5)أغاليك الصدامة تحت قيادة الحاج عبد القادر بو كليقرة، ذكر دوماس في تقريره أنه من قرابة السيد الميلود بن عراش، عرف الحاج عبد القادر بشجاعته وقدرته استطاع السيطرة على القبائل التي تحت إمرته وجمع الضرائب منها، حظي الحاج عبد القادر بحب

الأمير له لأنه حسب دوماس لم يتخل عنه أبدا حتى في الأوقات الحرجة

6)أغاليك حشم الغرابة تحت قيادة قدور بن صحرواي

7)أغاليك حشم الشراقة تحت قيادة عدة ولد محمد

وقد فصل القنصل دوماس في تقريره حول المكونات العسكرية لكل أغاليك من هذه الأغاليك السبعة التي كانت تحت سلطة خليفة الشرق الحاج مصطفى بن تهامي على النحو التالي:

أغاليك الحبيب بوعلام أغا الغرابة

اسم القبائل	المشاة	الخيالة
الغرابة	200	700
ولاد سيدي منصور[1]	30	30
فراقة[2]	40	60
مدجاه	40	40

[1] ولاد يدي منصور قبيلة تستوطن جبال أرزيو

[2] فراقة أو فراجة ما بين ديبلينو (حسين) وبوهني

خزناجة	30	50
تحاليات[1]	30	40
كريشتليا[2]	10	20
المجموع	380	960

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
حميان	30	60
عتبة[3]	20	40
سمالاس	20	40
ولاد سيدي علي الشريف	30	60
برجية	50	100
العبيد شراقة	40	80
بني غرادو (بني غدو[4])	50	40
سجرارة	40	70
بني شقران	100	150

[1] ما بين خروف و سيدي علي شريف

[2] قرية تبعد حوالي 29 كلم شمال شرق وهران

[3] ما بين مقطع دوز وبوهني

[4] ما بين يلل ومينة

ولاد سيدي دحو	50	100
البرج قرية	50	100
ولاد رياح	30	70
قلعة قرية	70	40
عكرمة	50	100
غربوسة	40	70
صحاري	40	100
القطارنية (شرفاء القطانرية)	20	40
بطون الواد[1]	50	70
شارب الريح	20	30
تليوانت	40	//
المجموع	1220	2430

قيادة الحاج محمد بن حجال (عجال) آغا المجاهر

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
ولاد حمدام	50	100
ولاد شافع	30	80
ولاد مالف	50	100

[1] ما بين مقطع دوز وبوهني

القروفيرات	40	150
ولاد بوكمال	30	100
ولاد الحيسيسن	40	200
ولاد سيدي عبد الله	50	150
هشم دارو	40	70
ولاد القرير	40	100
ولاد لكال	50	100
تنس ميناء	60	20
مديونة	70	//
زرفة	60	//
عشعاشة	80	//
مديونة الفول	130	30
شرفة[1]	70	//
المجموع	890	1200

قيادة قدور بن صحراوي آغا حشم الغرابة

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
[متشتشيل سيدي علي بن عومر	50	250

1 شرفة الحمادية عين تادلس

ولاد عبد الواحد	60	300
الزوا[1]	50	100
المتشتشين الواد][2]	50	200
ولاد عابد[3]	200	100
ولاد داوود[4]	100	100
ولاد عبو	100	100
ولاد قرالد (خالد)	100	200
عمارنة[5]	400	60
ولاد بلقريتي		
ولاد براهيم	60	250
[ولاد عوف	60	100
الحساسنة[6]	100	200
كسلانة (كسانة)[7]	40	70
دوي ثابت	30	40
ولاد سيدي خلف الله	40	40

[1] هشم الزوا تتكون من 34 فرقة مرابطية ما بين ماقضة والبنيان

[2] ما بين [ ] الهشم الغرابة

[3] قرجوم

[4] تغنيفين كاشرو

[5] سيدي بوحنيفية

[6] تيلموني مكرة سيدي بلعباس

[7] فرندة

ولاد داوود	50	100
المااليف	50	90
ولاد صغير	40	80
ولاد بن حوا[1]][2]	50	100
المجموع	1630	2480

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
[الطالب	30	70
عتارة	40	60
ولاد علي بن أحمد	60	70
المحمايد	40	70
تهامة][3]	60	60
ورجات	30	80
لهاييبة	50	100
ولاد سيدي يحي	60	60
[الزوادي	//	300
الديسا	//	100

1 تلاغ

2 ما بين [ ]جعافرة

3 ما بين [ ] جعافرة

فتالة	//	70
ولاد زيان[1]][2]	//	200
المجموع	1960	4720

القبائل الأربعة الأخير من الأحرار هي الوحيدة الخاضعة للأمير يعين قيادها لكن لا تزوده بأي فارس خلال الحرب.

قيادة عدة ولد محمد آغا حشم الشارقة

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
[ولاد سيدي بن يخلف	50	100
ولاد الخامسة	50	200
ولا عيسى بن عباس[3]	40	200
المحاميد	40	160
حبوشة[4]	30	100
تمزانية[5]	30	140

[1] ولاد زيان شراقة والغرابة تيارت

[2] قبلئل الأحرار الصحراوية

[3] كاشرو

[4] كاشرو

[5] كاشرو

ولاد العباس	100	300
ولاد شريف][1]	40	150
ولاد لكرد	60	100
المجموع	440	1450

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
ولاد بسام[2]	50	50
عكرمة[3]	60	70
البوسيرة	40	60
ولاد بن عفان	40	80
بني مدين[4]	50	130
ولاد عواج	30	70
حلوية[5]	40	100
قريش	60	100
قروسيليا	40	70

---

1 الحشم الشراقة

2 ورسنينس

3 عكرمة القبلية مشرع الصفا تيارت

4 قرب منبع مينا قريب من تاقدامت

5 عمي موسى

بني لانت	50	200
المحزم[1]	30	100
ولاد هلايل	40	100
ولاد بوسليمان	70	30
الوطة	40	//
التالب	80	//
بني مسلم	50	200
بن أوراجر	100	300
بني مايدة[2]	40	80
ولاد عياد	40	90
ولاد يحي	40	60
العموور	60	20
بني بوقرالد	60	//
بني تقرين	50	100
ولاد خليف	//	260
ولاد زيان	//	200
ولاد بن هواري	//	200
كابرة	//	200
المجموع	1400	4340

[1] عمي موسى

[2] ثنية الحد تيسمسيلت

القبائل الأربعة الأخيرة من الصحراء تدفع الضرائب لكن لا تزود الأمير باي جندي في وقت الحرب.

قيادة الحاج عبد القادر بن كليقرة قايد صدامة

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
خلافة[1]	80	100
بني لنصور[2]	100	200
ولاد بوزيري[3]	100	200
التات	30	100
ولاد سيدي بلقاسم[4]	33	100
ولاد سيدي عمار القرية	80	//
ولاد سيدي عبد الجبار	40	50
ولاد كيسي	20	40
ولاد بوازيد	80	//
اللحرار	20	60
بني هليال	20	60
بني ونجايل	20	40

---

[1] فرندة

[2] فرندة

[3] فرندة

[4] تاقدامت

سلوق	100	200
لحرارة	50	100
لوراد	50	100
روسرنية	100	//
توارزوت	100	//
فرندة	100	//
المجموع	1150	1350

قيادة سيدي الميلود بوطالب بالفليتة

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
دواير فليتة	20	50
ولاد بوعلي	50	150
حساسنة	40	100
ولاد بلحية	40	150
شرفة العمامرة	30	60
ولاد يحيَ	30	50
ولاد جلول	50	70
ولاد بوزيزي	50	100
ولاد حرارتسا (ولاد حرات)	20	60

الجويدات	10	60
ولاد عبدي	50	80
بني وزان	30	100
بني يحيْ	50	80
غربوسة	20	80
حبوشة	40	100
ولاد بوغير	30	100
ولاد بوهالي	30	150
قيطنة سي محمد بن عودة	40	60
المجموع	630	1600

قيادة سيدي الميلود بن عراش آغا شراقة

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
عكرمة الشراقة	70	140
مكالية	70	160
ولد أحمد بن سلطان	30	70
الكيبة	30	50
ولاد سيدي لعريبي	30	100

ولاد خويدم	70	100
المحال	30	100
ولاد سويد	40	80
ولاد سلامة	140	120
ولاد العباس	50	100
ولاد زروال	200	100
بني زنتيس	50	100
ولاد فارس	50	100
صبيح	150	200
بني مادون	60	200
ولاد كسير	70	200
سنجاس	50	200
مجاجة قرية	30	50
مازونة	140	50
العطاف	60	200
واد الدفلة	80	30
ولاد عنتر	100	60
المجموع	1600	2510

اسم القبيلة	المشاة	الخيالة
مونوقرة (ولاد مناور)	200	60
لدهورة	50	100
البويعشة	//	200
العويشة	30	60
زريفة	50	50
العطاف	30	200
براز[1]	100	200
المجموع	2140	3480

[1] كونفدرالية تتكون من: ولاد عيسي، بني محوسن، بني بري، بني بوعيش، بني بوخاري، الأحرار، ميقازة، ولاد علي، ولاد سيدي يحي، بوكال، بني ناصر، بني فيراح

الحوصلة

اسم القائد	المشاة	الخيالة
الحبيب بوعلام أغا غرابة	1220	2430
الحاج محمد بن حجال أغا مجاهر	890	1200
قدور بن صحراوي أغا الحشم الغرابة	1960	4720
عدة ولد محمد آغا حشم الشراقة	1400	4340
الحاج عبد القادر بو كليقرة قايد صدامة	1150	1350
سيدي اليملود بوطالب قايد الفليتة	630	1600
سيدي الميلود بن عراش أغا شراقة	2140	3480
المجموع	9390	19120

ذكر دوماس في نهاية تقريره أنه استقى هذه المعلومات من جاسوس ذكر أنه عايش السلطة التركية حيث كان من رجال المخزن كما عايش عن قرب دولة الأمير ويعرف المنطقة بشكل جيد، حيث أمضى وقته كله في إيصال الرسائل عبر مختلف أرجاء بايلك الغرب وفي جمع الضرائب، لكن لم يسمى لنا دوماس هذا الجاسوس[1]، وبالتالي لا يمكن التكهن بشخصيته.

---

[1] YVER GEORGES , op cit, p594

ليرتفع عدد القوات التابعة للخليفة بن التهامي حسب تقرير دوماس الصادر يوم 30 سبتمبر 1838م[1] إلى:

اسم القائد	المشاة	الخيالة
الحبيب بوعلام أغا غرابة	2615	3260
الحاج محمد بن حجال أغا مجاهر	1845	1515
قدور بن صحراوي أغا الحشم الغرابة	1960	4720
عدة ولد محمد آغا حشم الشراقة	3030	7320
الحاج عبد القادر بو كليقرة قايد صدامة		
سيدي اليملود بوطالب قايد الفليتة	630	1600
سيدي الميلود بن عراش أغا شراقة	4385	5840
المجموع	16525	26245

[1] YVER GEORGES , op cit, p615

سياسة ابن التهامي كخليفة للأمير:

اتسمت سياساته حسب ابن الاعرج السليماني بالعمل على نشر الفرقة بين الأعيان وبث روح الخلاف بين الأمير وأعيان دولته حيث قال:" وحال ومستشاره الغالب على أمره مصطفى بن التهامي على ما كان عليه من قبح السيرة وخبث السريرة وإلقاء العداوة والبغضاء بين الأمير وأشراف القبائل ورؤسائها[1] "، وحسبه دائما ولتحقيق هذا الهدف انتهج ابن التهامي سياسة تتصف بعدم العدل بين الرعية وغياب الإنصاف إذ يقول "وصار أهل الفضل والصلاح ينظرون إلى الحكومة نظرة متأثرة لما فقدوه من فضيلة العدل والإنصاف في قضايا وسيرة اللين والحكمة مع الرعية[2]"، بل حسب ابن الأعرج دائما فإن ابن التهامي كان يعمل على عزل الأمير عن أنصاره حيث قال:" وكل هذا نتيجة عمل كاتب الأمير ومستشاره الذي صار خليفة له في عاصمته بعدما أبعد عن الأمير أنصاره ولم يترك له صديقا بغريس من أهل الفضل ولا أنيسا من أهل النبل...[3] ".

هذه السياسة حسبه أدت إلى أن يهجر الأمير عاصمته معسكر وينتقل إلى تاقدامت قال في هذا الصدد:" ولم يزل يتحرك في جسم

---

[1] الاعرج السليماني: نفس المصدر، ص 323

[2] الأعرج السليماني: المصدر السابق، ص 303

[3] الأعرج السليماني: نفس المصدر، ص 303

الإمارة وتشتيت شملها حتى لجأ الأمير للإنتقال من أم عسكر إلى تيهرت واتخذها عاصمة ثانية...[1] ".

ولعل من مظاهر رفض من كان تحت خلافته لسياسته رسالة أرسلها بعض الأعيان للأمير عبد القادر يطلبون منه فيها إعادة النظر في حكم أصدره الحاج مصطفى بن التهامي ونص الرسالة كما يلي:

" الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا لله حقا وصدقا ألا وهو العافف المتعفف والسالك المتصويف التقي النقي الديار أبو الفتحات السلطان السيد عبد القادر بن السيد محي الدين، أبقاك الله درقة لصدوع المسلمين، السلام عليك من التسلمة أزكاها ومن الرحمة والبركة أوفاها وأنماها، فإني أحمد إليك الله غاية الحمد ومنتهاه، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فاعلم أعلمك الله خيرا ووقاك ضرا، على شأن مقدم زاوية سيدي محمد بن أبي زيان أدركنا الله وإياك ببركاته آمين، فهو المقدم الطاهر الورياشي كان أخذ له في ما مضى الخليفة الحاج المصطفى فرصة[2] فهي مناصفة بيننا وبينه لأجل حرث الزاوية، فأردنا من الله ثم جزيل فضلك تتفضل عليه بردها لأنك والحمد لله ذو بصيرة في جانب أهل الله، فإن كل محسوب منسوب وأعظمها محبة أسلافنا مع أسلافك لا تبديل لخلق الله.

---

[1] الأعرج السليماني: المصدر السابق، ص 303

[2] يظهر المقصود بالرسالة إرجاع فرس أخذه الخليفة مصطفى بن تهامي كانت معدة لحرب أرض الزاوية

بارك الله فيك وجعل الحكمة على فيك وعلى محبتك والسلام.

عبد ربه المبارك بن محمد بن عبد الله أمنه الله آمين آمين آمين[1]".

أما العربي المشرفي في كتابه طرس الأخبار فيحمل مسؤولية نفور أهل غريس من الأمير لوالده الشيخ محي الدين، إذ ينقل وصايا الوالد لولده:" إياك ومشورة المرابطين من غريس إن أدخلتهم في مشورتك خربوا ملكك وفسدوا حكمك بل أعرض عنهم[2]"، ويجعل العربي المشرفي هذه الوصية سبب خروج الأمير من معسكر واتخاذ مليانة عاصمة له يقول ما نصه: "ولذلك تسبب على أهل غريس حين قالوا له لم نبايع على الجهاد وأمرناك على الجيش فقط، فخرج بأهله ونزل بساحة مليانة، وخرج بعض الوجوه من أهل غريس يريدونه فلم يجب لذلك...[3]".

إن موقف هاذين الرجلين يجب أن يؤخذ إلا في إطاره الزماني المتمثل في حالة القهر والظلم والفقر الذي أصبح يعانيه الكثير من الجزائريين بعد هجرتهم إلى المغرب الأقصى، وهذا بعد أن كانوا مترفين منعمين بأوطانهم يعدون من أصحاب الجاه والمكانة، فحالتهم الإجتماعية الجديدة هذه جعلتهم يحملون الأمير عبد القادر وحاشيته

---

[1] انظر الرسالة في الملاحق

[2] حساني مختار: ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاثة مخطوطات، دار الحكمة 2007، ص78

[3] حساني مختار: نفس المصدر، ص 78

أسبابها، وهذا يعكس مدى الأمل الذي علقه هؤلاء الرجال بالأمير لكن شاءت الظروف غير ذلك.

ولعل مثل هذه المواقف جعلت الشيخ سعد الله يصرح فيقول:" أما ابن التهامي الذي هو صهر الأمير وقريبه فقد تميز بالعلم والأدب والحكمة أكثر من القدرة على الإدارة، رغم أنه كان محاربا شجاعا[1]".

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج01، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص 198

مراسلات مصطفى بن التهامي:

أ مع السلطة الفرنسية بوهران:

الرسالة الأولى:

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا وجهه

من خليفة أمير المؤمنين المجاهد السيد الحاج مصطفى وفقه الله بمنه آمين

إلى اليتنان جنيرال رايابتيل حاكم جيوش الفرناصوية السلام على من اتبع الحق.

ولقد وصلنا مكتوبك وعلمنا ما فيه جملة وتفصيلا من كونك قدمت في موضع الجنرال الذي كان قبلك ووضع بموضع آخر، ومن كونك تريد تمام الخير والمهادنة بيننا وبينكم، وفرحنا بقدومك ومجاورتك لنا، من وكوننا سابقا كنا نسمع بك وبلغنا عنك ما يسر من السياسة والرياسة ورجحان العقل ولك خبرة بأحكام الملك وصلاحيتك لمخالطة الجند وجولان الأقطار.

وها نحن مجاورون لك، فما تحتاجه من أمور لصالحكم فقضاؤه على أيدينا وبمشورتنا إتماما للكلمة ووثوقا بال(.....)[1] ووفاء بالعهد الذي بيننا وبينكم، وبلغنا المكتوب الذي بعثته لسيدنا نصره الله، وسنوجهه له إن شاء الله، وإن سالت عن أحواله فهي بخير وعافية وهو بالمدية في هذه الساعة، والمكاتب بينه وبين الجزائر لا

[1] مقدار كلمة غير واضحة

تنقطع، ولا زلنا معكم على العهد والميثاق والسلام في 12 ذي القعدة الحرام عام 1253هـ[1].

الرسالة الثانية:

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا وجهه

من خليفة مولانا السيد الحاج المصطفى أعانه الله ووفقه آمين

إلى الجنرال اليتيان ربتيل حاكم جيوش الفرانصاوية بوهران سلام على من اتبع الحق ورحمة الله وبركاته وبعد:

إن وكيل سيدنا الذي بمستغانم لم يناسب مقام السلطنة ولا مقامنا فعزلناه، وجعلنا موضعه رجلا ثقة ولد دار كبيرة وهو الحاج محمد بن أبي زيد أخو الحاج البخاري الذي هو حاكم عندنا في البلد، ونريد منك أن تبعث مكتوبك إلى كولونيل الذي بمستغانم وتوصيه عليه أن يكرمه وينزله نزلا حسنا ويبالغ في تعظيمه وتوقيره، لأن احترامه إحترام لمقامنا كما هو الواجب عليك في جانبنا وعلينا في جانبكم من حفظ المودة ومراعات العهود والمواثيق في مجاورة الصلح والمهادنة.

ومما نعلمك به أن سيدنا نصره الله كتب لي قال كاتب جنرال وهران في لم من قش اليتيم ولد الحاج قدور بن احسن، كان موضوعا عند عمته فاطمة زوجة الحاج قدور ولد كمنود، وهو زوج

---

[1] 06 فبراير 1838م

صور من الذهب وخرصة ذهب بالجوهر وبزيم من الذهب وصارمة من ذهب وناب تونس من الذهب وخمس أزواج أونايس اذهب وخلخال من الفضة، وكان باع له عشرين سكة لأخ السلطان من أراضي الحراثة وثمنها باق عنده ولم يصله شيء من ذلك، ووصيف وعود عند أحمد رفيقه للمولود ولد يوسف وصفه احماري وجميع المسلمين يعلمون ذلك.

وفي عشية الأحد 23 من ذي القعدة سنة 1253ه[1]

وقش اليتيم يعلم به الخاص والعام من العلماء والقضات وأعيان البلد، لأن اليتيم المذكور بقي في حجر عمته زوجة الحاج قدور، وأخذت مال اليتيم عندها بقصد الحفظ وخوف إضاعته، ها أنا بصرتك بذلك وجميع ما قلته حق والسلام.

الرسالة الثالثة:

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا وجهه

من خليفة أمير المؤمنين السيد الحاج مصطفى وفقه الله بمنه آمين.

إلى الجنرال حاكم الجيوش الفرانصوية بوهران السلام على من اتبع الحق، وبعد:

---

[1] 17 فبراير 1838م

وصلنا مكتوبك وعلمنا ما فيه وكذا مكتوبك الذي وجهته لسيدنا، وقد بعثناه له من ساعته، وكتبنا له في شأن الحطابين الذين بمرسى رشقون، ولما يأتنا الجواب نبعثوه لكم إن شاء الله.

وأما شراء الخيل يكون على أيدينا نحن فما تحتاجه(........)[1] متاع مستغانم يقول (....)[2] شراء الخيل مشرح مع أنه ليس كذلك، وهذا الأمر بيني وبينه فلا يدخله وأنت رجل عاقل عارف بالأمور المخزنية التي تصلح والتي لا تصلح، ولا تسمع كلام الوشات الذين يريدون الشتات.

ويصلك مكتوب سيدنا (.....)[3] جوابه ولا زلنا على العهد والسلام.

عشية الخميس 4 ذي الحجة عام 1253هـ[4].

---

[1] عبارة غير واضحة

[2] كلمة غير واضحة

[3] مقدار كلمة غير واضحة

[4] 28 فبراير 1838م

ب رسائله إلى رعاياه:

الرسالة الأولى:

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحبيب ولد عدة لقب مقايز سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإن أخواننا المحاميد طلبوا منا الأمن عليك، فأقدم وعليك منا الأمان، وعلى من تبعك الأمان والسلام بأمر الخليفة السيد الحاج مصطفى وفقه الله

رسالة الثانية إلى أولاد سيدي دحو:

" الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وسلم

إلى كافة أولاد سيدي دح سلام عليكم ورحمة الله وبركاته عن خليفة سيدنا نصره الله أما بعد فقد كنا أمرناكم بأن تبقي الرحى تدور على حالها كما كانت فأبيتم من ذلك والآن فلا تمنعوا أحدا من الطحن كما أمرناكم وحتى يقدم السلطان إلى هنا فالنظر إليه وعليكم السلام[1]".

لا تحمل هذه الوثيقة تاريخ صدورها ولا اسم كاتبها لكن يفهم من الختم الموجود أسفلها الذي تظهر عليه عبارة أحمد بن علي والعبارة الموجودة داخل نص هذه الرسالة " خليفة سيدنا " يرجح أنها صدرت عن السيد مصطفى بن التهامي خليفة الأمير، وهذا ما

---

[1] وثيقة مخطوطة مصورة بمكتبتي

يتوافق مع حملته على عرش سيدي دحو ، حيث هاجم مصطفى بن تهامي يوم 13 جويلية 1841 الحاصدين للحب بناحية سيدي دحو[1]، وتشير هذه الوثائق أن الخلاف كان قبل ذلك وكان سببه متعلقا بالحب وطحنه بحيث لم يمتثل أولاد سيدي دحو لأمر الأمير.

الرسالة الثالثة:

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد

السيد الحبيب بن عثمان السلام عليكم وبعد

(....)[2] الحامل تعطيه خمسة براشيل قمح.

بأمر الخليفة السيد الحاج مصطفى أيده الله آمين آمين

الرسالة الرابعة:

الحمد لله وحده صلى الله علي سيدنا محمد

حسين آغة الأعرج بوريش السلام عليك وبعد:

فقد بلغنا مكتوبك وعلمنا ما فيه، والعود يقبضه رب العودة حتي يأتي له بعودته أو يأخذ العود، (........)[3] وإكرام بنفسه إقبضه، وإن أنتم فرطتم فيه (....)[4] له عوده.

بأمر مولانا الخليفة أمنه الله.

الرسالة الخامسة:

---

[1] الآغا المازاري: المصدر السابق، ج02، ص 186

[2] مقدار كلمة غير واضحة

[3] مقدار كلمتين غير واضحتين

[4] مقدار كلمة غير واضحة

" الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه المكرم الفاضل الفارس الأمجد محبنا وغاية ودنا ابراهيم ولد سي عدة وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن محمد بالفرطاس وإخوانه قدموا لحضرتنا وأكرمنا مثواهم ولا زلنا نزيدهم، وأخبرنا أنك تريد محبتنا والدخول في زمرتنا، وقد أثنوا عليك من المحبة في جانبنا كثيرا فجزاك الله عنا خيرا، وما ترى منا إلا ما يسرك ويرضيك إن شاء الله عند قدومك إلينا، ونحن نحب أمثالك يكونون معنا وما يرى منا (.....)[1] الخير والإحسان بحول الله وقوته والسلام بأمر الخليفة السيد الحاج مصطفى وفقه الله بمنه آمين".

تختلف مضامين هذه الرسائل من حيث الشكل ونوع العبارات المستعملة، فأول ملاحظة يمكن أن نسجلها أن الرسائل الموجهة للسلطات العسكرية الفرنسية مؤرخة في حين أن الرسائل المرسلة للقبائل أو الشخصيات الجزائرية تخلو من تاريخ صدورها.

كما كان الحاج مصطفى بن التهامي في مراسلاته مع الفرنسيين يبرز مكانته ووظيفته فيستهل رسائله بعبارات " من خليفة مولانا" أو " من خليفة أمير المؤمنين"، ذاكرا ومصرحا باسمه داعيا لنفسه بالخير، ثم يردف هذا بذكر اسم المرسل إليه، وهذا نوع من التفاخر

[1] مقدار كلمة غير واضحة

والترفع والاعتزاز وكنوع من أنواع المقاومة الثقافية الداخلة ضمن الأعراف الدبلوماسية.

في حين أن رسائل إلى أهل بلده فيدخل في الموضوع مباشرة من دون الإشارة إلى اسمه أو رتبته، كنوع من تأليف القلوب وحتى لا يحس المخاطب برسائله بنوع من الاحتقار أو التقليل من شأنه.

ويفهم من خلال رسائل بن التهامي إلى الفرنسيين أنه رسائله وأوامره صادرة باسم الأمير أو بعد مشورته، في حين يظهر من خلال رسائله إلى رعاياه أن الأوامر صادرة عنه كخليفة

نشاطه الدبلوماسي:

اتبع بن تهامي تعليمات الأمير داخل مقاطعته وسارع في تنفيذ إستراتيجيته في الخارج، التي كانت تهدف إلى إخراج العدو من أرض الوطن، ومن ذلك بعثه لمفاوضة كبار الدواير والزمالة بعد أن نشبت بينهم الحرب يوم 26 فبراير 1834م فبعثه بصحبة ابن عمه سي أحمد بوطالب[1]، كما اختاره الأمير بصحبة بعض كبراء غريس كالحبيب بوعلام أغا المخزن والهواري أغا الحشم والزين بن عودة أغا بني عامر كرهائن للكراغلة لتلمسان دليل على الصلح الذي وقع بينهم وبين الأمير[2]، وكذلك تكليفه أواخر سنة 1838م من طرف الأمير بمفاوضة التيجاني، بعد أن حاصر الأمير عين ماضي مدة تزيد على 8 أشهر حيث لما استعصى هذا الحصن على الأمير بعث خليفته بن التهامي مع مجموعة من العلماء والأشراف فاستطاع بذكائه أن يقنع السيد محمد الصغير التيجاني بأن يسلم الحصن للأمير[3]، كما عين سنة 1846م رئيسا على دائرة[4] الأمير في إقليم الريف المغربي[5].

---

[1] الأغا بن عودة المزاري: نفس المصدر ، ج02، ص ص 118-121

[2] الأغا بن عودة: نفس المصدر، ص 121

[3] الأغا بن عودة المزاري: نفس المصدر، ج02، ص 173

[4] الدائرة عبارة عن مدينة متنقلة في شكل خيام، كانت تضم في أواخر أيامها أكثر من 300 ألف نسمة، مساحتها 30ميل في 10 أميال، استحدثها الأمير بعد أن سقطت عواصمه.انظر:

- الأعرج السليماني: نفس المصدر، ص 329

[5] مصطفى بن تهامي: سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، ص ص 26-27

ليرسله الأمير في أخر معركة له سنة 1847م إلى بني عامر كي يردهم إلى الجهاد فأبوا تلبية نداء الأمير، الأمر الذي اضطره في آخر المطاف لوقف القتال[1].

كما كان مكلفا بتولي شؤون مراسلات الأمير مع سلطان المغرب المولى عبد الرحمن، وكبار الشخصيات الإسلامية آنذاك[2].

لمسته التجديدية في المجال الزراعي:

لا شك أن ظروف الحرب التي كان يعيشها الجزائريون خلال هذه الفترة حتمت عليهم تأمين مصادر غذائهم من أجل مواصلة الحرب بأمان، وفي هذا السياق يُنسب للخليفة بن التهامي أنه أنشأ مزارعا للأرز على ضفاف واد العبد وواد الحداد بمنطقة فرطاسة (واد الأبطال حاليا)[3].

[1] الأغا بن عودة المزري: نفس المصدر، ج02، ص 248

[2] Roches, Léon : op cit, p 208

[3] TABLEAU DE LA SITUATION DES ETABLISSEMENTS FRANÇAIS DANS L ALGERIE EN 1839 ,PARIS IMPRIMERIE ROYALE JUIN 1840, P278

ج- أهم حروبه ومعاركه:

شَّن الشيخ مصطفى بن أحمد التهامي عددا من الغارات والهجمات على الجيش الفرنسي وأعوانهم في أحواز وهران، كما تولى قيادة جيش الأمير في عدة جهات مثل: المدية، الجلفة، المسيلة، بوسعادة، الحضنة، برج بوعريريج، سطيف، عين تاغروت وبسكرة، ومن أشهر المعارك التي خاضها كقائد للجيش معركة واد السكاك في 06 جويلية 1836 حيث استطاع أسر أكثر من 130 جندي فرنسي وغنم 500 بندقية، وغيرها من المعارك كمعركة مزغران قرب

مستغانم ومعركة سيدي دحو قرب معسكر[1]، كان تحت تصرف السيد مصطفى بن تهامي حوالي 15230 جندي[2]، موزعين على النحو الآتي[3]:

---

[1] حول أهم المعارك التي خاضها مصطفى بن التهامي انظر:

- زاير عبد القادر: نفس المرجع، ص ص 44-49.

[2] يحي يوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، طبعة خاصة، دار ابصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص 82 .

[3] يحي بوعزيز: بطل الكفاح الأمير عبد القادر، دار البصائر 2009، ص 85

الرجالة منظمين (المشاة)	1000
فرسان منظمون	200
جنود المدفعية(يستعملون 4 قطع)	30
فرسان غير منظمين	12000
مشاة غير منظمين	2000
المجموع	15230

كما أشرف على تنصيب الخلفاء مثل تنصيب الحسن بن عزوز خليفة ولاية الزيبان[1].

[1] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط خاصة، ج 02، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص 247.

جـدول يوضـح أهـم المعـارك التي تـولى قيادتهـا أو شـارك فيهـا مصطفى بن التهامي[1]:

بعض مجرياتها	تاريخ وقوع المعركة
في أبي التشيش بين المخزن وجيش خليفة الأمير، انتهت بانتصار جيش المخزن	22 جانفي 1840
حصار مدينة مزغران مرتين ، قتل ابن التهامي خلاله الكثير من مخزنها و 15 من الكراغلة وفرنسي.	2-6 فبراير 1840
معركة مع الدوائر بقيادة مصطفى بن اسماعيل قرب سيدي الأخضر القريب من سيق، انهزم فيها بن التهامي واستشهد 300 جندي من جنود الأمير	13 جانفي 1841
هاجم الخليفة من كانوا يحصدون الحب بناحية سيدي	13 جويلية 1841

[1] تم استخلاص هذا الجدول من طلوع سعد السعود للاغا بن عودة المزاري ج 02، ولم يتم الإعتماد على ما ورد في سيرة الأمير عبد القادر نظرا لصعوبة معرفة من المتحدث الأمير أم ابن التهامي.

	دحو قريب من معسكر، فوقعت بينه وبين محلتها مواجهة دامت نصف يوم
17 جويلية 1841	هجوم على محلة تليوانت دامت المواجهة حوالي ساعة ونصف
2 فبراير1842	أمر الأمير خليفته بن التهامي بمحاربة النجوع التي بدائرة المعسكر
12 جوان1842	إلتقى جيش الخليفة بن التهامي مع جيش المخزن بقيادة مصطفى بن سماعيل قرب زمورة، فوقع قتال شديد.
22-23 سبتمبر 1845	معركة سيدي ابراهيم حيث جعل الأمير عبد القادر ميمنة الجيش لمصطفى بن التهامي وكان النصر فيها حليف جيش الأمير

يتضح من هذا الجدول أن جل الحروب التي خاضها مصطفى بن تهامي كانت في الغرب الجزائري وضد قبائل المخزن التي والت الاستعمار الفرنسي، ولعل هذا سبب جعل الكثير ينقمون على شخصه كما سبق وأشرنا.

كما يظهر أن الرجل لم يكن يرتاح بل مشتغل بخوض الحروب.

يصور لنا ابن عودة المزاري ابن التهامي منهزما في جل الحروب التي خاضها ولعل هذا تحيز منه، ومثال ذلك فقد ذكر المازاري أنه في معركة قرب سيدي لخضر بالمالح كان عدد الشهداء من جيش بن التهامي حوالي 300شهيد في حين صرح بن التهامي في كتاب سيرة الأمير أن عدد الشهداء كان 93 شهيد[1].

لعل أهم معركة خاضها ابن تهامي هي معركة مزغران، حسب الأعرج السليماني وقعت هذه المعركة في 18 ذي القعدة 1255هـ/ 22 جانفي 1840م يصفها فيقول:" فعاث في تلك النواحي وحطم الزرع وأثخن بالقتل والأسر وخرب العمارة وحاصر مزغران وأخذ بمخدقها وقطع عنها المدد من مستغانم حتى جاءها في المراكب من وهران لتقوية حاميتها...[2]".

ومن أهم المعارك التي خاضها ابن التهامي معركة معسكر في 30نوفمبر 1841م[3] ،حيث حاول ابن التهامي أن يدافع عن المدينة بجيش قوامه 4000 جندي بمساعدة القائد المختار بن عيسى الذي تصفه الكتابات الفرنسية بشجاعة وقوة رهيبة لا تقارن، إلا أنه لم

---

[1] مصطفى بن التهامي: نفس المصدر، ص 143

[2] الأعرج السليماني: نفس المصدر ص 319

[3] أشارت الكثير من المصادر أن معسكر تم احتلالها بشكل نهائي يوم 30 ماي 1841م

يفلح في رد قوات الجنرال بوجو الذي دخل المدينة بعد أن شتت قوات ابن التهامي[1].

أشار الأستاذ زاير عبد القادر أن بن التهامي هو الذي أصدر قانون الجيش المحمدي، والذي دونه قدور بن رويلة لاحقا في كتاب "وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب"[2]، في حين أشار قدور بن رويلة أن الأمير عبد القادر هو من أمره بتدوينه[3]، ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد لمصطفى بن تهامي.

---

[1] Léon Galibert, L'Algérie, ancienne et moderne depuis les premiers etablissements des Carthaginois jusqu'a lexpédition du général Randon en 1853, P534

[2] زاير عبد القادر: نفس المرجع، ص 41

[3] قدور بن محمد بن أرويلة: وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تحقيق محمد بن عبد الكريم، دار الوعي الجزائر2017، ص ص 32/31

د- نشاطه المعماري:

كلف مصطفى بن تهامي من طرف الأمير سنة 1839 ببناء حصن بمنطقة سعيدة، حيث شرع في بناءه في جانفي 1839م واكتملت الأشغال به في أكتوبر 1839م، بني بالحصن دارا لإقامته[1] وحوالي 25 بيتا ووفدت عليه القبائل المجاورة، لم يستقر بها إلا بعض العمال وبعض الأسرى الفرنسيين[2].

كان الهدف من بناءه السيطرة على المناطق المجاورة وحمايتها[3]، لكن يظهر أن هذا الحصن لم يلعب دوره الذي بني لأجله حيث وصفه أحد الأسرى الفرنسيين سنة 1841فقال عنه:" بيت مربع من دون تحصينات يسكنه بعض العمال وبعض الأسرى، وهو كذلك عبارة عن مخزن لا يعرفه قبائل المنطقة[4]".

ويظهر أن هذا الحصن أصبح مقر حكم مصطفى بن التهامي، كما استقرت فيه عائلة الأمير عبد القادر بعد أن هجروا مدينة معسكر التي أصبحت في نظر الأمير غير مؤهلة لتكون عاصمته بعد

---

[1]Bérard, Victor :Indicateur général de l'Algérie, renfermant la description géographique, statistique et historique de chacune des localités des trois provinces , alger 1867, p581

[2] عبد الحميد زوزو: مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشال، دار هومه للطباعة والنشر الجزائر 2009، ص 122

[3] زاير عبد القادر: نفس المرجع، ص ص 43/42

[4] عبد الحميد زوزو: نفس المرجع، ص 122

احتلالها من طرف كلوزال في ديسمبر 1835م، ومن خلال كتابات دوماس فإن الوجهة الأولى لعائلة الأمير كانت نحو المدية بداية من شهر فبراير 1836م.

سقط الحصن في يد الاحتلال الفرنسي يوم 22 أكتوبر 1841م[1].

هـ- قضية مقتل الأسرى الفرنسيين:

إن من يقرأ بعض تفاصيل مسيرة الأمير عبد القادر واختياراته السياسية ومواقفه الإنسانية يكاد يجزم أنه أحسن من طبق تعاليم الشريعة الإسلامية في زمانه، وأنه جسد التعاليم المحمدية في حياته فكان رحمه الله إمام وقته بلا منازع ومثال لغيره في الوقت الحاضر.

سبع عشرة سنة من القتال والحروب والمواجهة مع أعتى قوات عرفتها الإنسانية قوات اجتاحت كامل أوربا وروسيا، ثم اجتاحت الجزائر وشمال إفريقيا فأكلت الأخضر واليابس نعم نتحدث عن قوات الشر الفرنسية.

جَابَهَ الأمير عبد القادر هذه القوات ببسالة وشجاعة بطولية وقوة وعزيمة تاريخية فخاض الحروب ودوخ الجيوش وفرق الجموع وأسر الجنود، وهنا بيت القصيد معاملته رحمه الله لجنود الإحتلال

[1] عبد القادر دحدوح: استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252- 1258هـ / 1836-1842م دراسة تاريخية أثرية تحليلية، موفم للنشر الجزائر 2008، ص ص 114-118.

التي وصفت حسب شهادات الفرنسيين أنفسهم بأنها ظروف مثالية تجسد أسمى القيم الإنسانية وتمثل روح التعاليم الإسلامية المحمدية، الأمر الذي اضطر الفرنسيين انفسهم في تقاريرهم وصحفهم وكتاباتهم لشن حملة شعواء على هذه التصرفات النبيلة بغية تشويه سمعة الأمير عبد القادر يقول أحد القادة الفرنسيين : " ينبغي لنا أن نخفي هذا الأمر ونكتمه عن العسكر لأنه إن علموا به لا يأتي لنا أن نحارب عبد القادر بالترتيب المناسب"، أدرك هذا القائد في خضم ما كان يعانيه الجيش الفرنسي في بدايته من سوء التموين وقلة الزاد فتخوف من فرار الجنود الفرنسيين ولجوئهم لرعاية الحاكم العادل عبد القادر، ويشير الكولونيل سكوت في مذكراته وهو شاهد عيان وليس الخبر كالعيان إلى هذه الحقيقة فيقول :" والطريقة التي يعامل بها الأسرى في أراضي الأمير عبد القادر تبعث في نفسي الرضى والغبطة وهي تثبت زيف التقارير التي تزعم بأنهم لا يلقون أية عناية أو رعاية من العرب فإن هذه الأقوال مخالفة للحقيقة تماما". ومن مظاهر اعتناء الأمير بأسره وحرصه على حياتهم وسلامتهم أنه ضرب أحد جنود الجيش المحمدي 250 جلدة لأنه قطع رأس أسير وجعل مكافأة لكل جندي يحضر أسير على قيد الحياة حرصا منه على سلامتهم[1].

---

[1] تشرشل: نفس المصدر، ص 269

وقد حاول أحد الأسرى قتل نفسه خوفا من العرب وبعض تصرفاتهم أثناء الحرب خاصة وأنه بلغه أنهم يذبحون أسراهم، فبلغ الأمير ذلك فقال له : " لقد كذب عليك من قال لك هذا، انت من الآن حر طليق عد إلى قومك وقل لهم أني معجب بشجاعة جنودهم وأني لست كما يظنون من شاربي الدماء ".

لقد خصص الأمير حصنين من حصونه يجمع فيهما أسرى الحرب وهما حصن تازة وحصن تاقدامت بتيارت ووفر فيهما كل ضروريات الحياة الكريمة، بل أكثر من ذلك أرسل الأمير عبد القادر إلى أسقف الجزائر يطلب منه إرسال قسيس حتى يصلى يوميا بالأسرى المسيحيين و يكون همزة وصل بينهم وبين عائلاتهم، وضمن له أن يكون هذا الأخير محل احترام وتبجيل كما أمر بإعفاء الأسرى من الخدمة يوم عطلة المسيحيين، كما كان الأمير يرفض وبشدة إجبار الأسرى على اعتناق الإسلام عملا بقول ربنا سبحانه وتعالى: " لا إكراه في الدين"، وإليك الحوار الذي دار بينه وبين أسيرين أحس أنهما أكرها على أن يصبحا مسلمين :" إن كنتما فعلا تريدان ذلك من طيب خاطر فأهلا وسهلا بكما ولكن إن كنتما تفعلان ذلك شعورا منكما بالخطر أثناء الحالة التي أنتما عليها فإنكما مخطئان فلو ظليتما مسيحيين كما أنتما الآن فلن يحدث لكما أي ازعاج ولن تمس شعرة من رأسيكما."

أما بالنسبة للأسيرات فقد أوكل الأمير أمرهن للشريفة العفيفة السيدة الزهرة بنت سيدي بن دوبة والدته الحكيمة، حيث خصص

لهن خيمة قرب خيمة أمه يحرسهن زنجيات، وفي كل صباح تهديهم الزيت والزبدة واللحم، كما أولت عناية خاصة بالمريضات منهن بمنحهن ما يحتجنه من الضروريات بل حتى الكماليات[1].

كيفية وقوع الجنود الفرنسيين في الأسر:

وقع هؤلاء الفرنسيون في الأسر بعد معركتي سيدي براهيم يوم 23 سبتمبر 1845م، ومعركة عين تموشنت حيث استسلم للأمير فرقة من الجيش الفرنسي عددها يزيد على 600 جندي[2]، وذلك يوم 29 سبتمبر 1845م.

وإثر هذا النصر الباهر أرسل الأمير إلى خلفائه في الشرق يبشرهم بهذا النصر قائلا:

" الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده من ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين إلى خليفتنا حفظه الله ومكن سيوفه من رقاب عداه أما بعد: فإني أحمد الله على نصرة الدين القويم وشريعة نبيه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأتم التسليم.

---

1 محمد باشا: تحفة الزائر، ج01، ص 561

2 محمد باشا: نفس المصدر، ص 545

وأخبركم بما حبانا الله به من النصر المبين في جامع الغزاوت وما لاقته الجيوش الفرنساوية من الوبال والبليات فإننا قد حصدناهم في هذه الواقعة حصدا وأذقناهم كأس الفنا والردى ولم ينج منهم أحد.

والذي نأمركم به ونؤكد عليكم فيه أن تجمعوا جيوشكم وتتفقدوا أمورهم وتندفعوا على العدو في نواحيكم وأنهاكم عن تخريب الديار فإن ذلك مما يؤذي أهلها ويكون سببا في تأخرهم عن الطاعة ثم أبشركم بعد أن فرغنا من قضية الغزاوت دخلنا بلاد بني عامر فإلتقينا بنحو ستمئة جندي من جنود الفرنسيس معهم مهمات حربية ولأول ما رأونا رفعوا إشارة التسليم وتقدم قوادهم إلينا في طلب الأمان فأمناهم وسلموا لنا سلاحهم وجميع ما كان معهم واستولينا على الكل من غير قتال فكانت هذه النصرة نافلة على الإنتصار العظيم في الغزوات

نسأله تعالي أن يمدنا بتأييده ويصلح العباد والبلاد والسلام عليكم وعلى من حواه ناديكم ورحمة الله وبركاته[1] ".

وتم إرسال هؤلاء الأسرى إلى الدائرة التي كان يشرف عليها البوحميدي، هذا الاخير الذي خلف السيد ميلود بن عراش في قيادة شؤونها أواسط شهر نوفمبر 1845م[2].

---

[1] محمد باشا: نفس المصدر، ص ص 545_ 546

[2] ALEX BELLEMARE , op cit, p213

ويذكر السيد بيلامار أن هؤلاء الأسرى وضعوا تحت الإشراف المباشر لوالدة الأمير لالة الزهرة[1].

يوم 10 أفريل 1846م سيلتحق مصطفى بن التهامي بالدائرة ليتولى شؤونها بدل البوحميدي الذي لم يستطع وضع حد للفوضى الحاصلة بالدائرة، وأُمر بالإلتحاق بالأمير بالجنوب الوهراني، وهنا تبدأ قصة مقتل هؤلاء الأسرى.

مختلف روايات مقتل الأسرى الفرنسيين:

ذكر محمد باشا في تحفته أن سبب اتخاذ ابن تهامي لقرار قتل الأسر الفرنسيين الذي كانوا في الدائرة هو الخلاف الذي وقع بينه وبين الخليفة محمد البوحميدي، حيث أن الأمير كلف أمر الدائرة لصهره بن تهامي وأمره أن يرسل البوحميدي إلى نجدته بجنوب الجزائر، وفوض الأمير بن تهامي بكل الصلاحيات من أجل صالح الدائرة خاصة وأن قبائل بني عامر المتواجدة بها كانت ترغب في الخروج منها والإلتحاق بالسلطان المغربي في مراكش، فظن البوحميدي أن الأمير تغير عليه وأنه فقد ثقته فأخذ يحرض بني عامر على الخروج من الدائرة إما من أجل العودة لأراضيهم أو الإلتحاق بسلطان المغرب.

[1] Ibid,p 212

أمام رفض بني عامر والبوحميدي أمر بن تهامي بإلتحاقهم بالأمير فرض عليهم أنه من لم يستجب يسلم حصانه إلى من قُتِلَت دابته في الحرب، نتج عن هذا الأمر أنه مئتي خيمة من بني عامر فرت من الدائرة في ظرف ليلتين، ففكر ابن تهامي في أَمرٍ يحول دون هروب البقية فلم يجد غير فكرة قتل الأسرى الفرنسيين من أجل إيقاف النزيف الواقع داخل الدائرة بحيث أن العرب ستخاف من الفرنسيين بعد هذا الفعل، وما زاد في سوء الوضع هو وصول خبر أن المولى عبد الرحمن بدأ يزحف نحو الدائرة من أجل تحرير الأسرى وهنا قرر بن التهامي ذبح الأسرى.

وحسب رسائل دوماس فإن الخلاف بين بن التهامي والبوحميدي أقدم من تاريخ قضية مقتل الأسرة حيث يشير في رسالة مؤرخة بـ 11 فبراير 1838م أن الأمير عين بن تهامي في رتبة باي حتى تكون له السلطة المطلقة خاصة على الخليفة البوحميدي[1].

حسب محمد باشا دائما كان عددهم مائة وسبعة وثمانين أسير لم ينجو منهم سوى إحدى عشرا رئيسا[2].

أما الآغا بن عودة فأشار أن الفرنسيين أمروا المولى عبد الرحمن بأخذ الأسارى الذين بالدائرة رغما عليها، وطرد الدائرة من طاعته ولأجل هذا تقرر قتل الأسرى الفرنسيين.

---

[1] Dumas, pc cit p100

[2] محمد باشا: نفس المصدر، ص ص 559_560

لم يشير الآغا بن عودة إلى تعيين بن تهامي على رأس الدائرة، ولا إلا الخلاف الذي وقع بينه وبين البوحميدي، بل أشار أن الأمير كان على علم باتفاق أهل الدائرة على قتل الأسرى ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد لابن التهامي وسبب اتفاقهم على قتلهم هو قلة المؤونة وقد حذر الأمير البوحميدي من قتل أسير واحد وأمر خليفته بالحذر من أهل الدائرة إن هم حاولوا قتل الأسرى ليلا وأمرهم في هذه الحالة بتسليحهم حتى يكونوا له عونا من أجل الدفاع عن حياتهم، قال الآغا بن عودة: " وأما كون أهل الدائرة قد اتفقوا في غيبتنا على قتل العسكر الأسير ، فإن اتفاقهم كالعدم بقدرة الله القدير ، وأن هؤلاء الأسارى ليسوا عندهم وإنما هم عندنا بالبيان. وهم في الحقيقة ليسوا بأسارى وإنما هم أهل أمان. وأن مؤنتهم (كذا) ليست من عندهم حتى يتضرروا بها وإنما هي من عندنا من بيت مال المسلمين ، الذي يجمع في الغزو وغيره بالتعيين ، فمؤنتهم (كذا) ومؤنتنا (كذا) وأهل الدايرة كلها من عند الله. ونؤكد عليك أن تكف أعيان الدائرة المجتمعين على هذا الرأي الفاسد المتكلمين به الشائع في الأفواه. وإن هم قتلوا شخصا واحدا فإن من ظفرت به منهم ننتقم منه بإذن الله انتقاما جامدا. واحذر نفسك من خديعتهم لك بقتلهم ليلا وإن راموا ذلك فبادرهم بالقتل قبلا ومكن الأسارى من سلاحهم

ليكونوا لك عونا ودعهم في محلهم حتى يفتح الله علينا وعليهم ويجعل لنا ولهم صونا وأني سأقدم نحوكم بإذن الله والأمر كله بيد الله [1] ".

لم يرد شيء عن هؤلاء الأسرى في مذكرات الأمير، غير أن صاحبها أشار أن سبب توجيه المولى عبد الرحمن حملة عسكرية ضد الدائرة هو الوشاية الكاذبة التي صورت له أن الأمير يريد أن يستقل بهذه المنطقة التي استقر فيها شرق واد الملوية ويقيم عليها إمارة خاصة به، كما أشار أن قبائل بني عامر الذين هاجروا أو هربوا إلى المغرب ندموا على فعلتهم وقرروا الرجوع ومساندة الأمير في دائرته فنكب بهم المولى عبد الرحمن وأعلنت الحرب بين جيش الأمير والمولى عبد الرحمن[2].

وقريب من هذا وإن لم يشر إلى قضية الأسرى الفرنسيين ما ذهب إليه صاحب الإستقصا حين ذكر أن سبب قتل المولى عبد الرحمن لبني عامر الذين استجاروا به، هو تواطؤهم وتأمرهم عليه مع الأمير ومحاولة تقويض حكمه من داخل المغرب، فلما انتهى من أمرهم وجه حملة للقضاء على الدائرة، ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى قضية الأسرى الفرنسيين[3].

---

[1] الآغا بن عودة المزاري: نفس المصدر، ج2، ص ص 234_235

[2] بن تهامي: سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، ص ص 161_168

[3] أبو العباس الناصري السلاوي: الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ط3، ج3، دار الكتب العلمية بيروت1432هـ، ص 308_309

أما تشرشل فنقل أن النزيف حصل بالدائرة قبل وصول ابن التهامي إليها حيث أنه عند وصوله وجد أنه قد انخفض عدد سكانها بالهروب منها والوفاة والحرمان مع قلة الأموال وامتناع القبائل المغربية عن تموينها، كما وصلته أخبار أن الجيش المغربي لم يعد بعيد وعلى وشك إنقاذ الأسرى، فتقرر لدبه أنه ستكون الحرب بين الجيشين المسلمين بسبب فرقة صغيرة من الكفار وأنه إن سلمهم للمغاربة من دون مقاومة فكيف يقابل الأمير بهذا العار فترجح لديه قتل الأسرى الفرنسيين ولم يبقى إلا على عشرة منهم[1]

أما يحي بوعزيز والذي ذكر أن عدد الأسرى الفرنسيين بلغ 317 أسير، ويشير أن بن تهامي وصل إلى الدائرة واستلم قيادتها بدل البوحميدي يوم 6 أفريل 1845م فنشب خلاف خفي بين البوحميدي وابن التهامي نتج عنه فرار جماعي لبني عامر نحو فاس وإشاعة أخبار مفادها أن الفرنسيين عازمون على تحرير أسراهم بدعم من من السلطان المغربي، كل هذا دفع بن تهامي يوم 24 أفريل 1845 إلى عزل ونقل إحدى عشر ضابط، بينما قتل بقية الأسرى وعددهم 285 شخص على ضفاف نهر ملوية مجموعة إثر مجموعة[2].

يرى السيد ARSENE BERTEUIL أنه ربما كان ابن التهامي هو المسؤول الوحيد عن قتل الأسرى الفرنسيين، حيث يشير هو الآخر إلى

---

1 تشرشل: نفس المصدر، ص 302

2 يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط خاصة، دار البصائر 2009 ص ص 184_ 187

الخلاف الذي وقع بين البوحميدي وبني عامر وبين بن التهامي والحشم وهذا بعد تعيين الأمير ابن تهامي خليفة على الدائرة بدل البوحميدي نهاية مارس 1846م. وحسبه دائما هنا تبدأ مأساة هؤلاء الأسرى حيث صرح أن قتلهم حدث بعد ساعات قليلة من وصول رسائل من الأمير عبد القادر. ينقل الكاتب معلوماته من أحد الأسرى الفارين الذي استطاع أن يصل إلى معسكر الفرنسيين في لالة مغنية حيث أخبره أن العرب قاموا ببعض التحركات ليلة 27 إلى 28 أفريل ما أثار شكوكه وجعله يفر وبالتالي لم يشاهد كل أحداث قتل الأسرى. أشار السيد BERTEUIL إلى الظروف المالية الصعبة التي واجهها ابن تهامي في الدائرة أهمها عدم قدرته على تموين الدائرة لعدم صلاحية الأموال التي كان يستعملها في تجارته مع القبائل المغربية وبالتالي راسل الأمير. وحسب الكاتب دائما ولما فشل الأمير في المفوضات مع الجنرال بيجو فيما يخص أمر الأسرى الثلاثمائة أعطي أوامر سرية لخليفته بن تهامي بأن له مطلق الحرية في التصرف وفق الظروف، وحسب الكاتب دائما تخوف بن التهامي من شجاعة الأسرى الفرنسيين فقام بعزل قادة الجنود الفرنسيين وقسم الباقي على مجموعات تتكون من 8 إلى 10 أشخاص موزعين على قربيات (أكواخ تقليدية) وفي منتصف الليل أعطي الأمر بقتلهم[1].

[1] ARSENE BERTEUIL :op cit , pp 288 _289

ومن الفرنسيين الذين صرحوا أن الأمير هو من أمر بقتل الثلاث مئة أسير الضابط بلان capitaine blanc، إذا قال أنه:" يوم 28 أفريل 1843 أمر الأمير خليفته ابن التهامي بذبح الأسرى الثلاث مائة الذين كانوا تحت سلطته[1]"، وإلا هذا ذهب السيد DE MONT ROND حين صرح بأن الأمير أعطي الأمر لابن التهامي بذبح الأسرى الفرنسيين بعد أن أخبره بحالة الدائرة التي لم تعد قادرة على إرسال الدعم للأمير ولا حتى الدفاع عن نفسها في حالة هجوم المغاربة وبالتالي صار تموين وحراسة الأسرى الفرنسيين أمرا صعبا، وحتى يسهل ابن تهامي مهمته أشاع لدى أهل الدائرة أن الفرنسيين كذلك قاموا بذبح الأسرى الجزائريين لديها وبالتالي اختار ليلة 27 أفريل لتنفيذ هذا الأمر[2]، ووممن استغل حادثة مقتل الأسرى من أجل تشويه صورة الامير المارشال بوجو الذي حمل الأمير مسؤولية وقوعها في رسالة وجهها إلى الجزائريين مما جاء فيها:" ربما قد سمعتم بالفعل البربري الذي مورس على 300 أسير فرنسي، من طرف ابن محي الدين والذي كنتم تنادونه سابقا السلطان...[3]".

---

[1] LE CAPITAINE BLANC: PRETRES ET SOLDATS, LIBRAIRIE PLON PARIS, 1887, P 79

[2] M DE MONT ROND : HISTOIRE DE LA CONQUETE DE L LAGERIE DE 1830 A 1847, T2, IMPRIMERIE DE E MARC AUREL editeur PARIS 1847, P433

[3] D IDEVILLE, LE MARECHAL BUGEAUD D LE C te H. APRES SA CORRESPONDANCE INTIME ET DES

أما السيد إيدوفيل ideville فلمح أن قتل الأسرى كان على خليفة الخلاف الذي وقع بين البوحميدي وبن التهامي، وذكر أن عشية يوم 27 أفريل لاحظ بعض الأسرى حركة غير عادية في الدائرة حيث تم عزل 11 ضابط فرنسي عن باقي الأسرى وشرع ليلة 27 في قتل باقي الجنود[1]، وذكر أن الأمير حال وقوع المجزة كان غائبا عن الدائرة.

ولعل أهم الفرنسيين الذين تحدثوا بشكل مطول عن قضية قتل الأسرى الفرنسيين السيد ألكس بلامار ALEX BELLEMARE حيث خصص فصلا طويلا من الصفحة 209 إلى الصفحة 221 في كتابه ABD EL KADER SA VIE POLITIQUE ET MILITAIRE، ومما جاء في هذا الفصل أن بن التهامي هو المسؤول الأول والوحيد على ذبح الأسرى الفرنسيين[2].

ويظهر أن السيد محمد باشا في تحفة الزائر نقل ما جرى في الدائرة وسبب قتل الأسرى عن بلامار، حيث نجد تقريبا نفس الأسباب التي تتمثل في العصيان الحادث داخل الدائرة من طرف

DOCUMENT INEDITS 1784-1849 , T03 , PARIS LIBRAIRIE DE FIRMIN –DIDOT ET C 1882, p108

[1]D ideville, op cit, p107

[2]ALEX BELLEMARE: ABD EL KADER sa vie politique et militaire , dar beni mezghana ALGER 2015, P216

البوحميدي وقبيلة بني عامر ورفضهم الإلتحاق بالأمير، لذا رأى بن التهامي أن الحل الوحيد لوقف نزيف الدائرة وهجرة أهلها إلى المغرب هو القيام بهذه المجزرة وبالتالي خوف بني عامر من بطش الفرنسيين بهم بعد ذلك. أشار السيد بيلامار أن عدد الأسرى بالدائرة كان 200 أسير أعفى بن التهامي 11 ضابط منهم من الموت وفر أسيرين وقتل البقية والذين عددهم 187[1].

وقد أورد إيدوفيل رواية أحد الناجين من المجزرة فقال:" يوم 27 أفريل كانت الدائرة قائمة على بعد حوالي 3 مراحل عن نهر الملوية، كان الأسرى يقيمون في حوالي 20 قربي على طول النهر وحوالهم مئات القربيات للخيالة الأمير حوالي 500 شخص، ومن أجل تسهيل حراسة المكان تمت إحاطته بحواجز وتم ترك فتحتين فقط، باقي الدائرة كان يضم حوالي 110 خيمة بحيث انتشر الفقر وكثرت عملية الهروب منها، رفض المغاربة بيع أهل الدائرة القمح مقابل أوراق نقدية أصدرها الأمير.

في مساء يوم 27 حوالي الساعة الثانية أو الثالثة وصلت رسالة من الأمير بعدها مباشرة تم اتخاذ بعض التدابير، حيث قام ثلاث فرسان من جنود الأمير بأخذ الأسرى من الضباط بحجة مشاركتهم في حفلة يقيمها الخليفة بن التهامي وهم الذين لم يتعرضوا للقتل..."[2]

[1] ALEX BELLEMARE: op cit , P 215

[2] IDEVILLE , op cit, p107

من خلال ما تقدم من مختلف المصادر المحلية العربية والأجنبية الفرنسية نلاحظ أنها متضاربة فيما بينها وغير دقيقة خاصة ما يتعلق بعدد الأسرى وعدد المقتول منهم فمحمد باشا والأعرج السليماني[1] ذكرا أن عدد الأسرى كان أكثر من 600 أسير لكن يصرح أن عدد القتلى منهم 178 أسير فما الذي حدث لبقية الأسرى؟ هل ضخم محمد باشا عدد الأسرى؟ أم هل تم توزيعهم على أماكن مختلفة وبالتالي لم يتعرض للقتل إلا من كان في الدائرة؟.

أما السيد إيدوفيل d′ ideville ذكر في كتابه حول المارشال بوجو أن عدد الاسرى المقتولين 270 أسير[2]، أما يحي بوعزيز فجعل عدد الأسرى 317 أسير قتل منهم حسبه 285 أسير فضلا عن التاريخ الخاطئ الذي قدمه وهو 24 أفريل 1845م، أما تشرشل فلم يذكر عدد الأسرى ولا القتلى منهم إلا أنه ذكر أنه نجي منهم 10 جنود فرنسيين، هذا الاضطراب الواضح في عدد الأسرى وعدد القتلى يفتح مجال للتساؤلات حول حقيقة عدد الضحايا.

ومن مواطن الريب كذلك اختلاف المصادر حول مكان إعدام هؤلاء الأسرى بين من يصرح أنه تم على ضفاف نهر الملوية وبين من يصرح أنه تم داخل أكواخ من طين(قربيات).

كذلك من النقاط المختلف فيها هو دور البوحميدي في إثارة الفتنة داخل الدائرة فبعض المصادر كتشارشل تشير أن ابن التهامي

[1] الأعرج السليماني: نفس المرجع، ص 339

[2]D IDEVILLE ,op cit, P107

لما وصل للدائرة وجد بها حالة الفوضى وعدم الانضباط، أما مصادر أخرى فتشير أن البوحميدي هو الذي كان يؤجج نار الفتنة داخل الدائرة ويحض على الفرقة والعصيان والرحيل إلى داخل المغرب الأقصى[1].

أما الأعرج السليماني فيعطي رواية مختلفة تماما عما سبق حيث يذكر أن البوحميدي كبير أولاد زائر انقلب على الأمير عبد القادر وانضم للفرنسيين فلما علم الأمير بهذا الأمر شن حملة عسكرية على الفرقة العسكرية التي كان يقودها البوحميدي ومن يساندها من الفرنسيين وتواجه الرجلان في المعركة واستطاع الأمير قتل البوحميدي برصاصة أصابته في صدره فانهزم جيشه و وانهزم بهزيمتهم الفرنسيون وهذا في أواخر شعبان 1259هـ/ سبتمبر 1843م[2]، ثم نجده لاحقا يقول أن البوحميدي فر إلى فاس وبقي بها إلى أن هلك[3]، وكثير ما نجد ابن الأعرج يتناقض في الروايات التي ينقلها فوجب التثبت مما أورده.

وقريب من الرأي الثاني الذي ذكره السليماني من أن الخليفة البوحميدي مات بفاس، ذكر محمد باشا في تحفته أن الأمير عبد القادر أرسل خليفته البوحميدي ورئيس قبيلة الأحلاف محمد بن عبد الرحمن إلى السلطان عبد الرحمن من أجل مفاوضته في قضية

---

[1] محمد باشا: نفس المصدر، 593/1

[2] الأعرج السليماني: نفس المصدر ص 335

[3] الأعرج السليماني: المصدر السابق، ص 344

بني عامر الذين أرادوا الرجوع إلى الدائرة بعد أن فرو منها، لكن السلطان لم يحتف بهذا الوفد وألقى القبض على الخليفة البوحمدي الذي مات في السجن تحت تأثير السم[1]، وقريب منه ما ذكره تشرتشل من أن الأمير أرسل الخليفة البوحميدي إلى السلطان عبد الرحمن حتى يستعطفه ومن أجل عودة علاقات الصداقة والدين، لكن تم رمي البوحميدي في السجن حيث سيموت بعد أيام قلائل[2].

إن هذه الروايات تنافي تماما ما ذكره السليماني الذي خالف ما ورد في جل المصادر.

أما صاحب الإستقصا فيرود رواية مختلفة تماما مفادها أن ما حصل بالدائرة من خلاف بين البوحميدي وبن التهامي وهروب بني عامر منها إلى فاس مجرد مسرحية نفذها الأمير لكي يستولي على المغرب إذ يقول ما نصه:"فلما كانت الهزيمة بإيسلي ازادا طمعه فصار يدعو أهل النواحي إلى مبايعته والدخول في طاعته وكاتب الخواص من أهل فاس والدولة وكاتبوه على ما قيل ثم احتال بأن بعث جماعة وافرة من الحشم وبني عامر شيعته إلى السلطان قدمهم أمامه في صورة هراب مستجيرين بالسلطان فقبلهم السلطان وأنزلهم على نهر سبو، ثم تقدم الحاج عبد القادر حتى وصل على القعدة الحمراء بين التسول والبرانس وكان قصده أن يجتمع بشيعته ويصل يدهم بيده

[1] محمد باشا: نفس المصدر، 595/1

[2] تشرتشل: نفس المصدر، ص ص 307-308

ويتم له ما أراد[1]"، يواصل السلاوي قصته بأن السلطان عبد الرحمن تفطن لهذه الخديعة فأرسل جيشا تحت قيادة القائد ابراهيم بن أحمد الأكحل فوقعت حرب عنيفة بين الجيشين، ثم دعم السلطان جيش قائده بجيش على رأسه ابنه الخليفة محمد تحت قيادة القائد محمد بن عبد الكريم الشرقي، عند ذلك أرسل الأمير عبد القادر وفد عنه لمقابلة السلطان عبد الرحمن لكي يوضح للسلطان ما حدث ويعلمه بحسن نيته وأنه لا زال على طاعته وخدمته فبعث مع هذا الوفد الذي كان من ضمنه البوحميدي هدية للسلطان، فتم توجيه الوفد إلى فاس لمقابلة المولى عبد الرحمن، لكن وحسب السلاوي دائما قام الأمير بمهاجمة جيش السلطان الذي كان على رأسه ولداه محمد وأحمد استمر القتال بين الجيشين على غاية حدود نهر ملوية وهناك حسب السلاوي دائما قرر الأمير أن يفر إلى الفرنسيين[2].

مما أورده السلاوي يفهم أنه لم يكن هناك خلاف كبير بين الأمير عبد القادر وبين خليفته البوحميدي وإنما ذلك جزء من استراتيجية الأمير للإستلاء على المغرب، كما لم يشر السلاوي إلى ما آل إليه البوحميدي بعد سفارته إلى فاس ولا شك ونظرا للمعطيات التي أوردها فنظرية قتله بالسم أو بغيره واردة، أما قضية رغبة الأمير في الإستلاء على عرش المغرب لاشك أن للفرنسيين يد في الترويج لها وإشاعتها لدى المغاربة من أجل إحداث الفرقة والقطيعة بين

[1] أبو العباس الناصري السلاوي: الإستقصا، ج03، ص 308

[2] أبو العباس السلاوي: نفس المصدر، 3/308-309

الشعبين، ولا شك أن الضغوطات التي مارستها فرنسا على العرش المغربي جعلته يختلق الأعذار من أجل محاربته.

أما المازاري فصرح أن الأمير أرسل البوحميدي في سفارة للمولى عبد الرحمن، وان البوحميدي كان ينوي عدم الرجوع إلى الجزائر، وفي هذا الصدد يذكر المازاري أن المولى عبد الرحمن قام بتزويجه من ابنة الشيخ بن عبد الله السقاط المشرفي يقول:" وقرب البوحميدي وأدناه. ولأحسن الدور بفاس ملّكه وأعطاه ، وزوجه من ابنة العلامة السيد محمد بن عبد الله سقاط ، وتولى مئونه (كذا) وجعل له راتبا شهريا وأعطاه من يخدمه من الإيماء فصار في عز وانبساط1"، لكن نظرا للوشاية والدعاية وربما بضغط من الفرنسيين تم حبس البوحميدي وقتله بالسم يقول المازاري:" ولا زال كذلك إلى أن سأل الزيارة لدار وازان، وضريح القطب مولاي عبد السلام فأذن له السلطان. ولما تمت زيارته ورجع لأهله بفاس قبض عليه السلطان لكون الوشاة قالوا له أن جولانه ليس للزيارة وإنما هو للتجسس والاختلاط والاتفاق مع الناس، وسجنه إلى أن سقاه سما به مات ثم ندم السلطان على ذلك. وعلم أن تلك شيطانة حلت به إلى أن ارتكب تلك المهالك[2]".

---

[1] المازاري: نفس المصدر، 246/2

[2] المازاري : المصدر السابق، 246/2

على أن العلاقة بين بن التهامي والبوحميدي لم تكن على ما يرام منذ البداية حيث أن المتتبع لما ورد في مراسلات الفرنسي دوما يكاد يجزم بسوء العلاقات بين الرجلين منذ تعيين ابن التهامي خليفة على معسكر.

إضافة إلى هذا تختلف المصادر الجزائرية والمصادر المغربية حول دور قبيلة بني عامر داخل المغرب فالمصادر الجزائرية عموما تشير أنها فرت من الدائرة ورفضت نداء الأمير من أجل الإلتحاق به في الصحراء، أما المصادر المغربية كالإستقصا فتشير أن دخول هذه القبيلة الأراضي المغربية كان بهدف إثارة الفوضى والفساد وتمهيد الأرض للأمير لذا تمت محاربتها من طرف جيش المخزن المغربي كما سبق الإشارة إليه.

فيما يخص قضية أن الخليفة البوحميدي وقع له خلاف مع الأمير عبد القادر أو أنه تسبب في الفوضى داخل الدائرة يفنده ما ذكره عنه الأمير نفسه، إذ يورد تشرتشل النص التالي على لسان الأمير بعد نقض معاهدة تافنة:" قد اغتنم العرب في كل مكان فرصة انشغالي ولم يستطع سوى خليفتين أن يحافظا على النظام الذي أقمته إلى آخر لحظة وهما البوحميدي وابن علال، وقد كان الناس يخشون كلا منهما لصرامتهما[1]".

[1] تشرتشل: نفس المصدر، ص 190

الأمير عبد القادر ومقتل الأسرى الفرنسيين:

تكاد تتفق المصادر حول مسؤولية ابن التهامي في قتل الأسرى الفرنسيين، وتختلف في دور الأمير عبد القادر بين من يرى أن ابن التهامي تصرف من دون أن يرجع إلى الأمير وبين من يرى أن الأمير هو من أمره بذلك وبين من يرى أن الأمير جعل له مطلق الصلاحيات من أجل التصرف في الدائرة وشؤونها.

والغريب في الأمر أن أهم مصدر من مصادر دراسة تاريخ حياة الأمير عبد القادر وخليفته مصطفى بن تهامي ألا وهو مذكرات الأمير التي لا أقل أنهما اشتركا في كتابتها لم تشر لا من قريب ولا من بعيد إلى قضية الأسرى الفرنسيين ومقتلهم، كأنه محاولة لمحو هذا الحدث من الذاكرة المشتركة بين الرجلين.

لقد اجتهد السيد بلامار في تبرأت ساحة الأمير عبد القادر من هذه التهمة حيث نقل في بداية الفصل الذي خصصه لهذه القضية أن أخر ما قاله له الأمير وهو يغادر فرنسا:" إن عموم الجماهير التي تحيط بي الآن تظنني مسؤولا عن مجزرة الدائرة. لم أقدر أن أقول لك الحقيقة، لكن لقد لمستها حين زارني بباريس من كانوا بالأمس أسرى عندي، أنت من سوف تبقي وسط الجماهير الفرنسية، إما من خلال كلماتك أو من خلال ريشتك أبذل جهدك من أجل أن تزيل أثر الدم الموجود في ذهنهم والذي يحول بيني وبينهم[1] ".

---

[1]ALEX BELLEMARE: op cit , P 209

اجتهد السيد بلامار في الدفاع عن الأمير عبد القادر وتبرئته من هذا الفعل حيث وصف تصريح الأمير في أحد رسائله إلى ملك فرنسا بداية نوفمبر 1846 يعترف فيها بمسؤوليته عن قتل الأسرى، بالكذبة السخية mensonge genereux unحيث كان الهدف من نسبة هذا الفعل له تَخلِيص بقية الأسرى 11 من أيدي خليفته بن تهامي، ومما ورد في هذه الرسالة:" إن سيدي بوجو والسيد لامورسيار لم يهتموا بهذه القضية وحافظوا على نفس درجة الحقد التي كانوا يكنونها لنا ولم ينعموا بلحظة راحة من ناحيتنا كما تعلمون. زادت نسبة غضبنا ما دفعنا لإتخاذ قرار قتل الأسرى[1] ".

كما نقل السيد بيلامار موقف والدة ونساء أسرة الأمير من هذا الفعل حيث رفضن التحدث مع بن التهامي أو استقباله2، وهذا الموقف من والدة الأمير كونها هي التي كانت تشرف على هؤلاء الأسرى، حيث أورد بن عودة المازاري في طلوعه النص التالي:" كما بعث الفسيان (كذا) الذي جرحه مع أصحابه وكتب لأمه كتابا، مضمنه إياك والحقر (كذا) للذي جرحني أو تدعي أحد يتعرض له بسوء على التحقيق، وناوليه الأكل والشرب والدواء واخدميه بنفسك على التوفيق. لأن شأن الملوك وأجواد العرب وشجعانها لا يتعرضوا لمن وقع منه شيء في حالة الحرب إذا أسروه، وإياك ثم إياك أن تغفلي عن جملة الأسارى والقبطان الكبير عليهم في أمورهم وتتكلي على نائبي

[1] Ibid, P217

[2] ibid , P 217

في الدائرة بل ابذلي جهدك في كل ما حاوره (كذا) فإن هؤلاء في الحقيقة ليسوا بأسارى، وابذلي جهدك في الفعل الجميل مع القبطان وخلفائه لأنهم أعيان يجب الاهتمام بهم حتى يجعل الله الفرج لنا ولهم جهارا[1]" .

وممن برأ الأمير من هذا الفعل السيد Vicomte de Noé والكولونيل دوماس وصرحا بأن من قتل الأسرى هو ابن التهامي[2]، ولقد نقل السيد de Noé كيفية قتل الأسرى نقلا عن أحد الفارين والناجين فقال ما نصه:"وبمجرد أن هربنا واختبأنا في مخبئنا سمعنا صوت الرصاص الذي لم يغطيه سوى صوت صراخ الأسرى الفرنسيين استمر الأمر حوالي عشرين دقيقة وما لبث أن عاد الهدوء إلى المعسكر، فحمدنا الله على أن نجانا من موت محتم[3] ". وقد ذكر محمد باشا رسائل الأمير إلى ملك فرنسا يتبرأ فيها من هذا العمل ويحمل القادة الفرنسيين جزءا من المسؤولية قائلا: " وفي أثناء الوقائع بيننا وبين عساكركم كان يقع في أيدينا أسرى كثيرة منكم فنفادي بها أسرانا الذين في أيديكم وفي السنة الماضية كتبت لنوابكم بمبادلة الأسرى فلم يردوا لي جوابا فراجعتهم مرارا فما أفادت المراجعة شيئا بل سجنوا رسلي وأهانوهم، وهذا أعظم دليل عند

---

[1] الآغا بن عودة المازاري: نفس المصدر، ج02، ص 229

[2] Vicomte de Noé: Les chasseurs d'Afrique , Revue des Deux Mondes T.29, 1860, p 225

[3] ibid, p 217

العرب بين المتحاربين على نقض العهد من فاعله، حيث إن الرسل شأنها أن تعاد إلى مرسليها بلا إهانة ولا إيذاء وبعد ذلك شاع أن الفرنسيس عازمون على إنقاذ أسراهم جبرا من أيدي العرب ثم فشا بين الناس أن سلطان مراكش عازم على لإنقاذهم من بد خليفتنا رغما عنه فكان هذا مع سلوك نوابكم سببا لما وقع بالأسرى من غير إذن منا ولا علم لنا ...[1] " وقد صرح بعض الأسرى بعدم علم الأمير بما حدث فقال: " إن معاملة الأمير للأسرى لم تزل معاملة حسنة بل عديمة النظير وإن إكرامه لهم لا يقاس عليه لعزته وجميع ما جرى على رفقائنا لم يكن بإذنه ولا بعلمه بل لا يخطر في البال أن يصدر مثل هذا الأمر منه لأنه يخشى مقابلة الفرنسيس له بالمثل فيذبحون الأسرى من المسلمين الذين عندهم[2]". أما عن حالة الأسرى بعد الأحداث، فيقول أحد المتبقيين منهم على قيد الحياة عن حال اعتقاله وتعامل الأمير معه: " لقد تمت معاملتي بشكل حسن طيلة فترة أسري عند الأمير، لقد قدم لي من الأكل القمح والسكر والقهوة واللحم والزبدة والبصل، لم أضرب ولم يتم شتمي. لقد كاتبنا مرة بالنيابة عن البوحميدي حين كان الأمير في الصحراء المارشال في شأن تحريرنا لكن لم يتم الرد علينا.

---

[1] محمد باشا: نفس المصدر، ص ص 563_564

كما أورد تشرشل في كتابه حياة الأمير رسالته إلى ملك فرنسا بنفس المعنى لكن بألفاظ مختلفة ولعل هذا راجع إلى لترجمة المختلفة انظر: تشرشل: نفس المصدر، ص ص 302_ 304

[2] محمد باشا: نفس المصدر، ص 562

حين تم التضحية برجالنا سألنا عن السبب فقيل لنا أن المغرب كان يريد الحصول عليهم بالقوة، سرحنا الأمير نحو مليلية من دون أن يطلب منا أية أموال[1]".

موقف الأمير من قتل الأسرى:

أما موقف الأمير من بن التهامي وفعله هذا فقد ذكر ابن الأعرج السليماني أن الأمير لم يعلم بهذا الأمر لأنه كان غائبا عن الدائرة لمدة سنتين ولما علم بالخبر لام خليفته بن التهامي ووبخه، فاعتذر الخليفة بأعذار قبلها منه الأمير كما قام الأمير بتقبيح سيرة خليفته واستنكر أخلاقه الشريرة[2]، كما حمل المسؤولية للرؤساء والأعيان الذين كانوا معه لكنه تغافل عنهم نظرا للظروف[3].

وذكرت الأميرة بديعة أن الأمير غضب من بن تهامي أيما غضب وعاقبه على تصرفه هذا[4]، لكن لا نعلم طبيعة هذا العقاب ولا كيفيته ولا نعلم غيرها من أشار إلى معاقبة الأمير لابن التهامي.

---

[1] انظر كل من:

- ALEX BELLEMARE: op cit , P 220
- محمد باشا: تحفة الزائر، ج01، ص564_565

[2] الأعرج السليماني: نفس المصدر، ص 344

[3] الأعرج السليماني: نفس المصدر، ص 343

[4] الأميرة بديعة الجزائري: أصحاب الميمنة، ص172

في حين أن تشرشل ذكر أنه بتاريخ 22 سبتمبر 1843 أسر الأمير 5 جنود فرنسيين أوكل أمرهم لخليفته مصطفى ثم طلبهم الأمير فوجدهم ثلاثة فقال مخاطبا ابن التهامي: إني أرى ثلاثة أسرى فقط وقد كانوا خمسة فأين الاثنان الآخران؟

رد بن التهامي: لقد ماتا

قال الأمير: منذ متى؟

قال ابن تهامي: منذ أمد طويل

قال الأمير: هل ماتا من المرض؟

رد ابن التهامي: لقد قتلناهما

فاستغرب الأمير وقال بحدة: قتلتموهما؟

رد ابن التهامي: لقد حاولا الفرار

قال الأمير: وهل لك مبرر لقتلهما؟ إن ذلك فظيع وظلم ودناءة فلو أن الفرنسيين قتلوا قومي من العرب الذين بين أيديهم ماذا تقول عن ذلك؟

رد ابن التهامي: كلاب المسيحيين

قال الأمير: كفى اخجل، سوف لا اسمع بعد اليوم بهذه الأعمال هل تفهم؟ يجب أن يكون هذا هو الأخير. أعط الأسرى ثلاثين فرنكا وضعهم في معسكري واسهر على أن يعاملوا معاملة حسنة[1].

---

[1] تشرشل: حياة الأمير، ص ص 267_ 268

من خلال هذا الحوار بين الأمير وخليفته ابن التهامي حول قضية قتل أسيرين فرنسيين، يمكن أن نستنتج مدى الغضب الذي يكون أصاب الأمير من جراء قتل خليفته لا أقل من 178 أسير كانوا يتمتعون بأمانه، ولعل الظروف الصعبة التي عرفها الأمير في تلك الفترة هي التي منعته من معاقبة ابن التهامي.

وقد علل الشيخ سعد الله فعل ابن التهامي بالحالة الصعبة التي كانت تعرفها الدائرة ورفض الفرنسيين مقترح الأمير بتبادل الأسرى، " فما كان من ابن التهامي إلا أن أمر بقتل جميع أسرى العدو بدون علم ولا إذن الأمير[1]".

إن ما قام به ابن التهامي مخالف لأحكام الشريعة بلا شك ولا ريب ويعلم بذلك علم اليقين، ومخالفا للمبادئ الإنسانية التي كان ينشدها الأمير عبد القادر، وطعن في كلمة الأمير كون هؤلاء الأسرى كانوا تحت حمايته، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال تبرير هذا الفعل، الذي لا شك يعتبر نقطة سوداء في تاريخ دولة الأمير عبد القادر ورجاله، ورغم ذلك نعذر مصطفى بن التهامي فالظرف الذي كان يعيشه والمعطيات التي كانت أمامه جعلته ربما يتخذ مثل هذا الفعل اللاإنساني، نسأل الله أن يتجاوز عنا وعنه.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، 265/1

علاقة مصطفى بن التهامي بالأمير عبد القادر خلال مرحلة الأسر:

كان الأمير عبد القادر يحب الشيخ مصطفى حبا شديدا وكان هذا الأخير يبادله نفس الشعور فكان يُلَقَبُ بالوزير الأول للأمير، يكفي أنه لم يفارقه أبدا، خاصة في أصعب اللحظات حيث لازمه في مرحلة الأسر من قلعة لامالق بطولون إلى مدينة بو إلى قصر أمبواز أين قضوا أربع سنوات ونصف في السجن، وتشير الأستاذة بقبق الزهرة رحمها الله إلى أنهم كانوا يقضون وقتهم في العبادة والذكر والتعلم والتعليم حيث تقول رحمها الله :" وبعد صلاة العصر القراءة الدينية في المصحف الشريف يرتلها إما مصطفى بن تهامي أو الأمير شخصيا ، ثم يأتي وقت زيارة العائلة زوجاته – ووالدته ، من الخامسة حتى السادسة، ليأتي وقت صلاة المغرب جماعة ، بعدها قراءة الجماعة الدينية حتى الثامنة مساءا بحضور مصطفى بن تهامي ، محمد قارة .. ثم يأتي النقاش في علم الحديث أو حول نقاط قانونية أو تفسير لبعض الآيات، ثم يختتم يومهم بصلاة العشاء بعدها يأخذون آخر وجبة، المتمثلة في الكسكس وبعدها يلتقي الأمير عبد القادر مع أقرب المقربين حتى العاشرة أو الحادية عشر ليلا[1]"، وأكد محمد باشا هذا حين وصف حال الأمير ومرافقيه فقال:" وداوم

---

[1] بقبق الزهرة: الأمير عبد القادر في الأسر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث جامعة وهران، ص 89

الأمير في تلك المدة على تدريس العلم وإفادة الطلبة من جماعته........، ثم سلك أخوه الكبير السيد محمد السعيد وأخوه مصطفى وخليفته السيد مصطفى بن التهامي جادته وأفادوا الطلبة إفادته...."[1]، إن هذا النص على طوله دليل على مدى الرابط الوثيق الذي كان يجمع الرجلين في أحلك وأشد فترات حياتهما خلال الأسر. الأمر الذي تأكد بعد إطلاق سراحهم من فرنسا أوائل 1853 م، حيث رحل الشيخ مصطفى مع الأمير إلى مدينة بروسة في تركيا ثم رحلوا عنها إلى دمشق الشام عام 1855 م واستقروا فيها بصفة نهائية.

كما اشتغل ابن التهامي خلال مرحلة الأسر بأمبواز بتدوين رسائل الأمير، ومن كتاباته تلك رسالة الأمير التي وجهها لحاكم بلدة أمبواز بتاريخ 20 نوفمبر 1852م.

وإن كان أشار البعض أن الأمير عبد القادر رفض وضع بن التهامي معه في السجن كما لم يعتبره من حاشيته عندما أطلق سراحهم وتوجهوا إلى الشرق[2]، وما ذكرناه سابقا من نصوص يفند هذا الزعم.

هذا الود المتبادل لعله نابع من صلة الدم التي تربطهم كما أشرنا إلى ذلك سالفا حيث أنه ابن عمته وصهره، إضافة إلى الحب والود والاحترام المتبادل بين الشيخ مصطفى الراشدي جد الأمير وبين

---

[1] محمد باشا: نفس المصدر، ج2، ص 24

[2] أديب حرب: نفس المرجع، ج02، ص 563

السيد الهاشمي بن علي أحد علماء أسرة سيدي أحمد بن علي، حيث نظم الشيخ مصطفى قصيدة يمدح فيها السيد الهاشمي جاء فيها:

وهؤلاء السادات الأخيار بذي المثابة فلا يمتار

في نسبهم سوى ضعيف واه وكاذب مكابر مباه

ها الله ثم الله في الإيصاء ولو توالت زمر الأعداء[1]

كما أن ذكاء الشيخ مصطفى بن أحمد التهامي وحنكته وغزارة علمه وإخلاصه للأمير أهلاه ليكون من أقرب المقربين إليه، ولا أدل على مكانة مصطفى التهامي عند الأمير من قول العربي المشرفي أن الأمير كان يرغب في الخروج إلى الصحراء " فغلبه الحاج مصطفى خليفته ووزيره الأعظم"، وقريب منه ما ذكره الأعرج السليماني حين قال: " وبقي حال الأمير على ذلك بقية أيامه حسبما سيذكر وكل ذلك وحال مستشاره الغالب على أمره مصطفى بن التهامي ...[2] " على وقف القتال ومراسلة الفرنسيين من أجل الخروج إلى الإسكندرية[3]، وأكد هذا بن التهامي في سيرته[4]، وفيما يخص هذه النقطة فقد أشار

[1] العربي بن عبد الله المعسكري: نفس المرجع ، ص ص 82-84

[2] الأعرج السليماني: نفس المصدر ص 323

[3] العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر، ص 45

[4] مصطفى بن التهامي: نفس المصدر، ص 172

لامورسيار أنه استقبل رسالة الأمير التي تتضمن شروط وقفه للقتال بخط مصطفى بن تهامي[1].

ومن مظاهر حنكة الأمير ودهائه وبعد نظره أنه لما أطلق سراحه وقرر التوجه لزيارة باريس في 28 أكتوبر 1852م و2 ديسمبر 1852م، لم يصطحب معه ابن التهامي نظرا لخوفه عليه من ردة فعل الفرنسيين نتيجة أحداث قتل الأسرى الفرنسيين[2].

وممن رافق مصطفى بن تهامي في مرحلة الأسر من أهل بيته ومقربيه ما يلي:

_ أزواج مصطفى بن تهامي عائشة بن سيدي عبد الله والزهرة بنت محي الدين

_ خوجة مصطفى بنت التهامي وهو عبد القادر بن ناصر وهو ابن عم الأمير عبد القادر.

_ محمد المكي بن ناصر وهو أخ خليفة

_ عائشة بنت محمد وهي زوجة محمد المكي بن ناصر

_ عبد الرحمن بن مرسلي وهو طالب مصطفى بن تهامي

_ خيرة بنت موسى وهي زوجة عبد القادر بن ناصر

---

1 انظر كل من:

بقبق الزهرة : نفس المرجع، ص 70

Plée, Léon : Abd-el-Kader, nos soldats, nos généraux et la guerre d'Afrique , G. Barba (Paris)1866, p 276

2 ALEX BELLEMARE: OP CIT, P217

_ الحبيب المداح وهو شاوش مصطفى بن تهامي

_ فاطمة بنت عدة وهي زوجة الحبيب المداح

_ عبد القادر وهو ابن فاطمة بنت عدة

_ خدم مصطفى بن تهامي: عبد القادر ولد عيسى

_ عبيد مصطفى بن تهامي:

بوبكر

امباركة زوجة أبو بكر

بلال وحيزية أبناء أمباركة

حيزية بنت أمباركة[1]

---

[1] عابد سلطانة: أضواء جديدة عن مغادرة الأمير عبد القادر الجزائر سنة 1847، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 5 ديسمبر 2010، ص ص 309_310

مصطفى بن تهامي في بلاد الشام:

بعد إطلاق سراح الأمير عبد القادر ورفقائه وبعد رحلة طويلة إلى تركيا، استقر بهم المقام في آخر المطاف ببلاد الشام وبالضبط بمدينة دمشق، وإن كانت حياة الأمير عبد القادر ببلاد الشام معروفة نظرا للدور الكبير الذي لعبه بالمنطقة، فإن حياة مصطفى بن تهامي يكتنفها غموض كبير، ولعل هذا راجع لاشتغاله بالعبادة وانعزاله عن الناس خاصة في شهر رمضان، حيث يصفه محي الدين ابن الأمير عبد القادر فيقول: " وكان رحمه الله له جلد عجيب في العبادة، ففي شهر رمضان من كل عام كان بعد أن يصلي صلاة التراويح ينفرد وحده في الجامع ويشرع في صلاة ركعتين يختم فيهما القرآن الشريف بتمامه ويظل هذا دأبه في كل ليلة من الشهر[1]".

اشتهر الشيخ مصطفى بن التهامي في بلاد الشام بمناظراته مع العلماء والأعيان على أن هذه المناظرات كان يتجنب فيها النزاعات[2]، ومن ذلك مناظراته مع الشيخ مصطفى المغربي الدرغوثي هذا الأخير الذي ألف نتيجة لمناظرة وقعت بينه وبين الشيخ مصطفى بن التهامي، رسالة في إعراب ومعنى البيت الشعري:

---

[1] أحمد تيمور باشا: نفس المرجع، ص 240

[2] العربي المشرفي: ياقوتة النسب

فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا رسومها قلما[1]

رغم المكانة العلمية الكبيرة التي تبوأها الشيخ مصطفى بن التهامي في بلاد الشام كما ستتم الإشارة إليه قريبا، لكن تبقى المعلومات عن حياته بدمشق قليلة جدا لا تعكس هذه المكانة، فلا نعلم شيء عن حياته العائلية بالشام ولا رحلاته إن كانت له رحلات ولا مؤلفاته إن كانت له مؤلفات.

مؤلفاته وأشعاره:

يعتبر الشيخ مصطفى بن التهامي من أشهر كبار علماء وكتاب عصره، ومما ينسب للشيخ مصطفى بن أحمد التهامي مذكراته حول الأمير عبد القادر التي حققها كل من الشيخ المرحوم يحي بوعزيز والدكتور محمد الصغير بناني على ما في تحقيقهما من خلاف في ضبط بعض الألفاظ، هذا الأخير رجح أن يكون الأمير اشترك مع بن تهامي في كتابة هذه المذكرات، الأمر الذي استبعده الشيخ المرحوم شيخ المؤرخين وفخر المتأخرين أبو القاسم سعد الله رحمه الله.

والذي يظهر لي أن هذه المذكرات على ما فيها من معلومات دقيقة وإشارات واضحة تدل على أن صاحبها من المقربين للأمير، فهي

[1] أحمد تيمور باشا: نفس المرجع، ص 236

ليست من تأليف لا الأمير ولا مصطفى بن أحمد التهامى، كون المطلع على أصل الكتاب الذي نشر مخطوطا كما هو يلاحظ اختلاف الخط المستعمل حيث يمكن أن نميز أكثر من 8 خطوط مختلفة[1].

كما ينسب للشيخ مصطفى شرح على منظومة العقيقة للمنداسي[2] وصفه الشيخي المهدي البوعبدلي بأنه تأليف قيم.

وله عديد الأشعار والقصائد الموزونة[3]، حيث نظم غوثيته التي أنشدها خلال مرحلة أسره بأمبواز بفرنسا والتي تضرع فيها إلى الله سبحانه وتعالى متوسلا إليه بجاه القرآن والأنبياء والصحابة ورجال الله الصالحين أن يفك الله أسره من سجن.

---

[1] مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق محمد الصغير بناني ومحفوظ سماتي ومحمد الصالح ألجون، ط07، شركة دار الأمة الجزائر 2010، ص 18

[2] المهدي البوعبدلي: قسم التراجم ، ص 136

[3] العربي المشرفي: ياقوتة النسب، ص 303.

عدد أبياتها 522 بيتا حسبما نشرها الشيخ يحي بوعزيز رحمه الله اعتمادا على نسخة شيخنا البشير محمودي[1] رحمه الله، أما الشيخ المهدي البوعبدلي والشيخ أبو القاسم سعد الله رحمهما الله ذكرا أن عدد أبياتها 530 بيت، أما الباحث جلول جيلالي فأشار أن عدد أبياتها 422 بيتا[2]، في حين صرح الشيخ الهاشمي بن بكار أن اطلع على نسخة من هذه الغوثية وأنها تقرب من ألف بيت[3].

والقصيدة التي وقفنا عليها وتم تخريجها في هذا العمل وصل عدد أبياتها إلى 523 بيتا، مطلعها:

لما جرى القدر بالخلاف ووقع الخلاف بالإئتلاف

ووجب الوحش بقفر أليم وأتحف النقص ببدر إلتم

واقتنص السقر عدو صائد وللتعام في القرى وصائد

وابتعدت عن العقول حيل واقتعدت بالاعتراف حيل

---

[1] البشير بن الحاج قدور بن البشير قدور بن محمود بن المكي بن البشير بن الجيلاني بن أحمد بن عمر بن دوبة. ولد الشيخ بقرية عمراوة ببلدية المناور في 3 جوان 1906 تعرضت أسرته مرات عديدة لمضايقات الاستعمار كان أشدها حرق خزانة مخطوطات جده سيدي عمر بن دوبة التي كانت تضم أكثر من400 مخطوط، فتفرغ الشيخ من جديد للعلم وبدأ في جمع ونسخ المخطوطات. واستطاع أن يعيد مكتبة أجداده إلى ما كانت عليه حيث تظم الآن بين رفوفها أكثر من 200 مخطوط. نسخ الشيخ عشرات المخطوطات التي تخص علماء المنطقة وغيرهم، وإليه يرجع فضل الحفاظ على الكثير من موروث الشيخ أبي راس الناصر.توفي رحمه الله في 4 فبراير 2003 ودفن بالبرج ولاية معسكر رحمه الله ما أكرمه وجعل عمله هذا-حماية التراث-في ميزان حسناته

[2] جلول جيلالي: نفس المرجع، ص 163

[3] الشيخ بلهاشمي بن بكار: مجموع النسب والحسب، ص 54

لم يبق إلا الإبتهال والسكن   للقهار المالك كل ما سكن

وخاتمتها

يا شافعا نرجوه يوم نبتلى   اشفع في حالنا وفك المعضلا

وبالصلاة والسلام أبدا   على النبي العربي أحمدا

وآله وصحبه والتابع   وتابع الإحسان والينابع

يكون ختم نظم الإستغاثة   إذ بين العبد بهما انبثاثه

منها قصيدته في رثاء السقاط المشرفي والتي مطلعها:

ارم اللباس وخل ذلك التعالي   إن التلال من الهناء خوال[1]

كما وردت في كتابه المنسوب إليه "سيرة الأمير عبد القادر" قصيدتين في مدح مدينة طولون الفرنسية[2]، دَوَّن من خلالهما ما شاهده بهذه المدنية وأبدى إعجابه بها.

ومن أشعاره مرثيته في الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي والتي تقع في 72 بيتا[3].

كما أنه له مراسلات مع علماء وأدباء وقته منهم الشاذلي القسنطيني[1] الذي وصفه فقال:" رفيقنا صاحب الشعر الفائق

---

[1] المهدي البوعبدلي:قسم التراجم، جمع وإعداد عبد الرحمن دويب، ج01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2012، ص 138

[2] مصطفى بن التهامي: سيرة الأمير، ص ص 189-191

[3] أبو

والخط الرائق السيد الحاج مصطفى بن التهامي الذي هو بكل العلوم هامي[2]". قال الشاذلي القسنطيني طلبا نسخة من شعره:

زعمـتم حبـي والـدلائل لـم تكـن ولا تثبـتن دعـوى بـدون دليلهـا

وأظهرهـا إسـراع خـل لخلـه بطلبتـه فهـو المنيـر كبـدرها

ونسخكم بالفضل شعركم طلبتي فبالحـب مـنكم عجلـن بفعلهـا

لينجـز مـنكم وعـد كـان فـأنتم شـموس علـوم يسـتنار بضـوئها

وقصدي بها منكم تبركا والذكري لـذاتكم بعـد الفـراق ونأيهـا[3]

---

[1] محمد الشاذلي القسنطيني (1807م-1877م): هو محمد بن الحاج محمد بن ابراهيم بن أحمد الصولي أديب وشاعر تولى إدارة مدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة وتم إختياره من طرف السلطات الفرنسية كي يرافق الأمير بسجن أمبواز. انظر:

- أبو القاسم سعد الله: القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني، ط خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2011

[2] أبو القاسم سعد الله: القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني،ط خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص ص 127-128.

[3] أبو القاسم سعد الله: القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني، ص 131

كما قام الشيخ بن التهامي بتقريظ كتاب الشيخ مصطفى المغربي الدرغوثي حول تفسير قول الله سبحانه وتعالى قل هو الله أحد، نظما ونثراً[1].

أماكن تدريسه وتلاميذه:

دَرَّس الشيخ مصطفى بن أحمد التهامي بزاوية القيطنة إلى جانب ابن الشيخ محي الدين الشيخ محمد السعيد، هذا المعهد الذي كان يقبل عليه مئات الطلبة[2]، كما دَرَّسَ بوهران وسيتولى تدَريس أبناء الجزائريين خلال مرحلة الأسر بفرنسا على ما سيأتي تفصيله الآن.

وذكر الشيخ المهدي البوعبدلي أنه درس كذلك بالأصنام (مدينة الشلف حاليا)، والظاهر ومنشأ ذلك قول الشيخ العربي المشرفي أنه حر مجلسه في رسالة الوضع بالعصام، فاعتقد الشيخ البوعبدلي أن النساخ حرفوا الأصنام إلى العصام، والصواب أن الشيخ مصطفى درس رسالة الوضع العضدية بحاشية عصام الدين بن محمد المعروف بالعصام الإسفراييني (ت945هـ).

---

[1] أنظر نص التقريظ، أحمد تيمور باشا: نفس المرجع، ص ص 237-239

[2] عدة بن داهة: نفس المرجع، ص139

أما عن طلبته فلعل أشهرهم الأمير عبد القادر[1]، وإن كان أشار البعض أن الشيخ مصطفى بن تهامي هو من تتلمذ على الأمير[2]، وهذا أمر غير مستبعد نظرا لفرق السن بينهما، ومنهم الشيخ الطيب بن مختار الغريسي صاحب القول الأعم الذي وصف شيخه فقال:" العلامة شيخنا السيد الحاج مصطفى بن تهامي"[3]، ومنهم الشيخ أبو محمد العربي بن عبد القادر بن على المشرفي الذي وصفه فقال:"وولده النحوي اللغوي خليفة سيبويه السيد الحاج مصطفى بن التهامي[4]" وقال في موضع آخر:" حضرنا مجلسه في رسالة الوضع درسها بالعصام وإليه المرجع في علم المشكلات[5]"، والظاهر أن هذا المجلس كان بمدينة وهران حيث كان يدرس علم المعاني والبيان قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر[6].

---

[1] عدة بن داهة: نفس المرجع، ص 139

[2] محمد السيد محمد على الوزير: الأمير عبد القادر الجزائري ثقافته وأثرها في أدبه، الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007، ص 100

[3] الطيب بن المختار: القول الأعم، ص 333

[4] العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر والأول، ص 76

[5] العربي المشرفي: ياقتوتة النسب، ص308

[6] العربي المشرفي: ياقوتة النسب، ص 303

كذلك من طلبته الشيخ الطيب بن المختار بن البشير ومحمد المرتضى بن محمد السعيد بن الشيخ محي الدين[1]، والسيد أحمد بن محي الدين الغريسي الجزائري أخ الأمير عبد القادر[2].

كما تولى الشيخ مصطفى تدريس أبناء الأمير عبد القادر وأبناء كافة الجزائريين الذين كانوا معه في مرحلة الأسر بفرنسا فكان يقرؤهم صحيح البخاري وكتاب الشفا للقاضي عياض[3] وصغرى الإمام السنوسي في العقيدة ورسالة ابن أبي زيد في الفقه المالكي[4] ، وقد مدحه الشاذلي القسنطيني لما ختم الصحيحين فقال:

فإن أردت علما تحوزه وفهما

فخذ هذه الوصية فإنها مرضية

عليك بالإمام ودع كل اللئام

فإنه الفريد وعلمه يزيد

على أهل العصر وكل علم يدري

يحقق المسائل بواضح الدلائل

فتبدو كالظهيرة بعد الخفا شهيرة

---

1 براهيم لونيسي: مصطفى بن تهامي 1788/ 1866 م العالم ورجل الدولة، مجلة عصور السنة 02 عدد 3 جوان 2003، ص 97

2 أحمد بن محي الدين: رسالة نثر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطه، تحقيق عمار طالبي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2017، ص 28

3 أبو القاسم سعد الله: رسائل في التراث والثقافة مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص 51

4 محمد باشا: نفس المصدر، ج2، ص 25/24

مع نطقه الشهي   وخلقه الزكي

يولى الجليس بشرى   وذا احتياج يسرا

فإن تكن تلازم   فدرسه غنائم

تحصل الأمنية   من ذي نفس زكية

وإن ترد تعرفا   لوسمه تلهفا

فمصطفى الرئيس   مسقطه غريس

يا ربي يا الله   يا من هو الإله

أطل لنا حياته   واحفظ علينا ذاته

أزل إلهي غمنا   بلطف منك عمنا

وأمن روعنا   وخلصن جمعنا

فإنك اللطيف   وصبرنا ضعيف

ثم الصلاة والسلام   على النبي ذي الختام

وآله وصحبه   وتابع من حزبه

ما حبه الجنان   وزخرف الجنان[1]

كما تولى الحاج مصطفى بن التهامي إمامة المالكية بجامع بني أمية[2]، حتى وصفه صاحب كتاب أعيان دمشق فقال:"إمام المالكية

---

[1] أبو القاسم سعد الله: القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني، ص ص 133-134.

[2] عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين (3/ 14م)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995، ص 322.

بجامع بني أمية العالم العلامة والحبر الفهامة[1] "، واشتغل في الجامع الأموي بتدريس التفسير والحديث والفقه واللغة[2]، حتى وصف بأنه:"إمام نحرير مفننا في العلوم النقلية والعقلية تفسيرا وفقها ولغة فردا في العلوم العربية أديبا شاعرا عابدا زاهدا[3]، قال عنه العربي المشرفي:" فدرس التفسير في جامع بني أمية الأعظم من دمشق وتقدم لها على علماء فنونه واشتهر[4]" وقد تخرج على يده الكثير من علماء دمشق[5]،

من أشهرهم الشيخ عبد السلام الشطي[6] كما تتلمذ على يديه بالشام الأمير عبد المالك ابن الأمير عبد القادر[7].

---

[1] محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر من 1201-1350هـ، ط01، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع دمشق 1994، ص 283

[2] أبو القاسم سعد الله: رسائل في التراث والثقافة، ص 49

[3] محمد جميل الشطي: نفس المصدر، ص 283

[4] العربي المشرفي: ياقوتة النسب

[5] عمار هلال: نفس المرجع، ص 322.

[6] عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى الشطي(1840م- 1878م) فاضل بغدادي الأصل دمشقي المولد والوفاة كان إمام الحنابلة في الجامع الأموي. انظر:

- خير الدين الزركلي: الأعلام، ط 05، ج 4، دار العلم للملايين لبنان 1980، ص 6

[77] انظر ترجمته :

الأميرة بديعة الحسني : أصحاب الميمنة إن شاء الله ، دار السلام لللترجمة والنشر دمشق، ص ص 472_403

وفاته:

استقر الشيخ مصطفى بن أحمد التهامي بدمشق الشام وتولى التدريس بجامعها الأموي ، إلى أن التحق بالرفيق الأعلى وصلي عليه صلاة الجنازة بنفس الجامع، ودفن في مقبرة الدحداح بدمشق[1].

أما عن تاريخ وفاته فأشار الشيخ المهدي البوعبدلي رحمه الله أنه توفي على رأس الثمانين بعد المائتين والألف 1280 هـ، إلا أن شيخنا وقدوتنا أبو القاسم سعد الله رحمه الله علق عليه بأنه تاريخ وفاة مصطفى درغوث والد عبد القادر المغربي المعروف وأن صاحب كتاب أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث أحمد تيمور قد خلط بين الشخصيتين[2]، وعلق ميلود مخلوفي فقال أنه توفي سنة 1863م[3]، في حين ذهب كل من أبو القاسم سعد الله رحمه الله، وعبد المنعم القاسمي الحسني في تحقيقه لذخيرة الأواخر وعمار هلال على أنه توفي سنة1283هـ/1866م[4].

وممن رثاه تلميذه الشيخ عبد السلام الشطى فقال:

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، ص526

[2] أبو القاسم سعد الله: رسائل في التراث والثقافة، ص 52

[3] العربي بن عبد الله: نفس المرجع، ص 90

[4] انظر كل من:

- العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر والأول فيما انتظم من أخبار الدول، ص45
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج05، ص 526
- عمار هلال: نفس المرجع، ص 322

قد مات شيخي من غدا   يروي أحاديث النبي

يا طالما أحي الدجى   في صالحات القرب

ابن التهامي المصطفى   من أرخوه المغربي[1]

[1] عمار هلال: نفس المرجع، ص 322

خاتمة:

إن المتتبع لسيرة هذا الرجل يجزم بمدى براعة وفطنة الأمير عبد القادر الذي استطاع أن يجمع حوله خير أهل عصره فكانوا نعم الرفيق له في السراء والضراء، ورغم ما تكبده مصطفى بن تهامي في سبيل تحقيق تلكم الوحدة الوطنية المرجوة ورغم ما أبلاه من بلاء حسن، إلا أنه نجد المصادر التاريخية تضرب عليه خيوط النسيان، فالباحث عن تاريخيه ومآثره يذهل لعدم تدوين مساره التاريخي حيث تم التركيز في الغالب الأعم على شخص الأمير عبد القادر، ولم يتم الإشارة إلى شخصية بن التهامي أو غيره ممن رافق الأمير وكان حجر أساس في تكوين تلك الدولة إلا عرضا، لكن هذا لا يمنع من بذل الجهد وتكبد عناء البحث من أجل تسليط الضوء على مثل هذه الشخصيات المحورية والنافذة والمؤثرة، على أن يكون هذا العمل نافذة بحث أوسع وأشمل حول هذه الشخصية البارزة.

قصيدة الشيخ مصطفى بن التهامي في التوسل يوم أن كان في إقامة أمبواز بفرنسا ما بين 1848-1852م[1].

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال الشيخ الفقيه الأديب الذي أخذ من كل علم أوفر نصيب أبو عبد الله السيد الحاج مصطفى بن التهامي هذه الوسيلة حين ضاق الأمل:

ومما قلته مع الرضى والتسليم (والقدر)[2] والقضاء، متوسلا متضرعا معترفا متبرعا مفصلا في الوسائل تارة، ومرة مجملا، راجيا النفع لي ولكل من دعا بها مبتذلا ومؤملا حصول كشف الكرب والفرح، ورفع الشدة عن الداعي (من داعي)[3] أصابه ضيق أو حرج، عصر أربعاء أو خميس أو جمعة، ومنه سبحانه القبول وإجابة السؤال وبلوغ

---

[1] لإخراج نص الغوثية تم الاستعانة بثلاث نسخ خطية، الأولى بخط الشيخ البشير محمودي رحمه الله ورمزنا لها برمز (ب)، النسخة الثانية بخط الشيخ الحمدوشي رمزنا لها بالرمز (ح)، والنسخة الثالثة الني نشرها الشيخ يحي بوعزيز في تحقيقه سيرة الأمير عبد القادر ورمزنا لها برمز (ي)

[2] ساقط من نسخة ب

[3] ساقطة من نسخة ب

المأمول بمقتضى حال حلمه وما وسعه، (وعفوه)[1] ورأفته وتجاوزه ورحمته وإحسانه ومغفرته (ولا حول ولا قوة إلا به)[2]

لما جرى القدر بالخلاف ووقع الخلف بالإتلاف

ووجب الوحش بفقر اليم وأتحف النقص ببدر التم

واقتنص السقر عدو صائد وللنعام في القرى وصائد

وابتعدت عن العقول حيل واقتعدت بالاعتراف حيل[3]

لم يبق إلا الإبتهال والسكن للقاهر المالك كل ما سكن

سبحانه تعالى جده العلي من قام بالقهر لكل معتلي

قابل ذل العبد حين يبرؤا من قوة وبقواه يدرؤا

لا سيما بالحمد والثناء مع الرضي والصبر للبلاء

والضيق والشدة والضراء والحيف والحرج والبأساء

ثم الضراعة والإستكانة تحلية الدعاء والاستعانة[4]

قلت مناديا نداء القرب مقتربا إنجاز وعد الرب

أمن[5] تلقى آدم منه كلم فتاب عنه تب علينا يا علم

وأنجيت الشكور من الطوفان[6] مع كل زوجين من العرفان

---

[1] ساقط من النسخة ي

[2] ما بين ( ) ساقط من نسختي ي و ب مستدرك من ح

[3] في النسخة ب (جيل)

[4] في نسخة ي الإستقامة وصحح من ب وح

[5] في النسخة ي أمين وصحح من ب وح

[6] في نسخة ي طوفان وفي نسخة ح صوفان

قابلت داوود المنيب إذ طلب ... مغفرة فنال ما فوق الأرب

فضلت نجله بملك لا يقي ... بمثله من بعده نعم الوفي

والضر وقد كشفت عن أيوبا ... يوسف بوأت له مثوبا

أغرقت آل القبط بالجنود ... بعد نجاة موسى بالوجود

فديت إسحاق أو إسماعيل ... ثم عافيت بعد إسرائيل

والنار بردا وسلاما كانت ... على إبراهيم وما استكانت

فرحت بالبشير والقميص[1] ... يعقوب إذ بلي بالتحميص[2]

أنبتت يقطينا على ذي النون ... من بعد نبذ بالعراء[3] للصون

أوصيت حوت الإلتقام يجعل ... بطنه مسجد سجود يفعل

أرسلته بعد لما يزيد ... عن مائة ألف بذاك قيدوا

أسأل رب بالصديق ابن البتول ... ثم حصور زكرياء القبول

حق أولي العزم والإصطفاء ... والفائزين يوم عاشوراء

والمائة ألف مع العشرين ... ألف دنو أنبياء مشهورين

وبثلاثمائة وعشرة ... ونيف رسل كرام بررة

وبكمال الذات (و)[4]في التقديس ... وبجمال صفة التأسيس

بالكبرياء ثم بالجلال ... وبعظيم الملكوت العال

والعرش والكرسي والأقلام ... وما حوى العلم من أعلام

---

[1] في نسخة ي القميم

[2] في نسخة ي بالتحميم

[3] في نسخة ح للعراء

[4] ساقط من ب وح

وبالكروبيين والثمانية ... والبيت المعمور قبال الدانية

سبعون ألف زائر في اليوم ... ولا يعود أبدا لروم

وأهل كل فلك وحجب ... وبالسرادقات منها العجب

وسدرة غشيها الألوان ... ينهى إليها العلو والسفلان

أهل الأعالي وذوي الأسافل ... من ساجد وصاعد ونازل

والمتعاقبين بين الليل ... والضوء يشهدون وقع الليل[1]

من طالع وهابط بالصحف ... والمحو الإثبات من كل خفي

بالخلد رضوان وبالزبانية ... ومالك لهم أضواء سنية

أولاء الأنبياء والرسل في ... كل مكان وزمان اقتفى

والأهل والأصحاب والأنساب ... إخوانهم قرابة الأحساب

من ذكر إلى حواء ينتمي ... أو أنثى مثله بها قد تحتمي

أضرع بالكتاب والفرقان ... لموسى والإنجيل والقرآن

ثم الزبور (و)[2]مثلها والصحف ... في عدها المائة والعشر تفي

أبدؤا فى إستكانتى بالفاتحة ... قد بدت الأسرار منها فائحة

حاوية معانى المنزل ... وهي مثاني السبع في التجزل

والعون فى اعتناء باسم الله ... فهي المفاتح لدى الدواهي

بالحسن من بدء فواتح السور ... والاختتام ماله من العبر

قربت بالبقرة الغراء ... وما بها من آية زهراء

بالبائع البقرة الموسومة ... وأمه آلت بالذكا مرسومة

1 في نسخة ي النيل

2 ساقط من ي

والسر في ذا العهد للمبيع والضرب للميت بذي الرجيع

أتيت في الجاه بجبرائيل إسراف عزرائيل ميكائيل

والعجب العجاب فى هاروت ذكر فى ميزانه ماروت

والكلمات في ابتلا الاتمام والأهل للميراث بالإمام

والبيت والمصلى من مقام وطائف وعاكف مقام

والركع السجود في المثابة أمنا وأمرا لذوي النجابة

والقبلتين ومحل الصبر والساعي بين المازمين يجري

والقاصد الحج أو اعتمرا والحائز البر والاصطبارا

والذكر في أيام معدودات والصلوات والوسطى المهدات[1]

والبسطة المهدى بها طالوت والجائز النهر إلى جالوت

والآية الحسناء وهي السيدة لما بها من الأسامي الجيدة

بسبعة صريحة قد طهرت بيمنها[2] سؤدد آي اشتهرت

بهت الذي كفر بالدليل ذي القرية الخاوية السبيل

والسائل الآراء في الأحياء يقين قسم الطير للأجزاء

والمبدي والمخفي لما يعامل للفقر الخلاصه مزمل

والمنافقين والذين احصروا وبالغنا تعففا قد نصروا

والختم بالدعاء يجاب السؤل لله بعد آمن الرسول

فالافتتاح أول العمران وعده لفصل الامتنان

---

[1] في نسخة ي الهدات

[2] في نسخة ب بينهما

ذات الشهادة[1] قل اللهم تقرأ إذا ماحدث ألم

والمصطفين رسلا وآلا والمحسنين الحال والمآل

والنذر والأقلام والكافل في دعوته لهبة لا تنطفي[2]

والمبري بالإذن لكل أكمه وأبرص ومخبيء بما شمى

ما يختبي في البيت والأحياء للميت والكلام في الصباء

وبالحواريين هم[3] أنصار نصرا مؤزرا كما يختار

بدعوة لو بأهل الكفار بها امتلأ الوادي عليهم نار

والكلمة السواء بين الناس رافعة الأغيار والأدناس

والمتقي حق[4] التقية ذاكراً وتالياً وقانتا وشاكرا

والسابقين من تلي فسجدا قدم من زاد التقوى ما وجدا

ومحسن ومنفق وكاظم والعافي والعامل والمعتصم

والصادق والصابر والمستغفر والمرتجي الثواب لا كالكافر[5]

من سامح الإله في التولي[6] يوم إلتقى الجمعان للتزلي[7]

والمثنى عنه أي الإستبشار شاهدة له بالاكثار

عزم الامور آية الألباب المتفكرين في الأسباب

---

[1] في نسخة ي الشهادت

[2] في نسخة ي شطفى

[3] في نسخة ب هي

[4] في نسخة ي حول

[5] في نسخة ب لا عمل كافر

[6] في نسخة ي التوبي

[7] في نسخة ي للتزيي

الذاكر الله بكل حال | الطالبين الحفظ بالمحال
فامتثلوا إجابة المنادى | واتصفوا بخصلة الجهاد
بالحفظ لليتامى والتوارث | وصلة[1] وحرمة فيما رثي
في سورة النساء والأحكام | والنهي أن تدلوا إلى الحكام
من بعدما من بنفس واحده | بث رجالا ونساء وافدة
فالصالحات قانتات حافظات | والناشزات[2] كم لها من واعظات
والأمر بالعبادة المختارة | للقادر القاصم أهل الشارة
والبر بالوالد والإحسان | والجار والصاحب للإنسان
والخالف[3] الوضوء لفقد الماء | وحافظ أمانة الآداء[4]
والحكم بالعدل وسر الطاعة | له وللرسول والجماعة
من لا يرون حرجاً في الحكم | مسلمين لقضاء الحتم
والمشتري الأجور بالحياة | فيقتل أو يغلب ثواب آت
والقائلين ربنا أخرجنا | من هذه القرية عادت سجناً
وأجعل لنا الولي والنصيرا | نصر إلى حسن المنى مصيراً
واجعل لنا يا رب من شفاعة | حسنة المكانة المشاعة

عددنا من ذي حسن الشفاعة | مكانة حسنة مشاعة

---

[1] في نسخة ي وحلة

[2] في نسخة ي النشزات

[3] في نسخة ب الحالف

[4] في نسخة ي الآداب

بمن وعدته لديك الحسنى قاعداً أو مجاهداً قد أسنى

وبالمهاجر وبالمراغم وضارب في الأرض والمصادم

في قسمة الجيش إلى الصلاة طائفتين نص بالآيات

وبالذي يأمر بالثلاثة للاحتماء وعدم الرثاثة

والحسن الدين حنيف الملة بالقسط قواماً يذيب العلة[1]

والشاكر الأمين ثم الراسخ وبالمقيمين صلاة الناسخ

والسر في الوحي إلى المخاطب وتابع من صادق مستاطب

إلى المسيح الروح والكلمة وبعدها بآية الكلالة

بالحل والتحريم والإيفاء في سورة العقود والرباء

ويوم الاكتمال والاتمام والطيبات ورضي الإسلام

فرض القيام للصلاة بالوضوء مفصلا للمعتنين[2] ما رضوا

وعصمة المحفوظ من أيدي العدا والأخذ للميثاق عند الاهتداء

والنور والكتاب إذ ما جاءا يهدي به الإله عبداً أباءاً

والرحيل[3] يوشع وكلاب والنصح في قلوبنا للطالب

قال ادخلوا عليهم الباب إلى أنكم غالبون قوم الاستيلا

بدعوة الكليم حين قالوا أنت وربك أذهبا تنالوا

وبالقتيل(أولا)[4] هبيلاً ظلماً وبالقربان مستقيماً

---

1 في نسخة ب الملة

2 في نسخة ي للمتقين

3 في نسخة ي الرجلين

4 ساقط من ب

والنادم التائب إثر الظلم والحافظ الرقي حبر العلم

اسأل بالشرعة والمنهاج وبالأدلة لذي التهاج

منهم أبو موسى وكل أشعري فيهم إمام الاعتقاد الحميري

بسط اليدين بإنفاق الشح[1] وآية التبليغ دون شح[2]

والعصمة الكبرى وكل مؤمن بالأمم المستغرقات الأزمن

والوفد من نجران يامن يممه والرجل الصالح أعني[3] اصحمه

كفارة اليمين والجزاء هديا وعدلا عند الاجتزاء

بيت القيام حرم القلائد والخارقات من سني الشواهد

كالنفخ في الطير وكف العادم مائدة العيد لذاك النادم

خاتمة الوعظ كيوم ينفع الصادقين صدقهم ويرفع

بالفتح في الأنعام والجمال وآية التخويف والجلال

والكاشف[4] الضر ومسر الخير إليه مرجع جميع الغير

بالجامع الأشياء في الكتاب كالطير مع مفاتح الغياب

والمؤمن الخليل في الجهار والسر في اراءة الدراري

قد رفع الله بها درجته إذ أيدت بذوي الأمن حجته

من وهب الله له من الولد الياس واليسع لوط في العدد

أنسابهم قرابة تختار قد شهدت بذلك الأخبار

---

[1] في نسخة ي الشحم

[2] في نسخة ي شحم

[3] في نسخة ي يعني

[4] في نسخة ي الكاشفات

يا فالق الحبوب والاصباح
ياجاعلا نجوم الاصطباح

الطف بنا في المبتدي والمنتهي
ابلغ نفوس عقلنا ما يشتهي

يا من لا تدرك الأبصار ذاته
وكل من يمم كنها فاته

بالذي أرشد الهدى فاتضحا
وانشرح الصدر به وانفسحا

والسابق العلم به والأزل
محط وحي الله حيث يجعل

ومن لهم دار السلام في العلا
والمنشئ الزرع ذي الطلع إمتلا[1]

يا منزلا من السماء ماء
وجاعلا لكل داء دواء

ذا الحجة البالغة الظهيرة
والأمر والزواجر الشهيرة

اطلبك التوفيق للصراط
في الإستقامة والانبساط

والفعل بالمظمن[2] الكتاب
بالعمل الشامل للآداب

أن بعض آيات إعتبار تأتي
فاقدر لنا الخير بلا آفات[3]

وأجعل صلاتي نسكي محياي
لله رب العالمين آياًّ

الأعراف كما فيها من العجائب
من قصص الماضين والغرائب

كالوصف للجنان والملائكة
هود شعيب وأخي المؤتفكة

هارون في ميقات ذي التكليم
أخذ ألواح الصفح والتكريم

أخذ المواثق من الظهور
للذريات أمد الدهور

قالو بلى جوابا للتقرير
وآية المنسلخ الشهير

ادعوك رب بالأسماء الحسنى
جاءت لقربك أمانا وأمنا

---

[1] في نسخة ب إعتلا

[2] في نسخة ي بالمكهر

[3] في نسخة ي أفلات

في البدء لا إله إلا الله ... الرحمن الرحيم (يا)[1]هو يا هو

الملك القدوس والعليم ... المؤمن المهيمن الحكيم

ثم العزيز والجبار والسلم ... والمتكبر على مر الدوام

الأول الآخر وهو الظاهر ... الخالق البارئ والمصور

غفار الرزاق والوهاب ... قهار الفتاح والتواب[2]

الفائض الباسط والغفور ... الخافض الرفيع والشكور

معز السميع والجليل ... مذل البصير والوكيل

الحكم العدل واللطيف والخبير ... العلي البر الرؤوف والكبير

ثم الحفيظ والمغيث والحليم ... الحق والحسيب والحي العظيم

والواسع الباعث والكريم ... الواجد الماجد والقيوم

قوي المتين والمجيد ... ولي البدىء والشهيد

المحصي مالك الملك المعيد ... الصمد المميت والرشيد

الوالي والمقدم والمؤخر ... الباطن المنتقم المقتدر

المتعالي القادر الودود ... المقسط الوارث والحميد

الواحد البديع[3] ثم الجامع ... وذو الجلال والاكرام المانع

المغني والغني ضار الرقيب ... النافع النور والباقي والمجيب

هاد عفو ختمها الصبور ... من لم يعظم شأنها يبور

---

[1] ساقط من ي

[2] في نسخة ب الوهاب

[3] في نسخة ي البادع

ما بعدها من محكم الآداب العفو والعرف ووحي جاب

بالكيف للقسمة في الأنفال أبدت مآثر علو الفال

إعداد قوة وبالإجابة بالألف والهجرة والإنابة

في التوبة السقاية العمارة أفضلها الإيمان في العبارة

والنصر والإنزال للسكينة يوم حنين إذ تلا تمرينه

والصدقات لذوي المصارف ومن كفوا تكاليف المعارف

والسابقين الأولين ومن اتبع بالاحسان للمؤمن

وتائب وعابد وحامد وسائح وراكع وساجد

وآمر المعروف ثم الناهي والحافظون لحدود الله

والحث عن نفقة في الدين وآية فيها طراز الدين

بالنظم في بلاغة استهلال في يونس المجاب الابتهال

والقدر والضياء والمنازل في عدد السنين والنوازل

والقوم إذ غشيهم عذاب فانكشف العذاب لما تابوا

مفتتح فيه كتاب أحكمت ([1]و)آياته في هود قدما عممت

بالفلك والناجين فيه اتبعوا بالبركات والسلام انتفعوا[2]

والرسل إذ جاء وببشرى الخير في[3]فاستقم أقم دفاع الضير

يوسف في رؤيته وأخوته والجب والسجن وطول غربته

والعلم والتأييد بالبرهان والصبر في الحبس إلى البيان

---

[1] ساقط من ح وب

[2] في ي أشفعوا

[3] في نسخة ي بي

بالشم للعرار في الفصال للعير قد[1] فاح بالاتصال

كأنما قبل إلتقا المقال[2] بنشط يعقوب من العقال

فارتد بالبصر واجتماع معونة الدين لذي استماع

نادى إلاهه الصديق حامدا وشاكرا لا جاحدا معانداً

أتيتني علمتني التأويلا توفني والحقني السبيلا

قد فوض الأمر لمولاه وبر في مبتقى ما هو له ما يعتبر

بالرعد والمعقبات والمثل للحق والباطل فيما يمتثل

والمطمئن قلبه بذكره ودائم الظل وأكل ذخره

نعمته جلت عن الاحصاء من غير ما سبيل في الدعاء

والدعوات لإرادة المنى نال بها[3] الخليل كل مجتبي

بالذكر في الحجر بالمسنون مع طهارة الصدور من غل وقع

ورسل كذبهم اصحاب فكان في جزائهم عذاب

والخلق الحسن في المباني قد صاحب السبع من المثاني

والنحل والإيحا للاتحاد من الجبال بيت الالتذاذ

ما عددت آياتها من النعم وفي السرابيل وقاية النقم

كالرزق والسكن والمتاع والكن والضلل والقلاع

والهدى والرحمة والتبيان والعدل والايتاء والاحسان

والاستعاذة والاستدعاء لحكمة وعظة الآباء//

---

[1] في نسخة ي قا

[2] كذا في ب و ح أما في ي على النحو التالي لما رآى البشير بالمقال

[3] في نسخة ح فيها

ثم بالإسراء وبالمعراج ... للمسجد الأقصى والانتهاج

والبر والقضاء والدعاء ... للوالدين وبذي السخاء

حجب قلوب الكفر والآذان ... بالوقر[1] عن قراءة القرآن

آدم والتكريم للبنين ... وحملهم في البر آمنين

أهل الدلوك وبأهل الغسق ... المتهجدين[2] من كل تقي

ورحمة للمؤمن[3] والشفاء ... وحمد الاعتداد[4] واصطفاء

بالآية بها الدعوى انتخب ... خاتمة ومن نواها لم يخب

والكهف والرقيم والأصحاب ... في الكهف والثامن في الإيجاب

أووا فقالوا ربنا آتنا من ... لدنك رحمة وهيء لنا من

أمرنا فضلا وهدى ورشد ... فافتح لنا في الكسر جبرا نشدا

وبالفتى وعبدك المسجى[5] ... بثوبه بلغ ما ترجى

في فأردت فأردنا فأراد ... رمز لدى أهل الحقيقة مراد

بالأبوين المؤمنين والبدل ... وصالح أبي اليتيمين عدل

مكنت في الأرض لذي القرنين ... آتيته الأسباب دون مين

في مغرب ومطلع وسد ... جد في كلفته كل جد

آخرها المعلوم بالفائدة ... ظاهرة الأسرار والعائدة

---

1 في نسخة ب بالعقر

2 في نسخة ي المتهجد

3 في نسخة ح للمؤمنين

4 في نسخة ب الإعتواد

5 في نسخة ي المسمى

مريم فيها بشرى ذي النداء ... والروح مثل إلى العذراء

والمصطفى للذكر في الكتاب ... من كل صديق وذي متاب

أو صادق الوعد أو اللسان ... مخلص أو مرتفع المكان

ورزقهم فيها مدا الأزمان ... وكل آت عبدا[1] للرحمن

والوادي والعصى وشد الإزر ... في طه مع سجد أهل السحر

وأثر الحوافر[2] المخضر ... وقبضة السامري المغتر

والأمر بالصلاة واصطبار ... وآية التحذير بالفجار

بالرشد والصلاح والتفهيم ... والحكم والتسخير والتعليم

والعلم والصبر وما قد ذكرا ... من نمط للأنبياء ظاهرا

بالحج إحراما وبالمناسك ... والبدن مع شعائر النواسك

وبدفاع الله والصوامع ... وبيع وصلوات الجامع

والنسخ للملقى من الجهام ... والاخضرار وبالاعتصام

المؤمنون بالغوا في الجد ... فاتصفوا بحسنات الحد

وبالمسارعين في الخيرات ... السابقين الغير بالثبات//

وبالمجير ثم بالتقدير ... للملكوت وسنى التدبير

ذات البراءة التي قد نزلت ... من السماء للصلاح امتثلت

والنور والمشكوة والمصباح ... وبالمباركة الاصطباح

وأولى الاستئذان والنداء ... العارفين صفة الدعاء

وأهل الاستخلاف[1] والتمكين ... ومنزل الفرقان ذي التكوين[2]

---

[1] في نسخة ب عدا

[2] في نسخة ي الحوفر

والغير مستقرا أو مقيلا — نسبا أو صهرا تلا دليلا

والقمر المنير والسراج — والبائت الساجد إذ يناج

والقائلين ربنا اصرف عنا — عذابها ومنفق أمنا

والنبذ الحم من الآيات — قد كان في المقيل والبيات

في باخع والشعراء تجلت — والنبأ الجهيل فيما يرغب

بالنمل والهدهد والضوء الجلي — أبصره موسى فصار يصطلي

بلقيس والكتاب باسم الله — لذي المناصب والانتباه

والمكرم والانكار والتثبيت — وكشف الاضطرار بالتوقيت

والعالم الغيب وبالفصل اتصف — والصنع والاتقان بالذي وصف

بالسورة الحسناء ذات القصص — والعبر الكبرى لأهل الحصص

في حرمة المراضع[3] اعتبار — للمرأتين دون (ألما)[4] اصطبار

والأمن والنجاة من ظلام — ومكر كل خادم ظلام

والدعوة التي على ذي الطرح — هامان وقارون وأهل الصرح

أصبحت الزينة ذات بغته — والمتمنى نزلها في بهته

والآية الجامعة الفصاحة — إيجازها بلاغة الصراحة

في العنكبوت قبلها وبعد — من حجج الناجي ورزق يغد[5]

---

1 في نسخة ي الإستخفاف

2 في نسخة ي التمكين

3 في نسخة ي المواضع

4 ساقط من ب

5 في نسخة ب بعد وفي نسخة ي بغد

والروم آية بها قد أبهرت ... سامعها وبينت ما اشتهرت

والنهية انتهت إلى لقمان ... والنجل نال حكمة فدانا

والمحسن المسلم وجهه إلى ... من عنده العلم بخمس تجتلا

والملك الموفى ونكس المجرم ... ومتجافي الجنب للمكارم

يدعون ربا خوفا[1] وطمعا ... جزاؤهم قرة أعين وعلا

في سجدة الأحزاب والحصار ... كم فللت من أسل قصار

آياتها محكمة الشواهد ... زلزلها منفعة المجاهد

فيها من الميراث والتيسير[2] ... وآية الأزواج في التخيير

وخاشع وصائم وحافظ ... وخاتم ومؤذى موسى اللافظ//

(و)[3]معجزة التحري فاتت في سبى ... كالطير والحديد والتاوب

كالجفان والقدور الراسيات ... غدوها شهر وشهر للبيات

بالرسل المثنى وثلاث ورباع ... في فاطر وصالح للارتفاع

وبالغنى بغني الإطلاق[4] ... وتناقض كظل واقي

والمصطفى ارث الكتاب الصادق ... من ظالم مقتصد وسابق

يس والقرآن والثلاثة ... المرسلين طيبا للأثاثه

قالوا إنا إليكم مرسلون ... زادوا تأكيدا إذ أبى القالون

والسلخ للضوء وجعل النار ... من اخضر كالمرخ والعفار

---

[1] في ي خوفه

[2] في ب التسيير

[3] ساقط من ي

[4] في نسخة ي وبالقني يعني للاطلاق

والزاجرات التاليات ذكرا   في سورة اليقطين تبدي شكرا

إلى النبيئين كرؤيا النوم   والامتثال حاضرا في اليوم

آل ياسين والمسبحين   والراكع الأواب حينا حينا

ونسله ومن تلى في صاد   للقائلين سجدة المرصاد

وبخطاب زمر الجنان   في حلية الساعد والبنان

امتدحوا شكرا وسيقوا زائدين   عليكم طبتم فادخلوها خالدين

والذي جاء بالصدق والمصدق   به وبالكاشف ضر الضائق

قل ياعبادي في رجا التهاني   وغافر الذنب جناها دان

والقابل التوب وبالمستغفر   للتائب المتبع المنتشر[1]

والمؤمن الكاتم الإيمان[2]   ورده التفويض للمنان

وقال ربكم ادعوني استجب   قد فصلت آياته فيما يجب

ايام الابتداع والتقدير   ومستقيم نزل البشير

ومستوى العدو والحميم   وباهتزاز ربوة الرميم

أهل الشورى قد مدحوا بتسع   كالاستجابة وباقي السبع

ما أمر الله به وشرع   توصية لمن مضى (قد)[3] يجمع[4]

بالكشف للعذاب وهي آية   فنكثوا وخالفوا البدايه

في زخرف بئس المتاع والمنى   والرسل يكتبون سرا علنا

---

[1] في ب المنتشر وفي ح المتشر

[2] في ي للإيمان

[3] ساقط من ب وي

[4] في نسخة ي فجمع

والليلة الميمونة المباركة ... يفرق فيها ذو نجا وهلكه

ربنا اكشف عنا العذاب إنا ... مصدقون الحق فاعف عنا

بالبطشة الكبرى وبالدخان ... وبالتتابعة للتيجان

والمؤمنين الموقنين المتقين ... في هول جاثية فازوا باليقين

وبالدعى المرضي في الأحقاف ... والجن انصتوا بالاستيقاف

والسورة التي بها محمد ... ومن بأنهار الجنان يسعد//

بالفتح والجنود والمبايعة ... ومغنم للرحماء منفعة

محلقين[1] ومقصرين ... مهاجرين وبالناصرين

والحجرات في ندا الاعلان ... والغض[2] للتقوى والامتحان

قاف ومابة من الآيات ... مآثر الحياة والممات

والذاريات الحاملات الجاريات ... مقسمات في يمين الجاريات

وبالسماء ومآل المتقى ... وقسم[3] للحق فيه منتقى

والبيت للإسلام والإيمان ... وأيدي الاقتدار والبنيان

والطور والمسطور والمرفوع ... والفاكه الامن والمنفوع

والنجم بها معجزات باهرة ... وآيات كبرى تراءت زاهرة

والقمر العلم لاقتراب ... والدعوات من ذوي الايجاب

من التهاديد[4] فما تغني النذر ... لآخر الآي يولون الدبر

---

[1] في نسخة ي محلفين

[2] في نسخة ي والقض

[3] في نسخة ي قصم

[4] في نسخة ي التهاديد

بالرفرف الخضر وبالحسان
والشأن والمسجود للرحمن

واقعة أزواجها مفترقون
أصحاب ميمنتهم والسابقون

وبالصفات الجامعات في الحديد
والنور للمؤمن والبأس الشديد

بالرابع السادس نجوى الحال
وهكذا السامع للجدال

ممتثل الفسح وحزب الله
والآتي بالمأخوذ وهو الناهي

والألف والإيمان والمهاجر
وحبهم والحسنى بعد الفاجر

والحشر وامتحان ابن بلتعة
ونسوة الهجرة والمبايعة

والحشر والخاطب ذي الاحسان
وأسوة وبيعة امتحان

والصف والسبيل والأنصار
وجمعة التوبيخ للتجار

بغرة الله على المنافق
وبتغابن الكفور والشقي

ذي الفوز والاقراض والتكفير
للسيئات في رضى التوفير

وبالآيات في الطلاق وصفت
بحكم وبالحدود[1] عرفت

تحريم ما أحل الله والعتاب
كم جيء للحبيب في الكتاب

والمسلمات المؤمنات القانتات
التائبات العابدات السائحات

ذي التوبة النصوح والقائلة
رب ابن لي والنشأة الفاضلة

بالملك والقلم والواعية
حقت على الجاحد بالخافية

في معراج للروح والملائكة
لذي المعارج شؤون سالكة

واليوم في خمسين ألفا قدرا
وهو على المؤمن يحكي فجرا

من المصلين دواما واتبع
نوحا وجمع الأنبياء المتبع//

---

[1] في نسخة ي الحديد

بالجن والجد وبالمستأجر
بالله والمزمل والمدثر

وبالقيامة إلى المساق
والتعب الساق إذان بالساق

والشاكر الظلال والأرائك
امشاج الإنسان وبالملائك

يطاف بالفضة والأكواب
وكأسها الممزوج للشراب

والمرسلات العاصفات الناشرات
والفارقات النبأ النوم سبات

والنازعات الناشطات السائحات
في عبس العتب لنا مذكرات

أرغب بالتكوير والجواري
والصبح والمكين ذي الجواري

والانفطار والكريم في اللقن
والكاتبين عن تحاريك الذقن

فالويل للمطففين اكتالوا
فاستوفوا ثم بالاخسار كالوا

بالمسك في الختام للرحيق
والمزج بالتنسيم للعبيق

والانشقاق وامتداد الأرض مع
أذنهما والعرض والجزاء جمع

وقسم بقمر إذا أتسق
وشفق وليله وما وسق

واليوم والشاهد والمشهود
ذات البروج في شقي الأخدود

ذو العرش فعال لما يريد
قرآنه مقدس مجيد

بالطارق والثاقب ثم الأعلى
غشية نعيما[1] يستحلى

والفجر والشفيع وبالليالي
والوتر كالعقد لدى اللألي

ووالد وولد والبلد
والجعل للإنسان بعد الكبد

والاقتحام وهو فك الرقبة
مسغبة مقربة ومتربة

والشمس والنفس وما فيها اندرج
بالفوز والخيبة وسع وحرج

---

[1] في نسخة ي غاشية نعيمها

وكل من يسرته لليسري   لم يرتكب ناقصة للعسرى

بالضحى والليل إذا سجى وفي   الجواب نفيه لما قد انتفى

آخرة ونعمة واليتم   والشرح للضرر بغسل القتم

والوضع للوزر ورفع الذكر   والعسر[1] من يقلب مثنى اليسر

ونصب ورغب التضرع   والتين والزيتون فيه ما وعي

والبلد الأمين والتقويم   والدين والعلق والتعليم

اقرأ في بدء الوحي ثم القدر   ليلة خير من ألف شهر

وكتب وصحف مطهرة   والمخلصين حنفاء بررة

والعمل المرأي يوم زلزلت   والنفع والقبور يوم بعثرت

ثقل الموازين ببث القارعة   ذي عيشة راضية مجتمعة

وبالنعيم واليقين علما   عينا وحقا والسؤال حلما//

تكاثر العل من الانسان   في خسره والعصر والاحسان

في سورة الهمز ولمز عبر   والفيل صد والجنود ثوبر[2]

بالرحلتين لقريش إلف   كثريهم رغد وحلف

وفي الماعون للوصايا حظ   على الطعام وللدين حظ

بالنحر والكوثر والصلاة   والكافرون قطعوا الصلاة

والنصر والفتح وبالأفواج   المتتابعين كالأمواج

سورة من تبت يداه للحسد   والزوج في جيدها حبل من مسد

قل هو الله أحد الله   الصمد المنصور من والاه

---

[1] في نسخة ي العمر

[2] في نسخة ي ثربر

فانعقد التوحيد بالاجماع للذات إخلاصا بلا استماع

بالفلق الطارد كل شر من نفث وحسد وضر

وبالتعوذ باحدى عشرة فانحلت العقد تلك النشرة

والختم في إجابة بأختها من شر وسواس ابتداء وانتها

وباستجابة دعاء الختم عند اختتام ختمه بالحتم

حسبما جاء في الاستطاعة[1] لكل ختم دعوة مجابة

فآتنا الخير جميعا جامعا[2] أنواعه والشر كلا دافعا

بالرمز في لطائف الحروف أكدها[3] القسم بالمعروف

أسألك اللهم بالمشاعر ما عددت[4] منظومة الشاعر[5]

والصفا والمروة والمقام وزمزم والشفا للسقام

وأثر القدم في الصلباء كأنها في تربة جرعاء

والبيت والحطيم ثم الحجر والهجر إن كان محط الأجر

باب السلام وكداء وكدى غار حرا وثبير الاهتداء

والجمرات ومنى وعرفة والخيف مع محصب المزدلفة

ثور طوى نمرة والعقبة وناسك طاف طواف المنقبة

وقاصد قصر النبي الهاشمي وناكس لذنبه محتشم

---

1 في ح وي الإستطابة

2 في نسخة ي جائعا

3 في نسخة ي أكد بها

4 في نسخة ح عدد

5 في ي لشاعر

وروضة الغناء ومن بها قرى وكل دفن ببقيع القرقر

وحمزة الشهيد والمجاور له ومسجد قبا المنور

وروضة الجنة بين المنبر والقبر مع حررها للشجر

وساكن تلك الربى مستسلما[1] وزائر ذاك الحما معتصما

وبالمساجد الثلاثة التي شدت لها الرحال للتثبت[2]

وبجبال الطور والتنعيم والسقف والمسجوز والنعيم//

وبالمواقيت وبالأوقات سؤال المعلوم للثقات

كرابغ وململم وعرف وبالمراحل لأهل الصدق

عشرة عسفان والقديد[3] حوراء بدر والصقر كديد

حمراء والقباب ثم البير منازل النبي بها جدير

وبالمساجد وبالمنابر في بلدة الإسلام والمقابر

وكل مقبول من الزمان أو البهائم أو المكان

كرمضان والشهور الحرم ليلة العيدين ومولد قمر

وليلة القدر ويوم الجمعة والوقت في السحر مبتغي السعد

ذبح ابراهيم مع البراق وناقة وهدهد يوافي

عشرة بكلب أهل الكريط على القلوب إذ نجوا بالرهط

وجيش طالوت وأهل بدر واحد ومن سما كالبدر

ومن أتى في الموسمين وغدا[1] قد نال من رضى الرسول رشدا

---

[1] في نسخة ب مسلتما

[2] في نسخة ي للتثبيت

[3] في نسخة ي القدير

والتي للبيعة نوبتين بقبطة كذوي القبلتين
وبالمهاجرين والأنصار وتابع من ذوي الإنتصار
ومن غدا تعداده في العشرة بجنة الخلد صدوق بشره
وبالخلفاء الراشدين أربعة والمهتدي بهديهم إذ جمعه
كالأشج الناقص والمهدي صلي إمام النازل والمرضي
والباقي إذ قبض روح أحمد رجل أو انثى أو[2] أحصو عددا
ستة الألاف مع العشرة آلاف أو مائة الف سرة
من آله وصحبه العدول صدق فعال القول والسدول
كالحبر عبد الله وابن عمر وابن الزبير وابن عاص أمر
وكابن مسعود والسجاد كهمس طاوي لفته.....
وببناته وبالزوجات وبسرائره والعمات
وبالقرابة من الأعمام أو خال[3] أو سقاية المقام[4]
وأمهاته وبالاصهار والتابعين صالح الإسرار
وابن جبير وأويس القرن وابن مبارك وكل معتني
وابن المسيب وسيرين وفي بصيرهم مع جليبيب الوفي
وتابعيهم حافيا ومحتذي باثر الإحسان يامن يحتذي
حذوهم في الزهد والإثار[1] أغثنا بالتصرع المثار

---

[1] في نسخة ي وعدا

[2] في نسخة ي و

[3] في نسخة ي حال

[4] في نسخة ي الأسرار

والتابعين واحدا بواحد ... وسالك نهجهم متحد//

كمالك والشافعي والنعمان ... وأحمد العارف بالبرهان

والدارقطني وبالأوزاعي ... والثوري والحافظ بالإجماع

نجل اسماعيل البخاري الجامع ... تلميذه أبي الحسين الخاشع

والترمذي وصاحب المستدرك ... وماجة وذو نسا مدارك

والطبري والطبراني والعلي ... والليث حماد ونافع الجلي

وبابن عبد البر والحفيد ... والباجي والقاضي أبي الوليد

والشاذلي والجزولي[2] وأبي ... عزة الفضل وكل صائب

وابن أبي جمرة[3] والشريف ... عبد السلام المغربي الريفي

ادريس والزيتون والدباغ ... والمصري ذي النون وبالصباغ

والعدوية وبالجنيد ... والحسين وأبي حميدي

وشرفا ادريس والنفيسه ... والعلويين ذوي النفيسه

وبأبي حامد الغزالي ... والطوسي والكرخي ذي النوال

وبالشريف البدوي والمرسي ... وابن عطاء الله تاج العرس

بصاحب الأمداح وبالبسطامي ... أهل القرافة[4] أولي الأطام

وبالشريشي[5] وبابن ادهم ... محمود الوراق وابن اكثم

---

[1] في نسخة ي الإيثار

[2] في نسخة ياالجزلي

[3] في نسخة ي حمزة

[4] في نسخة ب القرابة

[5] في نسخة ي الشريسي

وغوثنا شعيب البجائي أبي حسين منتهى رجاءي

دفين عباد وبابن نصر مبتكر شرح صحيح النصر

وبالثعالبي وبالهواري وبابن ناصر وكل قاري

وبأبي يوسف يعقوب الرضي وبابن يونس حواري المرتضي

وبالسنوسي وبالمجاجي والسالكين[1] سبل الفجاج

وابن خلوف ورجال الظهره ومستغانم وأهل الشهره

وونشريس وجبل الديس وكل فيلالي أو غريسي

والراشدي[2] المزار[3] في مليانه وكل من ماثله[4] ودانه

في الراشدية لدي غريس من كل ذي أكرومة أنيس

كالناظم البدور وابن عمر[5] علي منهم وميمون الورا

وللرزاق عبده الرباني وابن محمد الزكي التجاني

وبعلي الشريف ذي العلا ودح[6] والبدور صلاح الملا

وبالدوائر التي تدور من بينها تخصيصه المقدور

كخضر ووقدو القاضي والغوث والقطب وذي التراضي

وصاحب الوقت بكل وقت ودافع بالنفع كل مقت//

---

[1] في نسخة ب الساكنين

[2] في نسخة ي الراشد

[3] المازاري

[4] في نسخة ب مثاله

[5] في نسخة ي ابن عموا

[6] في نسخة ح دحو

والبدلا والنقبا والنجبا[1] ومن تحفظ بما قد وجب

وأهل مكة وأهل طابة وأهل قدس طهر الرطابه

وأولياء الشام ثم اليمن من تالد وأحادث في الزمن

واتقيا مدينة السلا وبصرة والكوفة كرام

وأصفياء الله في الأوطان من عامر الجبال والقيطان

والصين والعراق تركمان والروم والتكرور والسودان

والشرق والمغرب والأسواق وطائف لجذبة[2] الأشواق

وسالك وحارس البحار لأجل حفظ سفن الدمار

والجامعين الشرع والحقيقة وأهل الاستقضاء في الطريقة

والعار في الآثار والتفسير وأولي الصطراف والتيسير

والعلماء ظاهرا وباطنا والصلحاء ضاعنا وقاطنا

واذكيا مصر وافريقية طرابلس وتونس النقيه

وسوس ومراكش وفاس بجاههم يطرد عنا البأس[3]

اندلس والريف والجهات والنيل[4] والدجلة والفرات

وحبش النوب وترك وعجم وأول الهدي ببكة الحرم

أولي التواتر بعشر السبع حملة القران أهل المنع

بعمير النحوي والخليل واشهب وابن القاسم النبيل

---

[1] في نسخة ي والبره والنقبا والنجما

[2] في نسخة ب بخدمة

[3] في نسخة ب بجاههم دعنا البأس

[4] في نسخة ي والنبل

وبيحي بن يحي ثم بابن الفرج سحنون وابن وهب....
والنووي ورجال مالك كلهم مقلد وسالك
حمل كل مذهب اجتهاد وكتبهم دانية[1] المهاد
أدعوا رب برجال القوم في الزهد والقيام ثم الصوم
قد عرفوا حق التقية فاتقوا واحتملوا وصف التقاة[2] فاتقوا
هم أهل الاستسلام[3] والتوحيد احسان أو أعيان أو مزيد
وبالماتريدية والأشاعرة والإعتقاد في الأصول باهرة
في ضبطهم حقائق الصفات والذات والرسل والثبات
تحقيقهم قواعد الإيمان بحجج الصنعة والإتقان
وبالفروع للفتاوي تحمل بجملها ذو منصب لا يجهل
قد حفظوا احكامها وضبطوا والغير في جهل المقال خبطوا
الفقهاء عالم معلم مدرس وناظر وفاهم
سيدي عبد الوهاب الشعراني توسلي بك لما اعتراني
سيدي عبد الوهاب الشعراني اطلب منك غوثي في امتحان[4]
سيدي عبد الوهاب الشعراني أسالك السعي إلى عرياني//
يا سيدي أحمد يا زروق كم لك من كرامة تروق
يا سيدي أحمد يا زروق انت الذي أظهرك الشروق

---

[1] في نسخة ي داتيبة

[2] في نسخة ي النقاة

[3] في نسخة ي الإسلام

[4] هذا البيت ساقط من نسخة ب

قلت مخاطبا لذي العموم تأتي إليه مسرعا الجهوم

مولاي عبد القادر الجيلاني عونا على ذي خسة أظماني[1]

مولاي عبد القادر الجيلاني عونا على انكشاف ما ابتلاني[2]

مولاي عبد القادر الجيلاني عونا على ظلمة الخذلان

بحياة[3] وبعقيل الطائر والنيرات بدوام الدائر

يا رب إني سائل وضارع مختبط (و)[4]مغتبط وشارع

في موئلي منك تقبل منعتي واصفح تجاوز عني في جنايتي

مولاي إني مستديم الرغب وباستكانتي إليك مهربي

أسألك اللهم بالجنان لذة ضدها[5] إلى النيران

أسألك اللهم بالنعيم مقابل العذاب في الجحيم

أسألك اللهم يا ذا العظمة بما نتأت[6] عدن والحطمة

أسالك اللهم ذا التدبير ما يبعد الجسم عن السعير

أسالك اللهم صفح الأغضا عن هفوة وبعدي عن تلظي

أسالك اللهم فضلا ونما علما به أصرف عن جهنم

أسالك اللهم ماوي الثاوية في قصرات الطرف لا في الهاوية

---

[1] في نسخة ي أصماني

[2] البيت ساقط من نسخة ب

[3] في نسخة ب بحبوة

[4] ساقط من ب و ح

[5] في نسخة ي ضرها

[6] في نسخة ي تناوت

أسألك اللهم دارا ترضى
طوبي الفرادس مجانبا لظى

يا رب يا مولاي إني داعي
وليس في غيرك مني داعي

يا رب يا مولاي إني سائل
ما في سواك تبتغي المسائل

يارب يا مولاي إني طالب
لا ينبغي في غيرك المطالب

يا رب يا مولاي إني ضارع
قد كان مني جازع وضارع

يا رب يا مولاي إني هارب
يأتي لمنعك اللدود الهارب

يا رب يا مولاي إني خاضع
وما إلى الدواء منك موضع

يا رب يا مولاي إني تائب
إن ما عفوت عني إني ذائب

إن كذب الداعي فسامح واعف
ولا تؤاخذ كالذين يعفوا[1]

تنله رحمة وعطفا ولطف
تأخذهم بالبغتة إد لم يقف

هذا الذي قدمته نجواي
في رفع ضيمي وبلا بلواي

فامنن علينا بصلاح الحال
وانقذن من دة الحال

مولاي يا ذا المن والإفضال
دواء سقام ..... العضال

نفسي مع الرفقة والافذاذ
من ربقة الأسر إلى اللواذ

بمنزل رحب الجناب والسعه
ومسجد جماعة وجمعه//

وعصمة التوفيق والهداية
لمعلم[2] التحقيق والعناية

وسهل عيش ولباس التقوي
وما يواري بالسبيل الأقوا

حتى تكون دنيانا مطية
تفي لنا بأحسن العطيه

يا غوث وقتنا إليك يشك
أميرنا ومعشر فيبكوا

---

[1] في نسخة ي يقفوا

[2] في نسخة ب لمعلم

يا صاحب التصريف في الأمور وكافلا بشانك المأثور

إلى جنابك السني اشفع باولياء الله ثم أرفع

وسيلتي بك إلى الشفيع المرتضى محمد الرفيع

يبلغ سؤلي للكريم رب يقبل نيل وصله وقربه

يولينا ما نرجوا ويكشف الغطا عن الذوات والقلوب بالعطا

يقضي الحوائج بوصل القصد يحيل بالقبول دون رد

ويبدلن مصيبتي بخلف مع ثبوت الأجر دون تلف

يا شافعا نرجوه يوم نبتلي اشفع في حالنا وفك المعضلا

وبالصلاة والسلام أبدا على النبي العربي أحمدا

وآله وصحبه والتابع وتابع الإحسان والينابع

يكون ختم نظم الإستغاثة إذ بين العبد بهما[1] إنبثاثه

وكان الفراغ من نسخ هذه الإستغاثة في صبح يوم السبت من شهر سيدنا رمضان المعظم يوم 20 منه في سنة 1403هـ موافق يوم 01 جويلية 1983م، على يد كاتبها لنفسه ثم لمن شاء من بعده الفقير إلى الله كثير الذنب والعمل القليل، محمودي البشير بن الحاج قدور بن البشير بن قدور بن محمود بن المكي بن البشير بن الجيلاني بن أحمد بن اعمر بن محمد بن دوبة.

اللهم وسع لناسخ في قبره وألهمه جوابا عند سؤاله وشفع فيه سيدنا محمد وآله واحشره مع أخيار أمته بجاه ما ذكر في هذه

[1] في نسخة ح بها

الإستغاثة من أنبيائه وأوليائه وكلامه المنزل على نبيه سيدنا محمد لي الله عليه وآله وسلم وآخر دعاءنا أن الحمد لله رب العالمين انتهى[1].

[1] نهاية النسخة ب أما نهاية النسخة ح فعلى النحو التالي:

انتهى وكفي والحمد لله حمدا بلا انتهاء وشكرا جزيلا على ما أنعم علينا بفضله وستر فضائحنا إلى يوم لقائه واغفر لنا ولوادينا ولمشايخنا ولأصهارنا ولأقاربنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات بجاه سيدنا ومولانا شفيع الأموات محمد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تسليما. وكان الفراغ منها في يوم الثلاثاء 04 شعبان سنة 1403 هجرية موافقا للعجمي 17 ماي 1983 مسيحية كتب الحروف عبد ربه احمادوش بن عبد القادر بن بالخير السجراري رحم الله الجميع آمين

تقريظ الشيخ مصطفى بن تهامي لكتاب الشيخ مصطفى المغربي درغوثي المعنون بـ: "رسالة تفسير قل هو الله أحد "[1]

وبعد فقد استقرأت سطور هذه الصفائح واستقصيت معاني طروسها الصبائح فتمثلت لي رقوم أقلامها بآثار سيوف قواطع ورسوم أعلامها بأزهار ونجوم طوالع بواطن دلائل حججها هداية تذكار للمسترشدين وظواهر غلائل لججها رجوم للشياطين والمعتدين معالم سليم الفطرة للذوق ومكارم مريد الحلية بالطوق حائزة من حوز البلاغة السحر الحلال جائزة من فوز البراعة الشوط الحلال قمن أن تسمى عند الأنام بما يسمى به الإمام فرائد الإغتنام رسالة التأسيس والتقديس في الرد على أهل التلبيس أو منهاج الخلاص في تفسير سورة الإخلاص فلقد أبدع فيها مؤلفها غاية الإبداع ورصع فوائد فرائدها ترصيع الإختراع والإبتداع وقف فيها على الحقائق ودعمها بدعائم الدقائق.

فهاك عقودا قد حكتها جواهر لى وحكتها في سناها زواهر

لها زجل الترصيع يسبي نظامه مكللة بالدر تنمو الظواهر

---

[1] أحمد تيمور باشا: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الأفاق العربية القاهرة 2003، ص ص 237 _239

مضـــمنة الألغـــاز يـــزدان حســـنها   على القمـر المكمـول والسـر ظـاهر

فإن حكت الإبريز قل ذاك وصفها   بلـى وحكـاه البـدر إن تـم بـاهر

وحينئــذ فاســمع تماثيــل مبتــغ   يســرك مــن بشــراه لــيلا يســاهر

يماثلهـــا الإكليـــل إن زان برجـــه   وشـــولتها للغيـــث والنهـــر نـــاهر

كـذا علـم يتلـو الغـروب ابتهاجـه   بحمرتـه والوقـت حانـت مظـاهر

نعـم فلـق الإصلاح أبـدى سـفوره   ودل علـى شـمس المسـرات قـاهر

سـماء سـرايا الغـزو إن نظمـت بـه   لهـــا دبـــران الجـــور ولـــي يعـــاهر

فـذي مثـل الأوراق في نسـج رقمها   وفـي قمـر وقــت اتســاق مزاهــر

وشـيمته قـد صـانها الضـوء معـدلا   بـــذا كرمـــت رفعـــا وعلـــوا تجـــاهر

إليك ومنك انحاز للعلم مصطفى   مـــآثر حلتهـــا الرقـــوم الأشـــاهر

لقد ظفر القرم الذي حاز مجدكم   بمنبتكم فامتاز بالشهم ماهر
كتبت لكم ذاك النوال الذيجرى   به القلم المعلوم والدهر داهر

نعم هو في الأعراق قد حق ظاهرا   ولا أحد عن منبت الأصل ناهر

أتتك بنات الفكر منها ابتكارنا   ببكر عذار اللب تعني تصاهر

لها كفؤ بالغرب أنسى لوحشها   ويؤنسها من تونس الفخر طاهر

خلص الله أعمالنا وأعماله وسدد أقواله وأفعاله ويسر لنيل المراد آماله كتبه خديم العلماء ومقبل االثرى تحت أقدام الكرماء المقتفي بإعتقاده منهجهم السامي محمد المصطفى بن أحمد بن التهامي المالكي الأشعري المغربي الغريسي نجارا الوهراني تعلما ثم الدمشقي دارا الحسني الحسيني حسبا ونسبا وشعارا عرفه الله قدر نفسه ولطف به في الدنيا وحال حلول في رمسه وغفر له ولوالديه وللمسلمين أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

مرثية الشيخ مصطفى بن التهامي للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي:

ولما رثى بعض الأدباء المغربيين القاطنين بالشام المهاجرين في سبيل الله الراغمين بها أنوف ذوي الاعتساف من بني حام وسام قدوة المشارق والمغارب ملك أزمة المسائل والمآرب مولانا إمام الوقت الرافع برسوخ علمه الشقاق والمقت فقيه فاس وهمام مسجدها الجامع الأعظم القروي ومجدد مآثر الفقهاء الدراسة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي قال

لقد غيض عذب أليم واغتم وارده   وسدت على الظمآن سدا موارده

وبالمنهل الأصفى استبان إندراس من   لنعمائهم يأوي المعني ورائده

وهدت طوال الشامخات وزلزلت   رواس قواس شق منها جوامده

وبكت هضاب واستباكت وأعبرت   بأبدالها والدهر بانت مكائده

نعم ربع معمور النواحي بأسرها   قصور ومحراب المعالي وواقده

ضواحي قواصيها غواش قواتم   كعقد اللآلي إذ تلاشت قلائده

فيا روضة السلوان يا قبلة المنى   سقاك سحاب الودق غيث وبارده

ضممت الجمال الكل في نظم هيكل على الفرع والأسلاف تبدو أسانده

إلى عبد الرحمن الأنام اشتهاره أجل الاسام كذا امتاز عنه معابده

فمن للقراوي في مزاهي محافل وأعراسها علم تثنت شواهده

ومن للدروس الرائقات استقامة بتنقيح شرح والحواشي تناشده

ومن للنقول الغر من رأي مالك يلوح السنى من بثها وهو ماعده

ومن لابن غازي في أفانين نقده ومعياره والونشريسي ماجده

ومن لابن رحال ويوسي عقدهم فهم سابقوه والمسنوي مناجده

ومن لابن كيران وحمودن ساسهم بلي وابن زروال بها التم ناجده

بدور تسامت واستلامت لحرب من يود انطفاء النور والله ناكده

فلما تفانوا واحدا بعد واحد تحلى حلاهم كوكب العصر واحده

فكان الأنيس المبتغى إثر فقدهم وعند التئام العقد ربت فرائده

أضاء الربى حتى غذا ما تأيمت بأرجائها والقطر حور خرائده

هـوى نجمـه مـن بعـد مـا كـان طالعـا   وولـــي إلــى حـــوض المنايـــا يمـــادده

فضـــمته أشـــبار مـــن الأرض ســـبعة   ولا عجـب في أن يكفـل الفـرع والـده

وضـمن مزايـا الفضـل والنـول والحجـا   وآداب شـــــرع والبلايـــــا تباعـــــده

قصائد لمصطفى بن تهامي[1]:

مقام الفضل

مقام له في الفضل منبت سؤدد — ومثمر طيب لإنتشاق المسود

حلا وعلا ثم اعتلي وجلا بلا — مناكرة أكرم به زاد زود

علاء بهاء من سنى حلي بهجة — عني به نعمان ساد بأحمد

وجاد بإسماعيل أو عبد واهب — مناقبل زان نوها عجز قعد

تفاخرها بالعلم رنق شكلها — وزينتها ذكر وراكع سجد

وباللهو في غير الصلاح تأنقت — وباللعب المباح في قر خرد

وغرتها الإكليل والتاج زهوها — وقائدها الجيلي ذو المرد الندي

نعمت بها طفلا وكهلا ووالدي — وأهلي وعترتي بدون تفند

سلالة خير الخلق من آل هاشم — ومنبعث الإحسان من ذات مزيد

عليه سلام الله ما أم زائر — مقاما به سما على كل فرقد

وآله والاصحاب في كل موطن — حياة وموتا مثل روضة فرقد

---

[1] ذكرت هاتان القصيدتين لمصطفى بن تهامي في موقع معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين. انظر:

- http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=7332

روضة السلوان

لقد غيض عذب اليم واغتم وارده وشدت على الظمآن سدا موارده
فيا روضة السلوان يا قبلة المني سقاك سحاب الودق غيث وبارده
صممت الجمال الكل في نظم هيكل على الفرع والأسلاف تبدو أسانده
إلى عبد رحمان الأنام اشتهاره وأصل الأسامي امتازعنه معابده
فمن للقراوي في مزاهي محافل وأعراسها علم تثنت شواهده

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

الوثائق:

رسالة من مصطفى بن تهامي إلى حاكم وهران الجنرال ربتيل بتاريخ 12 ذي القعدة 1244، من مصورات الأستاذ عابد سلطانة

رسالة من مصطفى بن تهامي إلى حاكم وهران الجنرال ربتيل بتاريخ الخميس 4 ذي القعدة 1244، من مصورات الأستاذ عابد سلطانة

رسالة من مصطفى بن تهامي إلى حاكم وهران الجنرال ربتيل بتاريخ 23 ذي القعدة 1245، من مصورات الأستاذ عابد سلطانة

رسالة من مصطفى ابن التهامي إلى السيد ابراهيم ولد سيد عدة من دون تاريخ من مصورات الأستاذ عابد سلطانة.

رسالة من مصطفى بن التهامي إلى السيد مقايز الحبيب ولد عدة من دون تاريخ من مصورات الأستاذ عابد سلطانة

المخطوطات:

-أبو راس الناصر: الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوى، مخطوط مصور بمكتبة الشيخ أبي أحمد بلقرد بوكعبر بمعسكر.

-الشيخ بوزيان الغريسي: كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار، مخطوط مصور المكتبة الوطنية المغربية رقم 2339

- تقييد خاص بأسرة بوشنتوف المنتمين لأسرة سيدي أحمد بن علي، مخطوط مصور بمكتبتي

-مصطفى بن التهامي: غوثية مصطفى بن التهامي، نسخة رقم 01 مصورة بمكتبتي.

-مصطفى بن التهامي: غوثية مصطفى بن التهامي، نسخة رقم02 مصورة بمكتبتي.

-مصطفى بن التهامي: سيرة الأمير عبد القادر، مخطوط مصور بمكتبتي

-المزيلي: فتح الرحمن في شرح عقد الجمان النفيس: مخطوط بمكتبتي

-سيدي بن عبد الله الغريسي: ديوان سيدي بن عبد الله، مخطوط مصور بمكتبتي

- الصباغ القلعي: بستان الأزهار في مناقب زمزم الأخيار ومعدن الأسرار سيدي أحمد بن يوسف الراشدي النسب والدار، مخطوط مصور بمكتبتي

المطبوعة:

الأمير عبد القادر: مذكرات الأمير، تحقيق محمد الصغير بناني ومحفوظ سماتي ومحمد الصالح ألجون، ط07، شركة دار الأمة الجزائر 2010

بن الأمير عبد القادر محمد: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، عني به داوود بخاري ورابح قادري، ط 02، ج 01، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر 2015

أبو عبد الله الأعرج السليماني: زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ، تحقيق حساني مختار، القسم الثاني وجزء من القسم الثالث، المكتبة الوطنية الجزائرية، دون سنة الطبع.

بن بكار بلهاشمي: مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب، مطبعة بن خلدون تلمسان 1961

الشقراني أحمد بن عبد الرحمن الراشدي: القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2013.

بن تهامي مصطفى: سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق يحي بوعزيز، دار البصائر الجزائر 2009

المشرفي العربي بن عبد القادر:

_ ذخيرة الأواخر والأول فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة وتعليق عبد المنعم القاسمي، ماجستير أصول الدين جامعة الجزائر 2001 ، ص 76.

_ ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، دراسة وتحقيق بن عمر حمدادو والعربي بوعمامة، ط 01، دار قرطبة للنشر و التوزيع الجزائر 2001

_ مخطوط للعربي المشرفي في الرد على أبي راس الناصر في قضية نسب أسرة المشارفة، دراسة وتحقيق: بوكعبر تقي الدين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة وهران01 ، 2013_2014.

_ أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19 نموذج اقوال المطاعين في الطعن والطواعين، دراسة وتحقيق حسن الفرقان، ط01، دار التوحيدي الرباط المغرب 2012، ص 327.

مجهول: عبد القادر عائلته طفولته مبايعته سلطانا على العرب، تعريب ودان بوغفالة، ضمن كتاب "الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان"، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2014

محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر من 1201-1350هـ، ط01، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع دمشق 1994

بن عبد الله العربي المعسكري: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى الحجاز، تحقيق مخلوفي ميلود المحفوظي، ط01، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011

المراجع:

السيد محمد على الوزير محمد: الأمير عبد القادر الجزائري ثقافته وأثرها في أدبه، الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007

أبو القاسم سعد الله:

_ تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، ج 05، عالم المعرفة الجزائر 2011

_ رسائل في التراث والثقافة مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة الجزائر 2011

_ القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني، ط خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2011

أحمد تيمور باشا: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الأفاق العربية القاهرة 2003

بوعزيز يحي:

_ الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2009

_ أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط خاصة، ج 02، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر 2009

جيلالي جلول: معسكر رجال وتاريخ، منشورات دار الأديب وهران 2006

القاضي حشلاف عبد الله بن محمد: كتاب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول عليه الصلاة والسلام، ط01، دار نشر الذاكر المذكور2006

بن داهة عدة: رحلة في رحاب دولة الأمير عبد القادر، دار الخلدونية:الجزائر 2014

دحدوح عبد القادر: استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252- 1258هـ / 1836-1842م دراسة تاريخية أثرية تحليلية، موفم للنشر الجزائر 2008،

زاير عبد القادر: دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الوطنية (1832-1847)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران 2009-2010

الزركلي خير الدين: الأعلام، ط 05، ج 4، دار العلم للملايين لبنان 1980

قاسي فريدة: الدولة في فكر الأمير عبد القادر، ط 01، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات الجزائر 2012

المهدي البوعبدلي: قسم التراجم، جمع وإعداد عبد الرحمن دويب، ج01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2012،

هلال عمار: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين (3/ 14م)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995

المراجع باللغة الأجنبية:

- BELLEMARE ALEX, AB EL KADER sa vie politique et militaire, librairie de l hachette et cie paris 1883

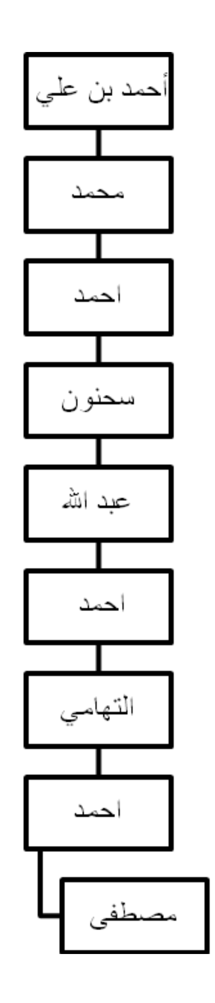
- BRUNO ETIENNE ET FRANCOIS POUILLON. ABD EL KADER LE MAGNANIME, DEVOUVERTES GALLIMARD / INSTITU DU MONDE ARABE HISTOIRE 2003

Civry, Eugène de -Napoléon III et Abd-el-Kader, Charlemagne et Witiking, étude historique et politique. Biographie de l'émir ,Éditeur : Martinon (Paris) 1853

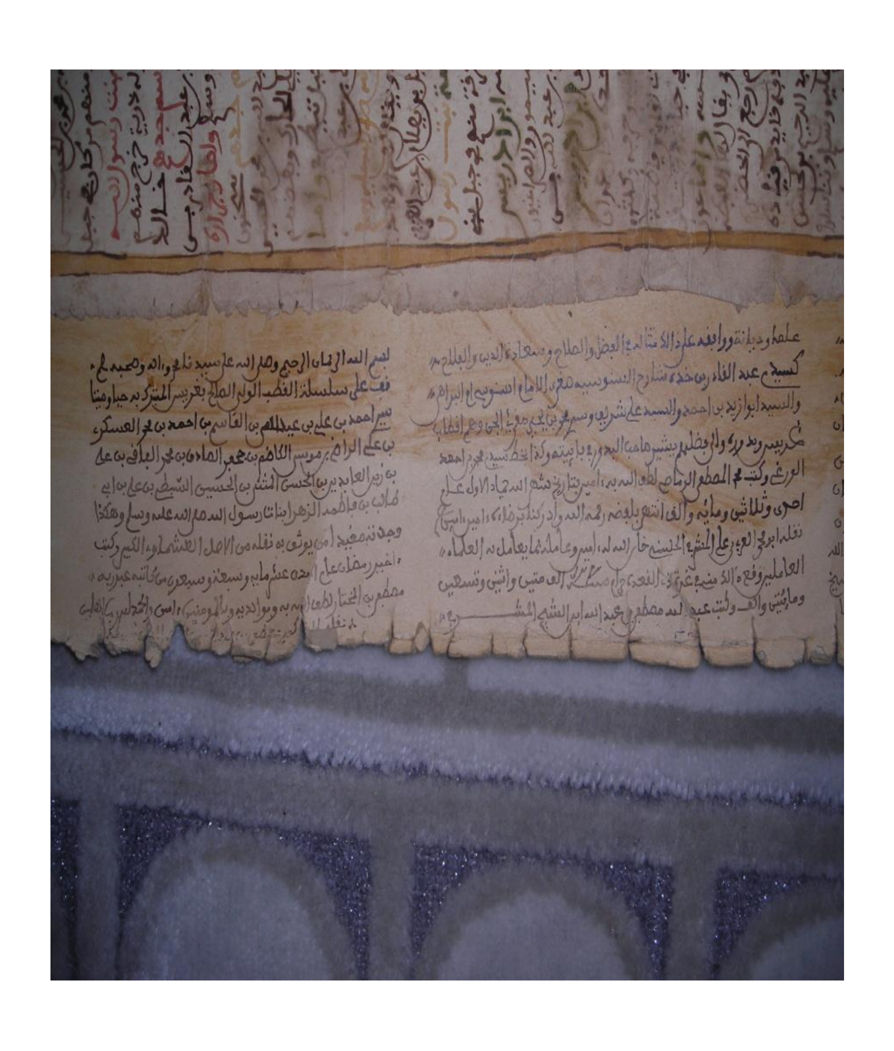
- H. D IDEVILLE, LE MARECHAL BUGEAUD D APRES SA CORRESPONDANCE INTIME ET DES DOCUMENT INEDITS 1784-1849 , T03 , PARIS LIBRAIRIE DE FIRMIN –DIDOT ET C 1882

-YVER GEORGES:LES CORESPONDANCES DU CAPITAINE DAUMAS , ALGER 1912

الملاحق:

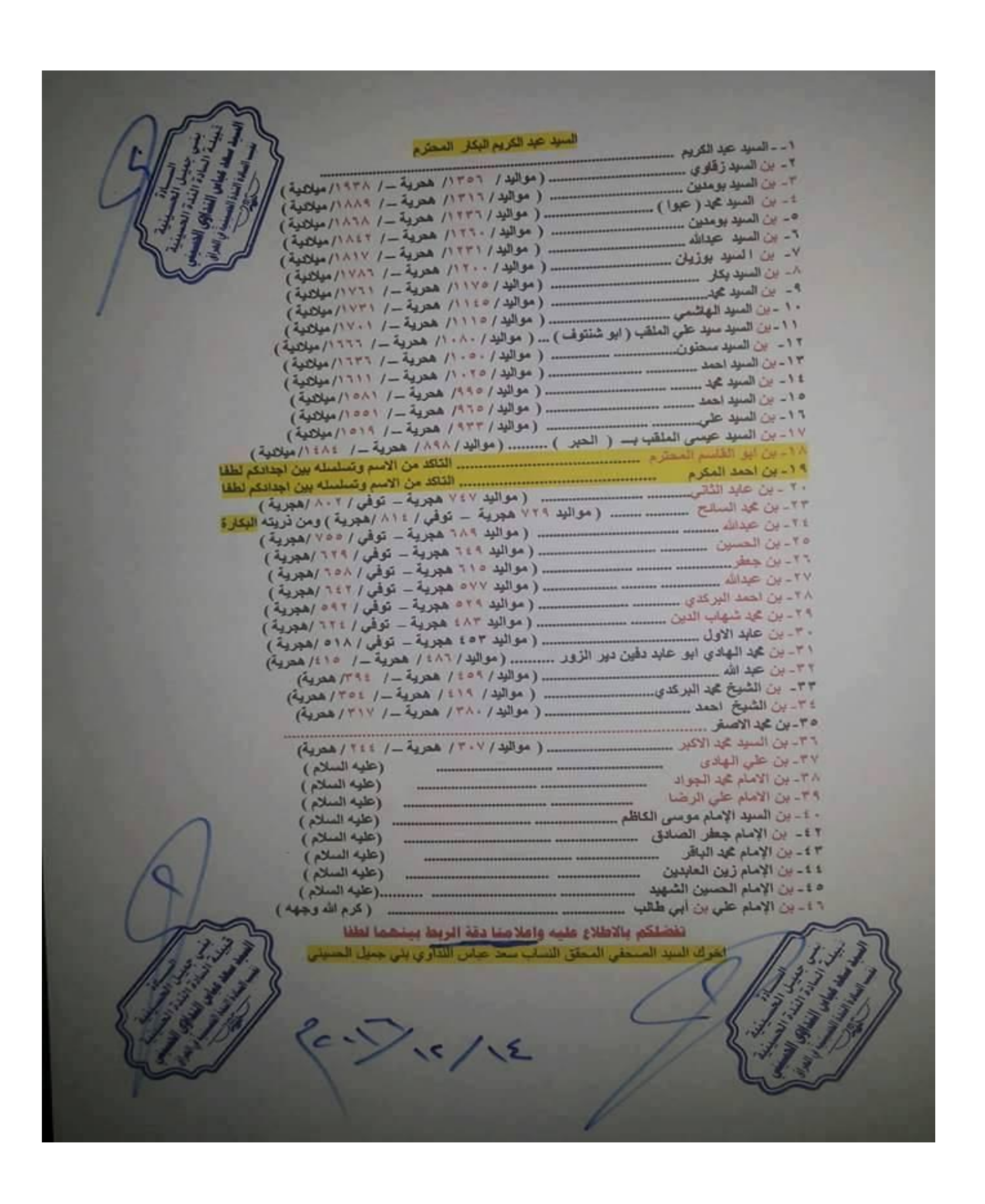


عمود نسب السيد مصطفى بن التهامي



تقييد ينسب للشيخ مصطفى بن المختار الغريسي حول النسب الحسيني لسيدي أحمد بن علي

ورقة من كتاب تحفة الأريب للشيخ مصطفى بن مختار في نسب سيدي أحمد بن علي بخط الشيخ العربي بن سيدي بن عبد الله الغريسي



السيد عبد الكريم البكار المحترم

١- ـ السيد عبد الكريم ......
٢- بن السيد زقاوي ......
٣- بن السيد بومدين ...... (مواليد / ١٣٥٦/ هجرية ـ/ ١٩٣٨/ ميلادية)
٤- بن السيد محمد (عبوا) ...... (مواليد / ١٣١٦/ هجرية ـ/ ١٨٨٩/ ميلادية)
٥- بن السيد بومدين ...... (مواليد / ١٢٣٦/ هجرية ـ/ ١٨٦٨/ ميلادية)
٦- بن السيد عبدالله ...... (مواليد / ١٢٦٠/ هجرية ـ/ ١٨٤٢/ ميلادية)
٧- بن السيد بوزيان ...... (مواليد / ١٢٣١/ هجرية ـ/ ١٨١٧/ ميلادية)
٨- بن السيد بكار ...... (مواليد / ١٢٠٠/ هجرية ـ/ ١٧٨٦/ ميلادية)
٩- بن السيد محمد ...... (مواليد / ١١٧٥/ هجرية ـ/ ١٧٦١/ ميلادية)
١٠- بن السيد الهاشمي ...... (مواليد / ١١٤٥/ هجرية ـ/ ١٧٣١/ ميلادية)
١١- بن السيد سيد علي الملقب (ابو شنتوف) ...... (مواليد / ١١١٥/ هجرية ـ/ ١٧٠١/ ميلادية)
١٢- بن السيد سحنون ...... (مواليد / ١٠٨٠/ هجرية ـ/ ١٦٦٦/ ميلادية)
١٣- بن السيد احمد ...... (مواليد / ١٠٥٠/ هجرية ـ/ ١٦٣٦/ ميلادية)
١٤- بن السيد محمد ...... (مواليد / ١٠٢٥/ هجرية ـ/ ١٦١١/ ميلادية)
١٥- بن السيد احمد ...... (مواليد / ٩٩٥/ هجرية ـ/ ١٥٨١/ ميلادية)
١٦- بن السيد علي ...... (مواليد / ٩٦٥/ هجرية ـ/ ١٥٥١/ ميلادية)
١٧- بن السيد عيسى الملقب بـ (الحبر) ...... (مواليد / ٩٣٣/ هجرية ـ/ ١٥١٩/ ميلادية)
١٨- بن ابو القاسم المحترم ...... (مواليد / ٨٩٨/ هجرية ـ/ ١٤٨٤/ ميلادية)
١٩- بن احمد المكرم ...... التاكد من الاسم وتسلسله بين اجدادكم لطفا
٢٠- بن عابد الثاني ...... التاكد من الاسم وتسلسله بين اجدادكم لطفا
٢٣- بن محمد السالح ...... (مواليد ٧٤٧ هجرية ـ توفي / ٨٠٢ /هجرية)
٢٤- بن عبدالله ...... (مواليد ٧٢٩ هجرية ـ توفي / ٨١٤ /هجرية) ومن ذريته البكارة
٢٥- بن الحسين ...... (مواليد ٦٨٩ هجرية ـ توفي / ٧٥٥ /هجرية)
٢٦- بن جعفر ...... (مواليد ٦٤٩ هجرية ـ توفي / ٦٢٩ /هجرية)
٢٧- بن عبدالله ...... (مواليد ٦١٥ هجرية ـ توفي / ٦٥٨ /هجرية)
٢٨- بن احمد البركدي ...... (مواليد ٥٧٧ هجرية ـ توفي / ٦٤٢ /هجرية)
٢٩- بن محمد شهاب الدين ...... (مواليد ٥٢٩ هجرية ـ توفي / ٥٩٢ /هجرية)
٣٠- بن عابد الاول ...... (مواليد ٤٨٣ هجرية ـ توفي / ٦٢٤ /هجرية)
٣١- بن محمد الهادي ابو عابد دفين دير الزور ...... (مواليد ٤٥٣ هجرية ـ توفي / ٥١٨ /هجرية)
٣٢- بن عبد الله ...... (مواليد / ٤٨٦ / هجرية ـ/ ٤١٥/ هجرية)
٣٣- بن الشيخ محمد البركدي ...... (مواليد / ٤٥٩ / هجرية ـ/ ٣٩٤/ هجرية)
٣٤- بن الشيخ احمد ...... (مواليد / ٤١٩ / هجرية ـ/ ٣٥٤ / هجرية)
٣٥- بن محمد الاصغر ...... (مواليد / ٣٨٠ / هجرية ـ/ ٣١٧ / هجرية)
٣٦- بن السيد محمد الاكبر ...... (مواليد / ٣٠٧ / هجرية ـ/ ٢٤٤ / هجرية)
٣٧- بن علي الهادى ...... (عليه السلام)
٣٨- بن الامام محمد الجواد ...... (عليه السلام)
٣٩- بن الامام علي الرضا ...... (عليه السلام)
٤٠- بن السيد الإمام موسى الكاظم ...... (عليه السلام)
٤٢- بن الإمام جعفر الصادق ...... (عليه السلام)
٤٣- بن الإمام محمد الباقر ...... (عليه السلام)
٤٤- بن الإمام زين العابدين ...... (عليه السلام)
٤٥- بن الإمام الحسين الشهيد ...... (عليه السلام)
٤٦- بن الإمام علي بن أبي طالب ...... (كرم الله وجهه)

تفضلكم بالاطلاع عليه واعلامنا دقة الربط بينهما لطفا

اخوك السيد الصحفي المحقق النساب سعد عباس النداوي بني جميل الحسيني

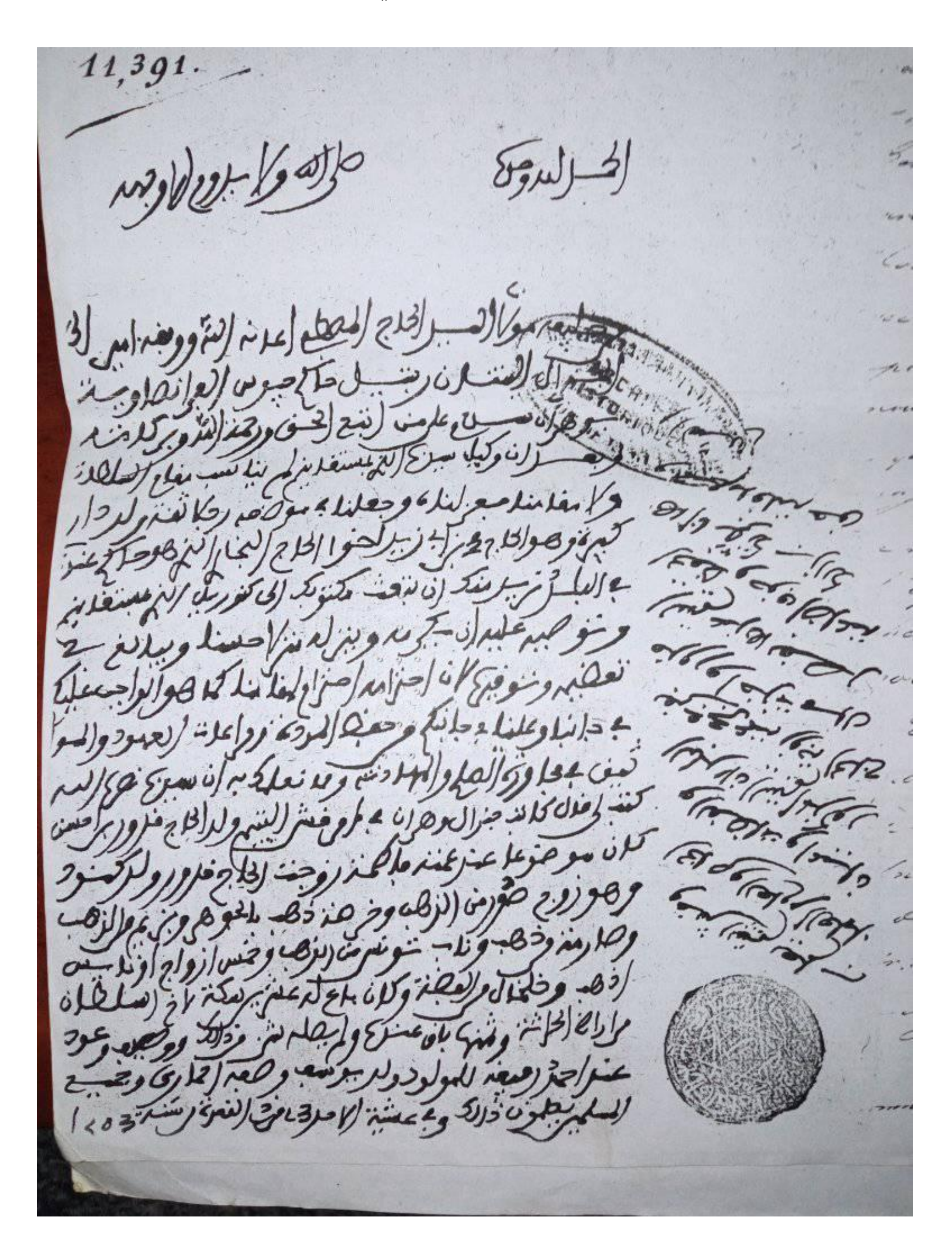
١٤/١٢/٢٠١٦م

تقيد السيد سعد عباس الندواي في نسب السيد أحمد بن علي



وثيقة بخط الشيخ أحمد بن التهامي والد مصطفى بن التهامي

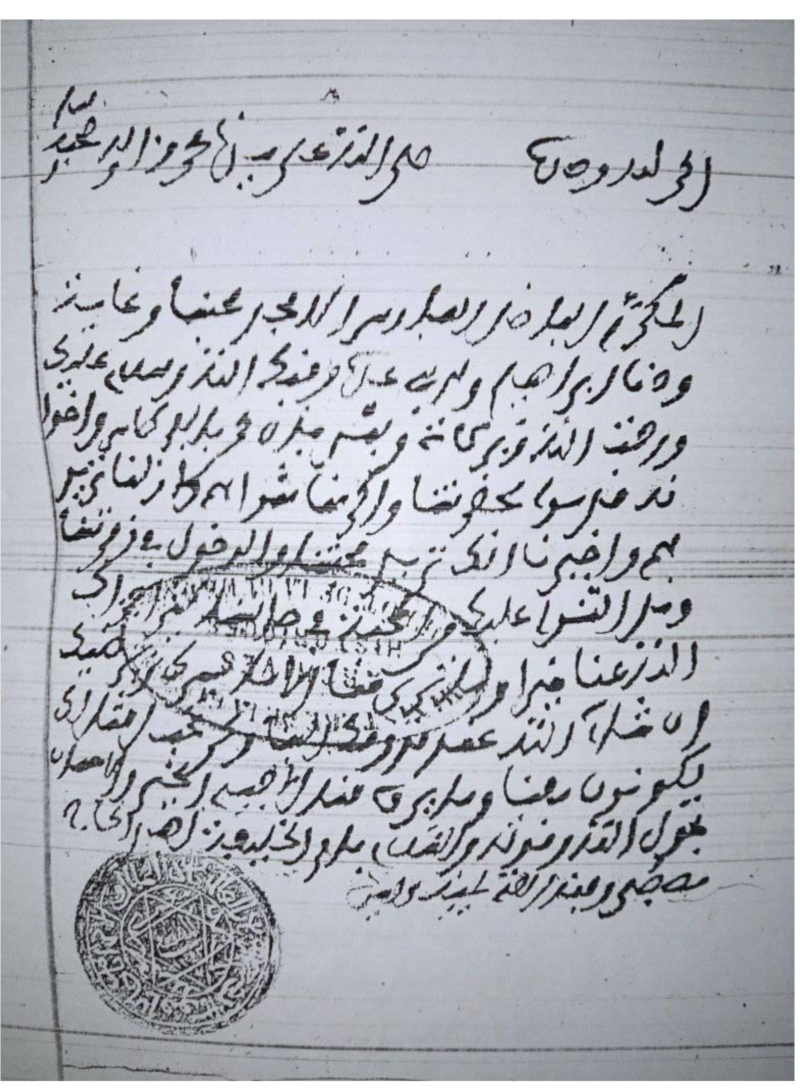
رسالة بخط مصطفى بن التهامي لحاكم وهران



11,391.

الحمد لله وحده

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد



رسالة بخط مصطفى بن التهامي للسيد إبراهيم ولد سي عدة



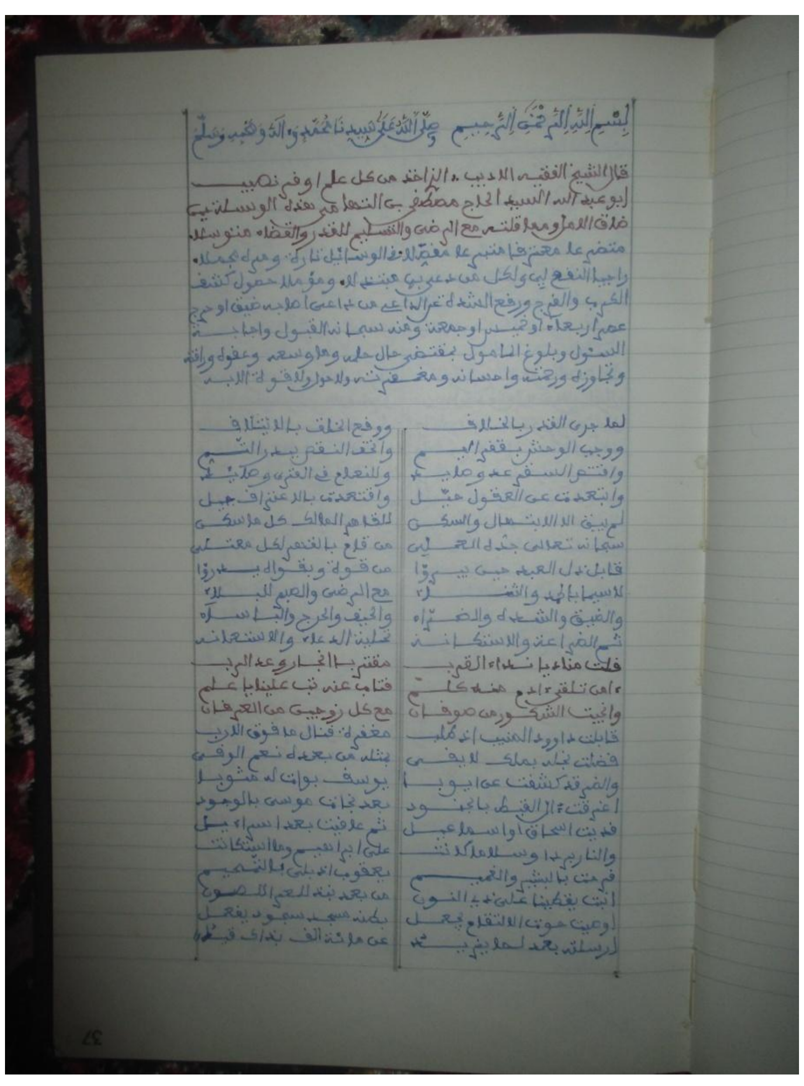
رسالة من خليفة الأمير مصطفى بن التهامي إلى عرش أولاد سيدي دحو



صورة تضم أربعة رسائل اثنتان منهما لمصطفى بن التهامي



رسالة تظلم للأمير عبد القادر ضد الخليفة مصطفى بن التهامي



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الاديب الآخذ من كل علم اوفر نصيب
ابو عبد الله السيد الحاج مصطفى بن التهامي هذه الوسيلة
فلق الامر ومعا قلته مع الرضى والتسليم للقدر والقضاء متوسلا
متضرعا معترفا منبها على معنى لا في الوسائل تاركا وعمره مجملا
راجيا النفع لي ولكل من دعى بها عند الله ومؤملا حصول كشف
الكرب والفرج ورفع الشدة عن الداعي من داعي اصابه ضيق او حرج
عسر ابعاده او تيسر وجمعت وعند سماء القبول واجابة
السول وبلوغ المأمول بمقتضى حال حلمه وما وسعه وعفوه ورأفته
وتجاوزه ورحمته واحسانه ومحض فضله ولا حول ولا قوة الا به

لعل جرى القدر بالخلاف ... ووقع الخلف بالائتلاف
ووجب الوحش بفقد البسم ... واختفى النفس ببدر التم
وافتتح السفر عدو عليه ... وللنعلاع في العتري وعليه
وابتعدت عن العقول حيل ... واقتعدت بالاعتراف جيل
لم يبق الا الابتهال والسكون ... للقاهر المالك كل ما سكن
سبحانه تعالى جل العلي ... من قلع بالقهر لكل معتلي
قابل ذل العبد حين يبروا ... من قوة وبقواه يبرزوا
لاسيما بالجهد والفناء ... مع الرضى والصبر للبلاء
والضيق والشدة والضراء ... والخيف والحرج والباساء
ثم الضراعة والاستكانة ... تطلبنا الدعاء والاستعانة
فلنت مناديا نداء القريب ... مفتقرا بالانجار وعد الرب
امن تلقى ادم منه كلم ... فتاب عنه تب علينا يا علم
وانجيت الشكور من طوفان ... مع كل زوجين من العرفان
قابلت داود المنيب اذ طلب ... مغفرة فنال ما فوق الارب
فضلت نجله بملك لا يفنى ... بمثله من بعده نعم الوفي
والضر قد كشفت عن ايوبا ... يوسف بوات له مثوبا
اغرقت آل القبط بالجنود ... بعد نجاة موسى بالوجود
فديت اسحاق او اسماعيل ... ثم عافيت بعد اسراء يل
والنار بردا وسلاما كانت ... على ابراهيم وما استكانت
فرحت بالبشر والعميم ... يعقوب اذ بلى بالتتميم
انبت يقطينا على ذي النون ... من بعد نبذه للعرى المصون
اوعيت حوت الالتقاع يجعل ... بطنه مسجد سجود يفعل
ارسلته بعد لما ينبت ... عن مائة الف بذاك فبطنا

37

غوثية الشيخ مصطفى بن التهامي نسخة سجرارة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سيرة الأمير عبد القادر لمصطفى بن التهامي والأمير عبد القادر

الفهرس